

مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة
Saud Al-Babtain charitable Foundation
For Heritage and Culture

كِتَابُ الشَّوَاهِدِ

«شَوَاهِدُ القُرْآن»

للإمام الحافظ الفقيه المجتهد

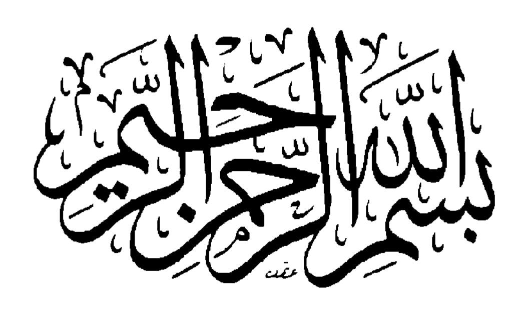
أبي عُبَيْدٍ القَاسِمِ بن سَلَّام الهَرَوِيّ البَغْدَادِيّ

المتوفى سنة (٢٢٤ هـ)

حققه وعلق عليه

د. رياض بن حسين بن عبد اللطيف الطائي


كتاب الشواهد
«شَوَاهِدُ القُرْآن»


بسم الله الرحمن الرحيم



«شَوَاهِدُ القُرْآنِ»

للإمام الحافظ الفقيه المجتهد

أبي عُبَيْدٍ القَاسِمِ بْن سَلَّام الهَرَوِيّ البَغْدَادِيّ

المتوفى سنة (٢٢٤ هـ)

حققه وعلق عليه

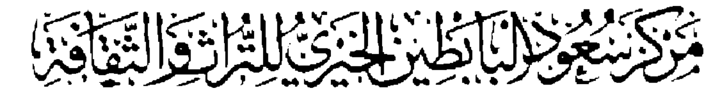
د. رِيَاض بْن حُسَيْن بْن عَبْدِ اللَّطِيف الطَّائِيّ

مَرْكَز سُعُود البَابْطَين الخَيْرِيّ للتُّرَاث وَالثَّقَافَة

الرياض



Saud Al-Babtain charitable Foundation
For Heritage and Culture



الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣ م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البغدادي، أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي

شواهد القرآن./أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي -

ط ١ . . . - الرياض، ١٤٤٤ هـ

٢٢٤ ص، . . سم

ردمك: ٨ - ٠٩ - ٩٨١٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - القرآن - مباحث عامة أ. العنوان

ديوي ٢٢٩ ١٤٤٤/٨٤٤٦

رقم الإيداع: ١٤٤٤/٨٤٤٦

ردمك: ٨ - ٠٩ - ٩٨١٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا خير أمة أخرجت للناس ، أمة مرحومة مغفورة ، لا يُدرىٰ أوَّلهُا خير أم آخرها من شمول النعم ، وخدمة القيم ، أنشأنا بقدرته ، وهدانا للإسلام وفطرته ، وفضلنا بمحمد وشرعته ، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد خاتم رسله ، جامع علوم الأولين والآخرين ، وعلىٰ آله وصحبه السالكين سبل الهداية بآثار فضله وبعد ؛

الحديث عن الكتب الموروثة والمخطوطات النادرة له أهمية بالغة في حياة الناس ، إذ يربط ماضيها بحاضرها ، وما تفاضل الأمم فيما بينها إلا بقدر ما تحمله من ذٰلك الموروث الثقافي والمعرفي ، إلا أن أمتنا كان لها قصب السبق بين تلك الأمم فنحن الآخرون السابقون الأوَّلون ؛ ولا شك أن التراث المخطوط سيبقىٰ مصدر إشعاع علمي لا ينضب لما يحمله من كنوز أفكار عباقرة

هٰذه الأمَّة الذين أفنوا أعمارهم وأوقفوا حياتهم للبحث والإبداع .

لذا دأب مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة ومنذ نشأته مطلع الألفية الميلادية الجديدة على الإسهام في خدمة كل ما يتعلق بهٰذا الموروث ونوادره النفيسة فأنشأ مكتبة عامرة تضم في جنباتها آلاف المطبوعات وانتقىٰ قسماً منها لنوادر النسخ لتحفظ بشكل خاص في خزانة المركز جنباً إلىٰ جنب مع تلك الأصول الخطيَّة الأصليَّة في مختلف العلوم والفنون على الرَّغم من التكلفة الباهظة لبعض تلك الأصول .

وترجمة لهٰذا المجهود في إحياء الكنوز النادرة والآثار القيِّمة والنفيسة والإشادة بها وإبانتها ـ وذٰلك من خلال تحقيقها تحقيقاً علميّاً يليق بها لتخرج في ثوب علميٍّ قشيب أَقْـرَب ما يكون إلىٰ وضعها الأوَّل علىٰ ما أراده مؤلفها ـ نعرض لمحبي التراث نادرة من نوادر النُّسخ الخطيَّة التي يحتفظ بها مركز سعود البابطين والتي لا توجد في غيره من المراكز العلميَّة ـ حسب ما وصل إليه اطلاعنا

في فهارس المكتبات العامة والخاصة ـ ؛ وهو كتاب :

« الشَّواهد » أو « شواهد القرآن » لأبي عبيد القاسم بن سلَّام الهروي ت ٢٢٤ هـ ـ رحمه الله ـ ؛ كان يُعدُّ من الكتب المفقودة لدىٰ جل العاملين في الأسرة التراثيَّة ، حتىٰ قال أحدهم : « لا يمكن التكهُّن بمحتواه ولا بمنهجه »[١] ، وهو في جواز التمثيل والاستشهاد بالقرآن والاقتباس أيضاً فيما يَحسُن ويَجمُل إذا كان للوعظ والتذكير والثناء والدعاء[٢] ، يروي الكتاب عن مصنفه

---

(١) أبو عبيد القاسم بن سلام ، **فضائل القرآن ومعالمه وآدابه** ، تحقيق : أ . أحمد بن عبد الواحد الخيّاطي ، د . ط ، المملكة المغربية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م ، ١/١٣٥ .

(٢) نصّ عليه ابن عبد البر وابن رشيق والنووي ، انظر : ابن عبد البر ، **التمهيد** ، تحقيق : مصطفى العلوي ، ومحمد البكري ، د . ط ، المملكة المغربية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ١٣٨٧ هـ ، ٢/٢٢٣ ، والنووي ، **شرح صحيح مسلم** ، ط ٢ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٩٢ هـ ، ١٢/١٦٤ ، والسيوطي ، **تنوير الحوالك** ، د . ط ، مصر ، المكتبة التجارية الكبرىٰ ، ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م ، ١/٣١٢ .

ناسخُه العماد الهكَّاري ت ٧٠٨هـ الذي كتب بخطه الحسن الشيء الكثير ، فرغ منه بمكة ـ شرفها الله ـ تجاه الكعبة ، يرويه بسنده إلىٰ مؤلفه من طريق الحافظ أبي الحسن البغوي ت ٢٨٧هـ صاحب أبي عبيد قراءةً علىٰ مؤلفه .

والنسخة جيدة ، عليها دوائر المقابلة باللون الأحمر وعلىٰ هوامشها تصحيحات ، وسماع ، وقيود قراءة كتبت علىٰ كاغد مشرقي أصيبت بعض أوراقها بثقوب بسبب الأرضة وبرطوبة وبلل ، غير أن النص متاح للقراءة ، وخط النسخة : نسخٌ واضح ضبطت كلماتها كثيراً بالشكل ، كما اعتمد الناسخ علىٰ نظام التعقيبة في وصل ورقات النسخة عدا بعض المواضع فقد خلت من التعقيبة .

وبتكليف من المركز لأحد أفاضل المحققين المتمرِّسين بفنِّ تحقيق التُّراث وطباعته أوكل العمل للدكتور رياض حسين عبد اللطيف الطائي ـ وفقه الله ـ للقيام بهٰذه المهمة النبيلة لخدمة هٰذا الكتاب وفق أصول منهج التحقيق وضوابطه ، ليخرج هٰذا العمل مستوفياً للشروط

شكلاً ومضموناً ، حيث قام مشكوراً بتحقيقه مع إخراج النصِ علىٰ أحسن وجه مع مقدمة شملت تمهيداً لموضوع الشواهد وترجمة للمؤلف مع دراسة تحليلية للكتاب .

وأخيراً ؛ نسأل الله العلي القدير أن ينفع بهٰذا السِّفر النَّادر طلبة العلم ودور المكتبات وخاصة الأسرة التراثية منهم بأن يجدوا فيه ما يسد حاجتهم ويروي ظمأهم ، كما يتوقع الظمآن للماء الزلال ، والصائم لهلال شوال .

كما لا يفوتنا إسداء الشكر لصاحب هٰذا الصرح الشامخ الشيخ عبد اللطيف بن سعود بن عبد العزيز البابطين وأولاده علىٰ إتاحتهم الفرصة في إخراج هٰذا الكتاب ليرى النُّور بعدما تعرض فيه لمخاطر الفناء والتَّلف ليكتب له حياة جديدة وعمراً آخر بإذن الله ، فالله نسأل لهم وافر الأجر والمثوبة ؛ والحمد لله رب العالمين .

مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة

إدارة البحوث والنشر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ الحَمدَ للهِ ، نَحمدُهُ ونَستعِينُ بهِ ونَستغفِرُهُ ، ونَعوذُ باللهِ مِن شُرورِ أنفُسِنا ومِن سيّئاتِ أعمالِنا .

مَن يَهدِه اللهُ فلا مُضِلَّ لَه ، ومَن يُضلِلْ فلا هادِيَ لَه .

وأشهَدُ أن لا إلٰه إلّا اللهُ وحدَه لا شَريكَ لَه ، وأشهَدُ أنَّ مُحمَّدًا عَبدُه ورَسولُه .

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحمّدٍ وعَلىٰ آلِ مُحمّدٍ ، وبارِكْ عَلىٰ مُحمَّدٍ وعَلىٰ آلِ مُحمَّدٍ ، كَما صَلَّيتَ وبارَكْتَ عَلىٰ إبراهِيمَ وآل إبراهِيمَ في العالَمِينَ ، إنّكَ حَميدٌ مَجيدٌ .

أما بَعدُ ، فقد أنزلَ اللهُ كتابَه الكريمَ ـ القُرآنَ ـ هدًى ونورًا ورحمةً وحُجّةً وحَكَمًا ، ليُخرِجَ النّاسَ مِن الظُّلُماتِ إلى النُّور ، ومِن عَنَتِ الجاهليّة إلىٰ رَحابةِ الإسلام ، ومن الذُّلِّ والمَهانة إلى العِزّة والمَنَعة .

أُنزِلَ القُرآنُ فأثَّرَ على البشرية جَمعاء ، علىٰ قلوبهم ونفوسهم وأعرافهم وآدابهم ، بل حتىٰ علىٰ ألسنتهم .

كان العَرَبُ ـ حينما نَزَلَ القُرآنُ ـ يتفاخَرون بلُغَتهم ، ويتبجّحون بفَصاحتها وعُلوّ ألفاظِها ، إذ بَلَغَتْ فيهم أرقَىٰ منازلِ الفَخامة وأرفعَ مراتبِ السُّموّ ؛ فبَسَطَ سُلطانَه عَلَىٰ هٰذه اللُّغة ، وأخَذَ بزِمامِها ، ومَلَكَ ناصيَتَها ، وطغىٰ عليها ـ بجميع آدابها وفنونها ـ .

لقد كان في القُرآن ـ من إعجاز بلاغته ، وجَلال فصاحته ، وحُسْن بيانه ، وخصائص أسلوبه ، وحلاوة كلامه ـ ما أدهشَ العربَ أولي الفصاحةِ وأربابَ البلاغةِ وفرسانَ المعاني وأمراءَ البيانِ ، فمَلّكُوا بيانَه نواصيَهم ، وبذلوا لسُلطانِه مَقادَتَهم .

ارتفعوا بالقُرآن ، فرفَعَهم اللهُ ، واعتَزَوا إليه فأعزَّهم اللهُ .

نَعَم ، حَمَلَت الأمّةُ أمانةَ العِلم بكتابه ، والعَمل بمَضامينه ، وتبليغ أحكامه وآدابِه ، فاتّخذوه هِجّيراهم ، يَقتبِسون من هُدىٰ أحكامه ، ونور آدابه ، وسموّ أخلاقه .

ولم يكن الأثَرُ الذي أحدَثَه القرآنُ في لسان العرب ولغتهم بأقلَّ شأنًا من أثره في قلوبهم ونفوسهم وسلوكهم

وأخلاقهم ، فقد طَغَى القرآنُ على اللُّغة العربية ، فكساها من رونق الألفاظ ، وبراعة البيان ، وسموّ المعاني ما جعلها تبلغ ذُرَىٰ مَجد اللُّغات .

من أجل هٰذا عُنِيَ النّاسُ بلُغةِ القُرآن أشدَّ العناية ، وصُرِفت الهِممُ إليها ، واقتبَسوا من بَديع نصوصِه ، وبَليغ عباراته ، كما نَهلوا من مُحكَم أحكامِه ، وجميل آدابه وأخلاقه .

وظَهَرتْ آثارُ لُغةِ القُرآن الكَريم علىٰ حَديثِ رَسول الله صلى الله عليه وسلم ، أفصحِ النّاسِ لسانًا ، وأحسنِهم بيانًا ، وأبلغِهم تبيانًا . ثُمّ علىٰ كلام أصحابه رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان .

وكان من جُملة تأثّرهم بلُغة القرآن الكريم : استشهادُهم بآياته ، وحِجاجُهم بعباراته ، واكتساءُ خطابهم بألفاظه ومفرداته ، وتضمينُ كلامهم لسياقاته ، واقتباسُهم من كلماته .

لقد كان للقُرآن أبلغُ الأثر في بلاغتهم ، حتىٰ فاقت بلاغةُ شِعرهم ونَثرهم بلاغةَ فحول شُعراء الجاهليّة

وخطبائها وبُلَغائها ، وهٰذا التأثُّر هو الذي جعل « كلام الإسلاميّين من العرب أعلىٰ طبقةً في البلاغة وأذواقها من كلام الجاهليّة في منثورهم ومنظومهم »[١]

لقد أفصح العلّامة ابن خلدون عن أسرار هٰذا السبب بأفصح عبارة ، فقال : « والسّبب في ذٰلك أنّ هٰؤلاء الّذين أدركوا الإسلام سَمعوا الطّبقةَ العاليةَ منَ الكلام في القُرآن والحَديث اللّذَين عَجزَ البشرُ عن الإتيان بمثلَيهما لكونها وَلَجَتْ في قلوبهم ، ونشَأَتْ علىٰ أساليبها نفوسُهم ، فنَهَضَتْ طِباعُهم ، وارتقتْ مَلَكاتُهم في البلاغة علىٰ مَلَكاتِ مَن قبلَهم من أهل الجاهليّة ممّن لم يَسمعْ هٰذهِ الطّبقةَ ولا نَشَأَ عَلَيها ، فكان كلامُهم ـ في نَظمِهم ونَثرِهم ـ أحسنَ دِيباجةً وأصفىٰ رَونَقًا مِن أولٰئكَ وأرصفَ مبنًى وأعدَلَ تثقيفًا ؛ بما استفادُوه مِن الكلام العالي الطّبقة . وتأمّلْ ذٰلكَ يَشهدْ لكَ به ذوقُكَ ، إن كُنتَ مِن أهل الذّوقِ والبَصَرِ بالبَلاغة »[٢]

---

(١) ابن خلدون ، المقدمة (١/٧٩٨) .

(٢) المقدمة (١/٧٩٨) .

ومن ظواهر تأثّر الأمّة بكتاب الله عزّ وجلّ ظاهرةُ الاقتباس من القرآن ، والتمثّل بآياته ، والاستشهاد بنصوصه .

وهٰذا فنٌّ لطيفٌ مستظرَفٌ يبحثه البلاغيّون في علم البديع ، ويَعتني به المُترسّلون في صناعة الكتاب أبلغ العناية [١] ؛ لما يُكسِبه من قوة الحُجّة ، وسداد الاستدلال ، وحلاوة الكلام ، ورصانة السياق ، ورونق العبارة .

قال أبو الحُسين الكاتب : « وإذا استعمل المترسّل في كتبه التمثيلَ بآداب الأوائل والاستشهاد بالقرآن كان ذٰلك أحلىٰ لمنطقه ، وأحسن عند سامعه » [٢]

ولا شك أن استشهاد القائل والكاتب بالقرآن يزيده بهاءً وجلالًا وقوّة .

---

(١) ينظر : « الرسالة العذراء » (ص : ٧) ، و« المثل السائر » (١/١٠٠ ـ ١٠١ ، ١٣٤) ، و« حسن التوسّل » لمحمود بن سليمان الحلبي (ص : ٢ ، ٩٠) ، و« صبح الأعشىٰ » للقلقشندي (١/٢٢٩) .

(٢) « البرهان في وجوه البيان » (ص : ٢٨٤) .

قال العَلّامة النُّوَيريّ : « ومِن شَرَفِ الاستشهادِ بالكِتابِ العَزيز إقامةُ الحُجّة ، وقَطْعُ النِّزاع ، وإرغامُ الخَصْم . . . وقد تقومُ الآيةُ الواحدةُ المُستشهَدُ بها ـ في بُلوغ الغَرَضِ وتَوفيةِ المَقاصِدِ ـ ما لا تَقومُ به الكُتُب المُطوَّلةُ ، والأدِلّةُ القاطعة »[1] .

وقد كثُر ذٰلكَ في كلام الناس ؛ نثرِه ونظمِه ، فكان منهم المُقِلّ والمستكثِر ، والمُحتاطُ والمتجاسِر ، والمنضبط بالشرع والمتجرّئ عليه .

فمن أجل ذٰلك تطرّق إليه أهلُ العلم من حيثُ النظرُ في حكمِه وضوابطِ استعماله .

وقد ذَهَبَ جمهورُ الفقهاء إلىٰ جواز الاقتباس ـ في الجُملة ـ إذا كان لمقاصدَ لا تَخرجُ عن المَقاصدِ الشَّرعيّة تَحسينًا للكلام ، أمّا إن كان كلامًا فاسدًا فلا يَجوزُ الاقتباسُ فيه من القرآن ، وذٰلك ككَلام المُبتدِعة وأهلِ المُجونِ والفُحش[2] .

---

(١) « نهاية الأرب » (٢٩/٧ ، ٣٠) .

(٢) ينظر : « الموسوعة الفقهية » (١٧/٦) .

وذَكَرَ الحافظُ السّيوطيُّ أنه لا يَعلَمُ خِلافًا في جواز الاقتباس في النَّثْر في غير المُجون والخَلاعة وهَزْل الفسّاق ونحوِ ذٰلك[1] .

والتمثّل بالقرآن والاستشهاد به صورةٌ من صور الاقتباس مستحسنةٌ ، وبخاصة إذا رُوعي فيها حُسنُ المناسبة ، واعتُبِر سدادُ الغرض وسلامةُ المَقصد .

قال شيخ الإسلام ابن تيميّة : « إنْ تلا الآيةَ عند الحُكم الّذي أُنزِلَت لَه أو ما يُناسِبه مِن الأحكام فحَسَن . ومن هٰذا الباب ما بَيّنه الفُقَهاءُ من الأحكام الثابتة بالقياس ، وما يَتكلّم فيه المَشايخُ والوعّاظ ، فلو دُعيَ الرّجلُ إلىٰ معصيةٍ قد تابَ منها فقال : ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ﴾ وكذا لو قال عند همّه وحزنه : ﴿ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ ونحوَ ذٰلكَ كانَ حَسَنًا . . . »[2]

ولا شكَّ أن من أعظم ما يُستدَلُّ به علىٰ جواز الاقتباس

---

(١) ينظر : تنوير الحوالك (٢/٢٣) .

(٢) « الفتاوى المصرية » (ص : ٦٢٢) .

من القرآن والتمثّل بآياته : ما ثبت في الأحاديث الصحيحة الشريفة الدالّة على استشهاد النبي صلى الله عليه وسلم بالقُرآن في مواضع كثيرة ، ومناسبات عديدة .

وكذا ما اشتهر من فِعل أصحابه والتابعين لهم بإحسان من أهل العلم والإيمان .

لم تكن هٰذه الأحاديث والآثار مجموعةً في ديوان واحد ، حتىٰ جاء الإمام الحافظ الفقيه الحُجّة أبو عُبَيد القاسم بن سَلّام ، فصنّف فيه كتاب « الشواهد » إذْ جمع فيه جملةً كبيرة من الأحاديث والآثار المتضمنة لاستشهادات النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ، فجاء كتابُه حافلًا بالنصوص ، عمدةً في بابه ، أصلًا في مادته .

وهٰذا الكتاب الذي أشرُف بخدمته وتحقيقه ، ظلَّ دهرًا قابعًا في غياهب المكتبات ، حتىٰ عُدَّ من المفقودات !

فلله الحمدُ والمنّة علىٰ فضله وإحسانه ، أن وفّقني إلىٰ خدمته ، وأسأله سبحانه أن يتقبله بقبول حَسَن ، وأن

يكتب له الرضىٰ والاستحسان ، وأن ينفع به ، إنه سميع عليم .

ولا يَسعُني في مقام التَّنويه والإشادة إلا أن أزجي شكري وامتناني إلىٰ فضيلة الشيخ الدكتور عادل بن عبد الشَّكور الزُّرَقيّ الذي طوّقني بجميل إسناده تحقيقَ الكتابِ إليّ ، فله مني الشكر الجزيل ، والثناء الجميل .

وكتب

رياض بن حسين بن عبد اللطيف الطائي

في دار مهجره بإسطنبول

١٤٤٢/١/٢٠

ترجمة المصنف[1]

---

(١) ينظر في ترجمته: ابن سعد « الطبقات الكبير » ٩/٣٥٨، والبخاري « التاريخ الكبير » ٨/٣٢٧ و« الأوسط » ٤/١٠٠٠، وابن قتيبة « المعارف » (ص: ٥٤٩)، وابن أبي حاتم « الجرح والتعديل » ٧/١١١، وأبو الطيّب اللغوي « مراتب النَّحويّين » (ص: ٩٣)، وابن حبّان « الثقات » ٩/١٦، والأزهري « تهذيب اللغة » ١/١٩، والزُّبَيدي « طبقات النحويّين واللغويّين » (ص: ١٩٩)، والنّديم « الفهرست » ١/٢١٤، والتَّنُوخي « تاريخ العلماء النحويين » (ص: ١٩٧)، والخطيب « تاريخ مدينة السلام بغداد » ١٤/٣٩٢ و« المتفق والمفترق » ٣/١٧٨١، والشيرازي « طبقات الفقهاء » (ص: ٩٢)، وابن أبي يَعلىٰ « طبقات الحنابلة » ٢/٢١٠، وابن عساكر « تاريخ دمشق » ٤٩/٥٨، وابن الأنباري « نزهة الألبّاء » (ص: ١٠٩)، وابن الجَوزي « المنتظم » ١١/٩٥ و« صفة الصفوة » ٤/١٣٠، وياقوت الحَمَوي « معجم الأدباء » ٥/٢١٩٨، والقِفْطي « إنباه الرواة » ٣/١٢، وسبط ابن الجوزي « مرآة الزمان » ١٤/٣٠٠، واليغموري « نور

القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة للمرزباني » (ص : ٣١٤) ، والنووي « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/ ٥٤٢ (٨٢٧) ، وابن خَلّكان « وفيات الأعيان » ٤/ ٦٠ ، والمِزّي « تهذيب الكمال » ٢٣/ ٣٥٤ ، وعبد الباقي اليماني « إشارة التعيين » (ص : ٢٦١) ، والذهبي « تاريخ الإسلام » ٥/ ٦٥٤ و« سير أعلام النبلاء » ١٠/ ٤٩٠ و« تذكرة الحفاظ » ٢/ ٤١٧ و« العبر » ١/ ٣٩٢ و« معرفة القراء الكبار » ١/ ٣٦٠ و« تذهيب التهذيب » ٧/ ٣٦١ ، وابن فضل الله العمري « مسالك الأبصار » ٧/ ٢٧ ، وابن شاكر الكتبي « عيون التواريخ » وفيات ٢٢٤ هـ (باريس ١٥٨٨/ ل : ٣٩) ، والصفدي « الوافي بالوفيات » ٢٤/ ٩١ ، واليافعي « مرآة الجنان » ٢/ ٦٣ ، والسبكي « طبقات الشافعية » ٢/ ١٥٣ ، وابن كثير « البداية والنهاية » ١٤/ ٢٦٨ ، والفيروزابادي « البلغة في تاريخ أئمة اللغة » (ص : ٢٣٣) ، وتقي الدين الفاسيّ « العِقد الثمين » ٧/ ٢٣ ، وابن الجزري « غاية النهاية في أسماء رجال القراءات » ٣/ ٤٢ ، وابن ناصر الدين « التبيان لبديعة البيان » ٢/ ٦٢٢ ، وابن قاضي شهبة « طبقات الشافعية » ١/ ١٩ ، وابن حجر « تهذيب التهذيب » ٨/ ٣١٥ و« تقريب التهذيب » (٥٤٦٢) ، والعيني « مغاني الأخيار » ٢/ ٤٦٢ ، والداوودي « طبقات

اسمه ونسبه :

هو أبو عُبَيدٍ[(١)] القاسمُ بن سَلّام ـ زاد الذهبيُّ : ابنِ عبد الله ـ[(٢)] الهَرَويّ ، التُّركيّ ، الرُّوميّ ، الأزْديّ مولاهم ؛ مولى الأنصارِ منهم ، الخُزاعيّ ، البغداديّ .

وقد نُسِبَ جُمَحيًّا ـ نسبةً إلىٰ بني جُمَح ؛ بطن من قُرَيش ـ علىٰ سبيل التوهّم والغلط ؛ ولعلّ سببَ ذٰلك

المفسّرين » ٢/٣٢ ، وطاش كبري زاده « مفتاح السعادة » ٢/١٦٧ ، ٣٠٦ ، وحاجي خليفة « كشف الظنون » ١/٤٧ ، ١٦٧ ، ٣٨٥ ، وابن العماد « شذرات الذهب » ٣/١١١ ، وصديق حسن خان « التاج المكلل » (ص : ٨٣) ، والزركلي « الأعلام » ٥/١٧٦ ، وصالح العثيمين « تسهيل السابلة » ١/٣٠١ ، وسائد بكداش « أبو عبيد القاسم بن سلام » ضمن سلسلة أعلام المسلمين ، بتسلسل ٣٥ .

(١) ووقع في صفحة عنوان كتابنا تكنيته بـ (أبي عبد الله) ، ولا تصح .

(٢) أما تسمية النديمِ ـ ومن تبعه كعَلَم الدين السخاوي والروداني وسزكين ـ جدَّه « مسكينًا » فذاك راوٍ آخر . فمن أجل ذا أورده الخطيب في « المتفق والمفترق » للتمييز بينهما .

ظنُّهم وجود الصِّلة بينه وبين محمد بن سَلّام الجُمَحيّ الأخباريّ صاحب كتاب « طبقات الشعراء » المتوفىٰ سنة ٢٣١ هـ ، وليس ذٰلك كذٰلك .

والظّاهرُ أنّ هٰذا الغلَطَ قَديم ، فقد وَرَدَ في نُسخٍ وطباق قديمة ، كما وقع في أول نسخة « الشَّواهد » التي بين أيدينا !

ومما وقفتُ عليه من أغلاط نسبته إلىٰ بَني جُمَح : ما ورد في نسخة توبنجن من « فضائل القرآن » في صفحة عنوانه بخَطٍّ قديم وآخرَ حديثٍ ، وفي طبقةٍ من طباق سَماعه بخطِّ الفقيه يوسف بن عبد المُنعم المَقدسيّ الحَنبليّ (ت : ٦٣٨ هـ) .

إن إقحام هٰذه النسبة في روايات ونُسَخ مصنفات الإمام أبي عُبيد مرصود قديمًا ، فمن ذٰلك ما قاله الإمام أبو الطيِّب اللُّغَويّ : يَظنُّ قومٌ أنّ القاسمَ بن سَلّام البغداديَّ ومحمّدَ بن سَلّام الجُمَحيَّ صاحبَ « الطبقات » أخَوانِ ! ولقد رأيتُ نسخةً من كتاب « الغريب المصنَّف » علىٰ ترجمته : (تأليف أبي عبيد القاسم بن سَلّام الجُمَحي) !

وليس أبو عُبيد بجُمَحيّ ولا عَربيّ ، وإنما الجُمَحيُّ محمّدٌ مؤلّفُ كتاب « طبقات الشعراء » ، وأبو عُبيد في طبقةِ مَن أخذ عنه[1] .

وهٰذا الإقحام في النسخ الخطية لعله كان سببًا في الاسترواح إلىٰ ذكره في نَسَب الإمام أبي عُبيد من قبل بعض أفاضل أهل العلم في أثباتهم وفهارسهم ، كما وقع للحافظ الدمياطي ، والقَزويني ، وغيرهما[2] .

مولده ونشأته وأسرته :

وُلِدَ الإمام أبو عُبيد رحمه الله في مدينة

---

(١) مراتب النحويين (ص : ٢) . وانظر : « المزهر » للسيوطي (٢/٣٣٩ ـ ٣٤٠) .

(٢) ينظر : « معجم شيوخ الدمياطي » (ج ٧/ل٦٩ب) ، و« مشيخة القزويني » (ص : ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢١٩ ، ٣٧٣) ، و« مشيخة محيي الدين اليونيني » (ص : ٨٤) ، و« مصاعد النظر » للبقاعي (٢/٢٨٤) ، و« كشف الظنون » (٢/١٢٧٧) و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣/٢١) لحاجي خليفة ، و« أبجد العلوم » للقنوجي (٢/٣٩٩) .

هَـراة[1] ، وقد كان أبوه عبدًا روميًّا لبعض أهل هراة الأزديّين . وظاهرٌ مِن نَسَبِه أن مولاه كان مِنَ الأنصار ـ حيّ من أحياء خزاعة ـ من الأزد .

وكان أبوه أعجميَّ اللِّسان لا يُحسِنُ العربيّة ، إلا أنه عُنيَ بابنه القاسم ؛ لِما رأىٰ من نَجابته المُبكّرة وتَفرّسَ فيه الذكاء والتفوّق ، فقد رُويَ أنه خَرَجَ يومًا ووَلدُه أبو عُبيد مع ابن أستاذه في المكتب ، فقال للمُعلِّم : عَلّمي القاسِمَ ، فإنّها كيِّسة !

وقد اختُلِف في سنة ولادته كما اختُلِف في سنة وفاته .

فقيل : سنة ١٥٠ ، وقيل : ١٥٤ ، وقيل ـ أيضًا ـ سنة ١٥٧ هـ .

لـٰكن بالنظر إلىٰ ما قاله تلميذُه وأخصُّ أصحابه الحافظُ عليُّ بن عبد العزيز البغويُّ بأنه توفي سنة ٢٢٤ هـ

---

(١) مدينة هراة : من أكبر حواضر خراسان ، تقع ـ اليوم ـ شمال غربي أفغانستان .

عن ثلاث وسبعين سنة ، تكون ولادته عام ١٥١ هـ علىٰ أرجح الأقوال وأوفقها .

ولم تُسعفنا المصادر في تصوّر نشأته وأحواله وعائلته ، إلا أن الظاهر أنه بدأ بطلب العلم في مدينته هراة .

ثم ارتحل في طلب العلم صوبَ العراق ، فقصد بغداد والكوفة وواسط والبصرة ، فطلب العلم ، وسمع الحديث من كبار محدِّثي العراق ، ودرس الأدب علىٰ كبار أئمة اللغة من متقدمي المدرستين البصرية والكوفية ، ونظر في الفقه وحصّله علىٰ كبار فقهاء العراق ، وقرأ القراءات علىٰ كبار القُرّاء في تلك الأمصار .

ثم رَحَلَ إلى الرَّقّة وغيرِها من الأمصار .

وبعدها عاد إلىٰ خراسان ، فعمل مؤدِّبًا لآل هرثمة بن أعين (ت : ٢٠٠ هـ) ، ثم لآل ثابت بن نصر الخزاعيّ (ت : ٢٠٨ هـ) ، وقد لازمه ، حتىٰ إن ثابتًا لمّا ولي طَرَسُوسَ تولّىٰ أبو عُبَيد القضاء فيها حتىٰ سنة وفاة ثابت .

ثم عاد إلىٰ بغداد ، واتصل بعبد الله بن طاهر الخزاعي الأمير العادل ، وحظي عنده ، وأكرمه عبد الله بن طاهر وأغدق عليه ، فكان ذٰلك سبب تفرّغه لتصنيف كتبه ، وكان إذا ألّف كتابًا أهداه إليه ، فيحمل إليه عبد الله بن طاهر مالًا خطيرًا ؛ استحسانًا لذٰلك .

ومع ذٰلك ، فإنه كان دائمَ الرِّحلة للاستزادة من العلم وطلبه ، فرحل من بغداد إلى الشام ومصر سنة (٢١٣ هـ) بصحبة يحيى بن معين ، ثم عاد إلىٰ بغداد .

وفي سنة (٢١٩ هـ) خرج إلى الحجّ ، فدخل المدينة ، فسمع من أهلها ، واستفاد منهم ما قيّده في مصنَّفاته من الفوائد عنهم .

ثم بقيَ مجاورًا في مكّة حتىٰ توفّاه اللهُ عزّ وجلّ في المحرّم سنة ٢٢٤ هـ ، علىٰ أصح الأقوال .

شيوخه :

اكتسب الإمامُ أبو عُبيد من رحلته التفنّنَ في موارد العلم ومآخذه من أشياخه ، فتعدّدت فنون العلم التي برز فيها ، نتيجة تنوّع العلوم التي تلقّاها علىٰ شيوخه .

فأخذ علومَ اللُّغة من كبار أئمتها ، وكان منهم :

أبو عَمرو الشيبانيّ ، والكسائي ، ويحيى الفرّاء ، وابن الأعرابي من الكوفيين ، والأصمعي ، وأبو عبيدة معمر بن المُثنّى ، ويحيى بن المبارك اليزيدي من البصريين .

وأخذ القراءات من كبار أصحابها ، ومنهم :

إسماعيل بن جعفر المدَنيّ صاحب الإمام نافع المقرئ ، وحجّاج بن محمد المَصِّيصيّ ، وشجاع بن أبي نصر البلْخيّ المقرئ صاحب أبي عَمرو بن العلاء ، والكسائي أحد القراء السبعة ، وهشام بن عمّار عالم أهل الشام ومقرئهم ـ وهو آخر شيوخه موتًا ـ .

واستفاد الفقه من جملةٍ من فقهاء عصره ، كالإمام محمد بن الحسن الشيباني ، وأبي يوسف ، وسفيان بن عيينة ، وشريك بن عبد الله النخعيّ ـ وهو أكبر شيخ له ـ ، وابن المُبارَك ، ومن أقرانه كالشافعي وأحمد ، وغيرهم .

أما في الحديث والآثار فقد أحصى الحافظ المزّي من شيوخه عددًا غفيرًا .

وفي كتابنا هٰذا بلغوا خمسة وأربعين نفسًا . وهم :

إبراهيم بن سليمان ، أبو إسماعيل المؤدِّب : ٥٨

ابن بكير = يحيى بن عبد الله بن بكير

أبو إسماعيل = إبراهيم بن سليمان

أبو الأسود = النضر بن عبد الجبار

أبو النضر = هاشم بن القاسم

أبو اليقظان = عمار بن محمد الثوري

أبو اليمان = الحكم بن نافع

أبو سعد الخراساني = محمد بن ميسر

أبو صالح = عبد الله بن صالح

أبو مسهر = عبد الأعلى بن مسهر

أبو معاوية = محمد بن خازم

أحمد بن حنبل : ٢٣ ، ١٠٢

هاشم بن القاسم ، أبو النضر البغدادي : ١٩ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٧٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٣٤ ، ١٤٥

هشام بن عمار : ٢١

هشيم بن بشير : ٢٧ ، ٣٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٣٠

يحيى بن زكريا بن أبي زائدة : ٨١

يحيى بن سعيد القطان : ٨٦ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٣١

يحيى بن عبد الله بن بكير المصري : ٢٢ ، ١٠٥

يزيد بن هارون : ١٧ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٤٣

تلامذته :

إمامٌ بمكانة الإمام أبي عُبيد ومرتبته في العلم ، لا غَروَ أن يَحمِلَ عنه جُملةٌ من الأكابر ، يَرحَلون إليه ، ويسعون في التحصيل علىٰ يديه .

فكان من جُملة هٰؤلاء : الإمام الحافظ علي بن

عبد العزيز البغوي أجَلُّ أصحاب أبي عُبَيد وأثبتُهم فيه ، والحارث بن أبي أسامة ، وإبراهيم بن إسحاق الحربي ، وأحمد بن يحيى البلاذري ، وعبّاس الدوري ، وعبد الله بن عبد الرحمٰن الدارميّ ، ومحمد بن إسحاق الصغاني ، وأبو بكر ابن أبي الدنيا ، وغيرهم .

وقد تزاحم الأكابر على القراءة عليه والسماع منه .

ومن ذٰلك : ما رُويَ من سماع عليّ بن المَدينيّ وأحمدَ وابنِ مَعين كتابَه « غريب الحديث » منه ، إن صحّت الحكاية .

مصنفاته :

كان الإمام أبو عُبيد متفنّنًا في أصناف العلوم ، إمامًا في الفقه والحديث واللغة والقراءات وأيّام الناس ، ممن جمع و« صنف التصانيف المونقة التي سارت بها الركبان »[1] ، وكان له في كل فنّ تصنيف مستحسن متلقّى بالثناء والإطراء .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٩١) .

وحسبُك بمصنَّفات الإمام أبي عُبيد أنها نيّفت علىٰ ثلاثين كتابًا تُعدّ أصولًا في بابها ، أمّاتٍ في فنّها ، متقدّمةً علىٰ ما سواها ، مع كونه مسبوقًا إلىٰ أغلب ما صنّفه .

ومن أشهر مصنّفاته المطبوعة :

١ ـ كتاب الأمثال . طبع بتحقيق : د . عبد المجيد قطامش . نشر : دار المأمون للتراث ، دمشق .

٢ ـ كتاب الأموال . وله عدة طبعات . فقد نشره الشيخ محمد حامد الفقي سنة ١٣٥٣ ، ثم حققه الأستاذ محمد خليل هرّاس سنة ١٣٨٨ ، ثم طبع محققًا مخرَّج الأحاديث والآثار ، بتحقيق سيد بن رجب ، وتقديم وتعليق : أبي إسحاق الحويني . نشر : دار الفضيلة ، الرياض .

٣ ـ كتاب الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته . طبع بتحقيق العلامة محمد ناصر الدين الألباني ، ثم نشر بتحقيق : عبد الحميد الدرويش ؛ ضامًّا إليه جُزءًا من حديث البغوي عن أبي عُبيد القاسم بن سلّام . نشر : دار المقتبس ، بيروت .

٤ ـ كتاب الخُطَب والمَواعظ . طبع بتحقيق وتعليق الدكتور رمضان عبد التواب . نشر : مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .

٥ ـ كتاب الطّهور . طبع بتحقيق مسعد السعدني ، نشر : دار الصحابة بطنطا . ثم طبع بتحقيق مشهور حسن سلمان ، نشر : مكتبة الصحابة بجدّة .

٦ ـ الغريب المصنَّف . طبع طبعاتٍ عدّة . وأفضلها التي بتحقيق الدكتور صفوان داوودي ، نشر : دار الفيحاء ، دمشق .

٧ ـ غريب الحديث . طبع عدّة مرّات ، وأفضل نشراته التي بتحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف ، ومراجعة الأستاذ عبد السلام هارون .

٨ ـ فضائل القرآن ومعالمه وآدابه . طبع بتحقيق مروان العطية وزملائه ، ونشر بدار ابن كثير ، دمشق . وطبع ـ كذٰلك ـ بتحقيق الأستاذ أحمد الخيّاطي ، وطبع بمطبعة فضالة بالمملكة المغربية .

٩ ـ كتاب الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن . طبع طبعاتٍ ، منها التي بدراسة وتحقيق محمد بن صالح المديفر ، نشر : مكتبة الرشد ، الرياض .

١٠ ـ كتاب النَّسَب . طبع بتحقيق مريم محمد خير الدرع . نشر : دار الفكر ، بيروت .

☼

كتاب شواهد القرآن
دراسة وتحليل

يُعَدّ كتاب « شواهد القرآن » لأبي عُبيد أوّلَ كتابٍ مصنَّفٍ في هٰذا الباب .

وقد ضَمّ بين دفّتيه أزيدَ من مائة وأربعين حديثًا وأثرًا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بموضوع الاستشهاد والاقتباس من القرآن الكريم .

وظاهرٌ أنّ غرضَ الإمام أبي عُبيد من تأليفه هٰذا الكتابَ حَشدُ الأحاديث النَّبويّة والآثار السَّلَفيّة الدالّة علىٰ جواز التمثّل والاستشهاد بالآيات القرآنيّة .

قال الحافظ السُّيوطي : وألّفَ قديمًا في جواز المسألةِ الإمامُ أبو عُبيدِ القاسِمُ بنُ سَلّام كتابًا ذَكَر فيه جَميعَ ما وَقَعَ للصّحابة والتّابعين مِن ذٰلكَ ، أوردَهُ بالأسانِيد المُتَّصِلة إلَيهم[1]

---

(١) « تنوير الحوالك » (٢/ ٢٤) .

قلت : وهٰذا وصف جيّد للكتاب ، إلا أن المصنّف لم يَستوعب جميعَ ما وقع للصحابة والتابعين ، بلهَ الثابت من تمثّل النبيِّ صلى الله عليه وسلم واستشهاده ، فإنه لم يشترط استيعابَ ذٰلك البتّة .

اسم الكتاب :

ثبت اسم الكتاب في أوّل الجزء بعنوان : « كتاب الشَّوَاهد » . وكذٰلك جاء في آخر الجزء الأول منه (ق٤٩/ب) ، وكذا في آخر الجزء (ق٦١/أ) وفي طباق السَّماع .

وهٰكذا وردتْ تَسميتُه عند عَدَد من المصنّفين ، مثل مكّي بن أبي طالب القيسيّ [١] ، والسَّمعاني [٢] ، والذَّهبيّ [٣] ، ....

(١) « الهداية إلىٰ بلوغ النهاية » (١٠/٦٧٥٨) .

(٢) « التحبير في المعجم الكبير » (١/١٨٥) ، و« المنتخب من معجم شيوخه » (١/٥٨٩) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (١١/٢٣٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/٣٠٦) .

والقَزوينيّ [1] ، والسُّيوطيّ [2]

ووَرَدَتْ تسميته عند الإشبيليّ بعنوان « شواهد القرآن » [3]

فآثرتُ تثبيت الاسمين بالمَظهر الذي تراه في غلاف الكتاب .

والعنوان شارحٌ لمضمونِ الكتاب ومقصدِ المُصنِّف منه ، فهو كتاب جامع للشواهد القرآنية التي تَمثَّلَ بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم واستشهَدَ بها ، وكذٰلك أصحابُه والتابعون من بعدهم .

منهج المصنف في عرض مادته :

اجتهد المصنِّف رحمه الله في ترتيب أحاديث الكتاب وآثاره بحسب ترتيب سُوَر القرآن ، وقد نَدَّ له في ذٰلك مواضع .

---

(١) « مشيخة السراج القزويني » (ص : ٣٧٣/رقم : ١٨٥) .

(٢) « أنشاب الكُثُب » (ص : ١٦١/رقم : ٥٠٦) وقد أشار إلى أنه من زوائده على « المعجم المفهرس » للحافظ ابن حجر .

(٣) « فهرسة ابن خير الإشبيلي » (ص : ١٠٥/رقم : ١١٩) .

والمصنّف في كتابه هٰذا سار علىٰ طريقة المُحدّثين في إيراد الأحاديث والآثار المُسنَدة ، من دون تَكلّف شرحِها وبيان فقهها .

فكتابُه هٰذا كتابُ حديثٍ ، يُضاف إلىٰ تراث الإمام أبي عُبَيدِ الحَديثيّ .

إثبات نسبة الكتاب إلى المصنِّف :

لا يُساور الباحثَ شكٌّ في نسبة هٰذا الكتاب إلى الإمام أبي عُبيد ، فقد اجتمعت الدلائل علىٰ ثبوت نسبته إليه . فمن ذٰلك :

١ ـ نسبة جَمعٍ من العلماء كتاب « الشواهد » إلى المُصنِّف ، وقد قدمتُ جملةً منهم آنفًا .

٢ ـ روايته عن شيوخه المعروفين ، وقد سردتُ أسماءهم آنفًا .

٣ ـ ما ورد في مصنفاته الأخرىٰ من أحاديث كتابه ، إذ رواها كما هنا حرفًا بحرف .

٤ ـ نقلُ العلماء عن الكتاب وعزوُهم إليه ،

كالسُّيوطي في « الدر المنثور » وغيره .

٥ ـ الإسناد الصحيح المثبَت في النُّسخة الخَطيّة وطِباق السّماعات فيها ، والذي تداوله العلماء في مصنفاتهم .

فهٰذه الأدلّة كافية في إثبات نسبة الكتاب إلى المصنِّف ، ولله الحمد .

إسناد الكتاب إلى المصنف :

يروي الكتاب عن مصنِّفِه ناسخُه العماد محمد بن أحمد بن عثمان الهكّاري ، عن أبي العباس الفاروثي ، عن ابن بكرون ، عن أبي محمد الموصلي ، عن شجاع الذهلي ، عن أبي الحسين الآبنوسي ، عن الفرضي ، عن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن بكير ، عن البغوي ، عن المصنف .

ويرويه ابن بكرون أيضًا عن ابن أبي الوفاء بن أبي طالب الحاجّي ، وأبي المحاسن الجوهري ، ومحمد بن أبي نعيم الحداد ، ثلاثتهم عن أبي علي الحَدّاد ، عن أبي نعيم الأصفهاني ، عن الإمام الطبراني ، عن البغوي .

وابن بكرون يرويه كذلك عن أبي بكر ابن المقرِّب ، عن ابن الطيوريّ ، عن أبي الحسن ابن قشيش ، عن أبي حفص الآجُرّيّ ، عن عبيد الله بن بكير ، عن البغوي .

وأنا ذاكرٌ تراجِمَ إسناد الكتاب على سبيل التدلّي .

١ ـ علي بن عبد العزيز بن المرزبان ، أبو الحسن البغوي . الإمام الحافظ نزيل مكة . أجلُّ أصحاب أبي عبيد ، وأثبتهم فيه ، وهو راوي أكثر مصنفاته . توفي سنة ٢٨٦ هـ [١]

٢ ـ عبيد الله بن أحمد بن عبد الله بن بُكَير ، أبو القاسم التميميّ . وثّقه الخطيب . توفي سنة ٣٣٤ هـ [٢]

٣ ـ سليمان بن أحمد الطبراني ، الإمام الحافظ مُسنِد

---

(١) ترجمته في : « تاريخ الإسلام » (٦/٧٨٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٣٤٨) .

(٢) ترجمته في : « تاريخ بغداد » (١٢/٧٣) و« تاريخ الإسلام » (٧/٦٧٩) .

الدُّنيا ، صاحب المعاجم الثلاثة . توفي سنة ٣٦٠هـ[١]

٤ ـ أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم البغدادي ، الإمام الفَرَضيّ المقرئ . أحد شيوخ العراق ، ومن سار ذكره في الآفاق . كان ثقة ورعًا ديّنًا . توفي سنة ٤٠٦هـ[٢] .

٥ ـ عُمر بن أحمد بن هارون ، أبو حفص المقرئ المعروف بابن الآجُرّيّ . كان ثقةً أمينًا صالحًا دَيِّنًا . توفي سنة ٣٨٢هـ[٣]

٦ ـ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، الإمام الحافظ ، العلامة الثقة . صاحب « الحلية » . توفي سنة ٤٣٠هـ[٤] .

---

(١) ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » (١١٩/١٦) .
(٢) ترجمته في : « تاريخ بغداد » (١١٣/١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠٦/٩) .
(٣) ترجمته في : « تاريخ بغداد » (١٣١/١٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٣٦/٨) .
(٤) ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » (٤٥٣/١٧) .

٧ ـ أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي الصيرفي ، ابن الآبنوسي البغدادي .

٨ ـ الحَسَنُ بن أحمد الحَدّاد ، أبو علي الأصبهاني ، شيخ أصبهان ومسندها في القراءات والحديث . توفي سنة ٥١٥ هـ[١]

٩ ـ علي بن محمد بن الحسن ، أبو الحسن الحَربيّ السِّمسارُ أبوه ، المَعروف بابن قَشِيشٍ المالكي . قال الخطيب : كان صدوقًا يتفقه بمذهب مالك . توفي سنة ٤٣٧ هـ[٢] .

١٠ ـ شجاع بن فارس بن حسين ، أبو غالب الذهلي البغداديّ ، الإمام الحافظ الثقة المفيد الناسخ . توفي سنة ٥٠٧ هـ[٣]

١١ ـ عبد الرحيم بن أبي الوفاء علي بن أبي طالب

---

(١) ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » (١٩/٣٠٣) .

(٢) ترجمته في : « تاريخ بغداد » (١٣/٥٨٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٥٦٧) ، و« توضيح المشتبه » (٢/٥٢٦) .

(٣) ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » (١٩/٣٥٥) .

حمد الأصبهاني ، أبو مسعود الحاجّيّ ، الحافظ المعدّل . توفي سنة ٥٦٦هـ[١]

١٢ ـ محمد بن عبد الخالق بن أبي شكر الجوهريّ ، أبو المحاسن الأنصاري الأصبهاني . شيخ مسند . توفي سنة ٥٨٣هـ[٢] .

١٣ ـ محمد بن أبي نُعيمٍ عُبيدِ الله بن أبي عليٍّ الأصبهاني الحداد . كان خطيبًا نبيلًا ، حريصًا على الرواية ، له فهم ومعرفة[٣] .

١٤ ـ عبد الله بن منصور بن هبة الله ، أبو محمد ابن أبي الفوارس الموصلي ، البغدادي الشاهد المعدَّل . شيخ بغدادي ، صحيح السماع . توفي سنة ٥٦٧هـ[٤]

١٥ ـ أحمد بن المقرَّب بن الحسين البغداديّ ،

---

(١) ترجمته في : « تاريخ الإسلام » (١٢/٣٥٣) .

(٢) ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » (٢١/١٢٣) .

(٣) ترجمته في : « تاريخ الإسلام » (١٢/٥٤٢) .

(٤) ترجمته في : « ذيل تاريخ بغداد » لابن الدبيثي (٣/٥١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٣٦٦) .

أبو بكر الكَرخيّ . الشيخ الجليل الثقة المُسنِد ، شيخ دَيّن ، صحيح السماع . توفي سنة ٥٦٣هـ [١] .

١٦ ـ أحمد بن عمر بن أحمد بن الحسن بن بكرون المعدّل الرئيس ، أبو المعالي البغدادي ، إمام النظامية . كان ثقةً متحرّيًا في الشهادة والرواية . توفي سنة ٦٢٩هـ [٢]

١٧ ـ أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج الفاروثيّ ، عزّ الدين أبو العبّاس المصطفويّ الواسطيّ . الإمام المقرئ الواعظ ، المفسّر الخطيب ، شيخ المشايخ . توفي سنة ٦٩٤هـ [٣]

أما ناسخ الكتاب فهو :

القاضي عماد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر الهَكّاريّ الكُرديّ ، أخو القاضي عز الدين عبد العزيز الهَكّاريّ [٤] .

---

(١) ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » (٢٠/٤٧٣) .

(٢) ترجمته في : « تاريخ الإسلام » (١٣/٨٧٦) .

(٣) ترجمته في : « تاريخ الإسلام » (١٥/٧٨٢) .

(٤) ترجمته في : « ذيل مرآة الزمان » لليونيني (٢/١٢٣٠) ، ←

كان من طلبة الحديث المشتغلين به ، من أصحاب الحافظ الدِّمياطيّ .

قال العَلّامة المَقريزيّ : كان فاضلًا ، من بيت عِلمٍ وديانة . سَمع كَثيرًا ، وكَتَبَ بخَطِّه كثيرًا خطًّا حَسَنًا .

قلت : وانتساخه لكتاب أبي عُبيدٍ خَيرُ شاهد على حُسنِ خَطّه ، والظّاهر أنه كان معتنيًا بمُصنّفات أبي عُبيد ، فقد حَفظتْ لنا دار الكتب الظاهرية نسخة من كتاب « فضائل القرآن » لأبي عُبيد ، من منتسخاته .

توفي رحمه الله بالأشمونين ـ وهي قرية من قرىٰ محافظة المنيا ـ في آخر شهر رجب ، سنة ٧٠٨هـ ، وصُلّيَ عليه بالجامع الأزهر بالقاهرة صلاة الغائب .



← و« المقتفي » للبرزالي (٣٩٩/٣) ، و« المقفّى الكبير » للمقريزي (١٢٣/٥) ، و« الدرر الكامنة » لابن حجر (٤٢٧/٣) .

وصف النسخة الخطية المعتمدة

نسخة خطيّة ، أحسبها فريدة ، إذ لم أقف ـ بعد طول بحث وتفتيش ـ على غيرها ، وهي من محفوظات مركز سعود البابطين الخيري للتُّراث والثَّقافة ، بالرّياض ، تفضّلوا بها ؛ لغرض تحقيقها ، فلهم وافر التقدير ، وجزيل الشُّكر والثناء .

تقع النُّسخة الخطية في خمسٍ وعشرين لوحة ، أوّلُهنّ صفحة عنوان الكتاب ، وآخرُهنّ طِباق السَّماع .

وهي ضمن مجموع ، رقم الحفظ : (٢/١٠٥٩) ، في ٢٥ ورقة .

وقد رُقّمت أوراق المجموع ترقيمًا حديثًا ، فكان ترقيم صفحات الكتاب من صفحة ٣٧ ، حتى صفحة ٦١

والكتاب مكوّن من جزأين ينتهي أوّلُهما في اللَّوحة ١٤ التي تقابل الصفحة (٤٩/ ب) .

وقد وقع في النُّسخة سَقْطٌ بعد (ق٥٩/ ب) وقبل

(ق٦٠/ أ) بين الحَدِيثَيـنِ (١٣٥) و(١٣٦) أقـدِّره بورقة أو ورقـتين تتضـمنان الأحـاديث والآثـار المتعلّقة بما بين سـورتي (الطلاق) و(الـمُدّثر) ، بحسب سياق المصنِّف وترتيبه لكتابه .

انتُسِخ الكتاب بمكّة تُجاه الكعبة المعظّمة زادها الله تشريفًا ، إلا أن النُّسخة قد خَلَتْ من تاريخ انتساخها ، لكن يُستظهَر من خلال سند الكتاب وطبقة السَّماع في آخِره أنّها نُسخَتْ سنة ٦٨٩هـ ، وهي السَّنة التي قرأ الناسخُ فيها الكتابَ ـ مع جماعةٍ ـ على أبي العبّاس الفاروثيّ .

ونُسخة الكتاب حَسَنة الخَطّ مَليحة جدًّا ، وناسخُها معروف بحُسن خَطّه ، كما تقدّم في ترجمته .

ومع ذٰلك فقد وَقَعَتْ فيه هنات ، وتصحيف وأوهام ، نبّهتُ عليها في مواضعها .



منهجي في تحقيق الكتاب

١ ـ انتسخت المخطوطة ، ثم قابلت نسختي على المخطوط .

٢ ـ ضبطتُ النصَّ بالشكل المناسب ، مراعيًا تشكيل الأحاديث والآثار بالشكل التامّ ، من غير إثقال للكلمات بالحركات المعلومة الظاهرة .

٣ ـ عُنيت بضبط الآيات القرآنية ، مراعيًا اختيارات الإمام أبي عُبَيد التي أثبتها الناسخ .

٤ ـ قمتُ بتخريج الأحاديث والآثار بما يُناسِب المَقام ، مراعيًا تخريجها أولًا من مصنّفات الإمام أبي عُبيد ، والإشارة إلى المصنَّفات التي أخرجَتْها من طريقه . ثم أردفتُ ذٰلك بعزوها إلى المصادر المناسبة ، من غير توسّعٍ مُفرطٍ أو اقتضابٍ مخلٍّ .

٥ ـ قدّمتُ للكتاب بمقدّمة تتضمن ملخَّصًا من سيرة المصنف وأحواله ومصنفاته وشيوخه وتلامذته ،

مع دراسةٍ للكتاب وتحليلٍ لمادّته .

٦ ـ صنعتُ للكتاب فهارسَ تقرّب مادته العِلمية ، شملتْ فهرسًا للآيات وفهرسًا للأحاديث وفهرسًا للآثار ، ثم فهرسًا لمحتويات الكتاب .

وبعدُ ، فهٰذا الكتاب أشرُفُ بتقديمه للمكتبة الإسلامية ، وأرجو أن أكون قد وُفّقتُ في خدمته على الوجه المرضي .

وأسأل الله أن يكتب لي به الأجر والمثوبة ، إنه سميع مجيب الدعاء .

وصلَّى اللهُ وسلّم علىٰ نبينا محمد
وعلىٰ آله وصحبه أجمعين

٣٧

كتاب الشواهد

تأليف الامام ابي عبد الله القاسم بن سلام الجمحي رحمة الله عليه ورضوانه

رواية الشيخ الامام ابي الحسن علي بن عبد العزيز البغوي عنه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

اخبرنا شيخنا الامام الاوحد العلامة عز الدين ابو العباس احمد بن

ابن محمد بن عمر بن الفرج الفاروثي الواسطي الواعظ المقرئ المصطفوي

فسح الله في مدة حياته ونفع ببركاته قراءة عليه ونحن نسمع بالمشهد الكريم

تجاه الكعبة المعظمة شرفها الله تعالى في شهر ربيع الاول من سنة

تسع وثمانين وستمائة قيل له اخبرك ابو المعالي احمد بن عمر بن احمد

ابن الحسن بن بكرون قراءة عليه وانت تسمع في سنة تسع وعشرين

وستمائة انا ابو محمد الموصلي انا شجاع بن فارس الذهلي عن ابي

الحسن بن الابنوسي عن الفرضي عن ابي القاسم عبيد الله بن احمد بن

بكير التميمي عن ابي الحسن علي بن عبد العزيز رحمه الله ح قال

ابن بكرون وانا الشيوخ عبد الرحمن بن ابي الوفا بن ابي طالب الكاتب

وابو المحاسن محمد بن عبد الخالق الجوهري ومحمد بن ابي نعيم عبيد الله

ابن ابي علي الحداد جميعا اجازة عن ابي علي الحسن بن احمد الحداد

عن ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني الحافظ عن ابي القاسم

سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني عن علي بن عبد العزيز رحمه الله

ح قال ابن بكرون وانا ايضا ابو بكر بن المقرب اجازة عن ابي

الحسين بن الطيوري عن ابي الحسن بن قبيس عن ابي حفص عمر بن

احمد

٦١

المحرو ما نفى بن البرد الشرواعظم شك ابوعبيد ولكنهم كانوا
اصحب حجره قال ابو عبيد ثنا ابو النضر
عن شعبة عن ابي اياس عن رجل عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال لو ان العسر دخل جحرا لجا اليسر حتى يدخل معه ان الله
تعالى يقول ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ٥
قال ابو عبيد ثنا علي بن معبد عن ابي المليح
عن ميمون قال شهدت عمر بن عبد العزيز فتلا الهاكم
التكاثر حتى زرتم المقابر فقال يا ميمون ما ارى القبور
الا زيارة ولابد للزائر ان يرجع الى منزله اما جنة واما
نار قال ابو عبيد ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور
عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك ربنا وبحمدك
اللهم اغفر لي يتاول القرآن قال ابو عبيد يريد قوله فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا اخر كتاب الشواهد

والحمد لله وحده وصلواته على رسوله محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا
حسبنا الله ... العبد الفقير ... محمد ...
فرغ منه ...

[illegible]

كتابُ الشَّوَاهِدِ

تأليفُ

الإمامِ أبي عبد الله [1] القاسمِ بن سَلّامِ الجُمَحيّ [2]

رحمةُ الله عليه ورضوانُه

رواية

الإمام أبي الحسن عليّ بن عبد العزيز البَغَويّ عنه

---

(١) كذا في الأصل . والصواب : عبيد ، كما نبهتُ عليه في المقدمة .

(٢) كذا في الأصل . وأبو عبيد لا ينسب جمحيًّا ، كما بيّنتُ في ترجمته ، وانظر ما سيأتي في أول النص المحقق .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صَلَّى اللهُ علىٰ سيّدنا محمّدٍ وآلِه

أخبرنا شيخُنا الإمامُ الأوحدُ العلَّامةُ عزُّ الدِّينِ أبو العباسِ أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عُمرَ بنِ الفَرَجِ الفارُوثيُّ الواسطيُّ الواعظُ المُقرئُ المُصطَفويُّ ـ فَسَحَ اللهُ في مدَّةِ حياتِه ونفعَ ببَركاتِه ـ قراءةً عليه ونحنُ نسمعُ ، بالمسجدِ الحَرام تُجاهَ الكَعبةِ المُعَظَّمة ـ شرّفها اللهُ تعالىٰ ـ في شهر ربيع الأول من سنة تسع وثمانين وستمائة ، قيل له : أخبركَ أبو المَعالي أحمد بن عُمر بن أحمد بن الحَسن بن بكرون ـ قراءة عليه وأنتَ تَسمعُ ـ ، في سنة تسع وعشرين وستّمائة : أنا أبو مُحمّدٍ المَوصليّ : أنا شجاع بن فارس الذُّهْليّ ، عن أبي الحُسينِ[1] ابنِ الآبَنُوسيّ ، عن الفَرَضيّ ، عن أبي القاسم عُبيد الله بن أحمد بن بُكَير التَّميميّ ، عن أبي الحَسن عليّ بن عبد العزيز . ح

(١) في الأصل : الحسن . والصواب ما أثبت ، كما في ترجمته .

قال ابنُ بَكرُون : وأنا الشيوخُ ؛ عبد الرحيم[1] بن أبي الوفاء بن أبي طالب الحاجّيُّ ، وأبو المَحاسِن محمّدُ بن عبد الخالقِ الجَوهريُّ ، ومحمّد بن أبي نُعيم عُبيد الله بن أبي علي الحَدّاد ـ جميعًا ـ إجازةً ، عن أبي عليٍّ الحَسَن بن أحمد الحَدّاد ، عن أبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانيّ الحافظ ، عن أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبَرانيّ ، عن علي بن عبد العزيز . ح

قال ابن بكرون : وأنا ـ أيضًا ـ أبو بكر بن المُقرّب ـ إجازةً ـ ، عن أبي الحُسين بن الطُّيوريّ ، عن أبي الحَسَن بن قَشِيشٍ ، عن أبي حفص عُمر بن / أحمد بن هارونَ الآجُرّيّ ، عن أبي القاسم عُبيدِ الله بن أحمدَ بنِ بُكَير التَّميميّ ، عن أبي الحَسَن علي بن عبد العزيز ، قال : سَمعتُ هٰذا الكتابَ قراءةً علىٰ أبي عُبيدِ القاسمِ بن سَلّامٍ

٣٨/أ

---

(١) في الأصل : (عبد الرحمٰن) . والصواب ما أثبتُّ ، وقد ذكرت ترجمته في المقدمة .

الجُمَحيّ [1] رحمه الله غيرَ مرّة ، وسألناه : نروي عنك ما قُرِئَ عليك ؟ فقالَ : نعم .

١ ـ **قال أبو عُبيد** : حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ إبراهيم ، عن عُيينةَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ جَوْشَن ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما : أنَّه نُعِيَ إليه أخوه قُثَمُ بن عَبّاس رضي الله عنهما وهو في مَسيرٍ ، فاسترجَعَ ثُمّ تَنَحَّىٰ عن الطَّريق ، فأناخَ فصَلَّىٰ رَكْعتينِ أطالَ فيهما الجُلُوسَ ، ثُمّ قامَ يَمشي إلىٰ راحِلَتِهِ وهو يقولُ ـ أو يَقرَأُ ـ : ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ

---

(١) كذا في الأصل . وهو ذهول من الراوي أو الناسخ . فالإمام أبو عُبيد ليس جُمَحيًا .
والظاهر أن هـٰذا الوهم مطروق قديم ، فقد قال الإمام أبو الطيب اللُّغَويّ في « مراتب النحويين » (ص : ٢) : يَظنُّ قوم أن القاسم بن سَلّام البغدادي ومحمد بن سَلّام الجمحي صاحب « الطبقات » أخَوانِ ! ولقد رأيتُ نسخةً من كتاب « الغريب المصنف » علىٰ ترجمته : (تأليف أبي عبيد القاسم بن سَلّام الجمحي) ! وليس أبو عبيد بجُمَحيّ ولا عَربيّ ، وإنما الجُمَحيُّ محمدٌ مؤلّفُ كتاب « طبقات الشعراء » ، وأبو عبيد في طبقةِ مَن أخذ عنه . اهـ .

بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ [البقرة : ٤٥] [(١)] .

٭

٢ ـ قال أبو عُبيد : ثنا حَجّاج ، عن ابن جُرَيج قال : بَلَغَنا أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قالَ : « ما مِنْ أَحَدٍ أُصِيبَ بِمُصِيبةٍ فاسْتَرْجَعَ إلَّا اسْتَوْجَبَ مِنَ اللهِ عز وجل ثَلاثَ خِصالٍ ، كُلُّ خَصْلَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَمَا فِيها » [(٢)] .

قال أبو عُبيد : يعني : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في التفسير من « سننه » (٢٣١) ـ ومن طريقه : البيهقي في « شعب الإيمان » (٩٢٣٣) ـ والبلاذري في « أنساب الأشراف » (٤ / ٣٥) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٩٨) ، والطبري في « تفسيره » (١ / ٢٦٠) .

وحسّن إسنادَه الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٣ / ١٧٢) .

(٢) أخرجه الرافعي في « التدوين » (٢ / ٣٤٢) من طريق المؤلف ، به . وعزاه السيوطي في « الجامع الكبير » (٧ / ٧٤٨) إلى المؤلف ، فقال : أَخرجه عن حجاج عن ابن جريج قال : بلغنا ، فذكره معضَلًا .

وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٧] .

٣ ـ قال أبو عُبيد : ثنا إسماعيل بن جعفر ، عن محمّد بن عَمرِو بن عَلقَمة ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قالَ : لو حَدَّثْتُكم بكُلِّ ما أعلَمُ ـ حسبتُ أنه قال ـ : لَرَمَيْتُموني بالقِشَعِ [1] ، ولٰكنَّ اللهَ المَوعِدُ ، ولَولا أنه في كتاب الله عز وجل ما حدّثْتُكم شَيئًا ؛ إنّ اللهَ ـ تعالىٰ ـ / يقول : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُولَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٩] [2] .

٣٨/ب

---

(١) القِشَع ـ بكسر ثم فتح ـ : الجلود اليابسة ، واحدها : قَشْع . كذا فسَّرَه أبو عبيد في « غريب الحديث » (٢١١/٥) وأنه مَقول الأصمعيّ وغيرِه . وتعقّبه ابن قتيبة في « إصلاح غلط أبي عبيد » (ص : ١٣١) ورجَّحَ أنه ما قَشَعَتْه الأرضُ من المَدَر والطّين فرُمِيَ به . وانظر : « تاج العروس » للزّبيدي (١٣/٢٢ ـ ١٤) فقد نقل تفسيرَهم لهٰذا الحرف علىٰ خمسة معانٍ .

(٢) روى المؤلف أوّله في كتابه « غريب الحديث » (٢١١/٥) . ←

٤ ـ قال أبو عُبيد : ثنا ابنُ مَهديّ ، عن عَبد الله بن أبي سعيد ، قال : سمعتُ الحَسَنَ وسألَه رجلٌ فقالَ : يا أبا سَعيد ، غُلامِي لا يُصلِّي ، أفأضْرِبُه ؟ قال : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] (١)

← وأخرجه ابن عبد البر في « جامعه » (١٩٠٨) من طريق محمد بن عَمرو ، به .

وأخرج مثله : أحمد في « المسند » (١٠٩٥٩ ، ١٠٩٦٤) ، وابن سعد في « الطبقات » (٣١٤/٢) و(٢٣٧/٥) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٤٧٥٥) وفي « الحلية » (٣٨١/١) ؛ من طريق جعفر بن برقان ، عن يزيد بن الأصم ، عن أبي هريرة .

والأثر أخرجه بنحوه : البخاري (١١٨ ، ٢٣٥٠ ، ٧٣٥٤) ومسلم (٢٤٩٢) من طريق الأعرج عن أبي هريرة .

وأخرجه البخاري (٢٠٤٧) ، ومسلم (٢٤٩٢) من طريق الزهري ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة ، عن أبي هريرة .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في « تفسيره » (٢٧٦٣) من طريق أبي الوليد الطيالسي ، عن أبي سعيد عبد الله بن أبي سعيد البصري السرّاج ، به . ←

٥ ـ قال : ثنا أبو الأسوَد ، عن ابن لَهيعة ، عن عيّاش بن عَبّاس [صح] ، عن أبي المَعَارك الوادِيّ[١] : أنَّ رَجُلًا مِن بَني غافِقٍ كانَ له علىٰ رَجُلٍ مِن مَهْرَةَ[٢] مائةُ دينار ، في زمن عثمان بن عفّان ـ رضوانُ الله

وإسناده يحتمل التحسين . عبد الله بن أبي سعيد البصري السرّاج ، قال فيه أبو حاتم : مجهول . « الجرح والتعديل » (٥/٧٣) . وذكره البخاري في « التاريخ الكبير » (٥/١٠٥) ، وابن حبان في « الثقات » (٧/٢٤) . وقال الذهبي : لا يُعرَف . « ديوان الضعفاء » (٢١٨٥) ، وقال في « الميزان » : مجهول .

قلت : وجدت له من الرواة عنه : عبد الرحمٰن بن مهدي ، وأبا الوليد الطيالسي ، وأبا عاصم الضحاك بن مخلد ، ويزيد بن هارون . فإن كان هو الذي قال فيه الإمام أحمد : يُروَىٰ عنه ـ كما في « العلل » (٣٣٠٥) ـ فالأثر يَحتمل التحسين ، والله أعلم .

(١) في الأصل و« فتوح مصر » : (الوَدّاني) . وهو تصحيف .

(٢) مهرة بن حيدان بن عَمْرو بن الحاف بن قضاعة ، أبو قبيلة كبيرة . ينظر : « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم (ص : ٤٤٠ ، ٤٨٥) .

عليه ـ فغَنِمُوا غَنيمةً حَسَنةً ، فقال الرجلُ : أُعَجِّلُ لكَ تِسعينَ دينارًا وتَمحوَ عنّي المائةَ ؟ ـ وكانت مُستأْخَرةً ـ فرَضِيَ بذٰلك الغافِقيُّ ، فمرَّ بهم المِقدادُ بن الأَسْوَد رضي الله عنه ، فأخذا بلِجام دابّته ؛ ليُشْهِداهُ ، فلمّا قصَّا عليه القصّةَ قال : كلاكُما قد أَذِنَ بحَربٍ منَ اللهِ ورسولِه(١) .

❊ ❊

٦ ـ قال أبو عُبيد : ثنا عبدُ الله بن صالح ، عن عبد العزيز بن أبي سَلَمة ، عن أيّوبَ السَّخْتيانيّ ، عن

---

(١) استشهادًا بقوله ـ تعالىٰ ـ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [البقرة : ٢٧٨ ـ ٢٧٩] .
والأثر أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٥٢/٢٠) ح (٥٩٧) من طريق ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن عيّاش ، به . وسنده ضعيف ، أبو المَعارك الواديُّ مجهول .
وهٰذه المسألة يُطلَق عليها : « ضع وتعجّل » ، وفيها خلاف مشهور ، يراجع لها : كتاب « إعلام الموقعين » لابن القيم (٣٣٦/٤) .

سَعيد بن جُبَير قال : كانَ ابن عبّاس رضي الله عنهما يقول : أشهَدُ أنّ السَّلَفَ المَضمونَ إلىٰ أجلٍ مَعلومٍ ، بكَيلٍ مَعلومٍ أو وَزْنٍ مَعلومٍ أحَلَّهُ اللهُ وأذِنَ فيهِ ، أمَا تقرؤون : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ ﴾ [البقرة : ٢٨٢] ؛ فسَواءٌ : باعَ الطَّعامَ إلىٰ أجلٍ واكتَتَبَ ذَهَبًا ، أو أعطَىٰ ذَهَبًا / إلىٰ أجَلٍ واكتَتَبَ طَعامًا [١] . ٣٩/أ

٭

٧ ـ قال أبو عُبيد : ثنا عبدُ الرحمٰن بن مَهديّ ،

(١) أخرجه ابن المنذر في « تفسيره » (٦٧) عن علي بن عبد البغوي ، عن المؤلف ، به .
وأخرجه الشافعي في « الأم » (٤/١٨٣) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (٨/٥) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٢٧٥٨) ، والطبري في « تفسيره » (٣/١١٧) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (٢٩٤٨) ، والطبراني في « الكبير » (١٢٩٠٣) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/٢٨٦) ، والبيهقي في « الكبرىٰ » (٦/١٨) من طرق عن قتادة ، عن أبي حسّان الأعرج ، عن ابن عباس . وإسناده صحيح .

عن سُفيانَ ، عن أبي إسحاقَ ، عن صَعصَعةَ قالَ : قلتُ لابن عبّاسٍ رضي الله عنهما : إنّا نَسيرُ بأرضِ أهلِ الذِّمّةِ فنُصِيبُ مِن طَعامِهم وعَلَفِهم ؟ فقال : بغَيرِ ثَمَنٍ ؟! قلتُ : نعم . قال : فقال[1] : كما قالَ أهلُ الكتابِ : ﴿ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ [آل عمران : ٧٥][2] .

---

(١) يعني : قالَ صَعصَعةُ : قالَ ابنُ عبّاس . وقد جَوّد المصنِّفُ سياقَه في « الأموال » ، ففيه : قالَ : فما تَقولُونَ ؟ قُلتُ : نَقولُ : حَلالًا لا بأسَ بهِ ، فقالَ : أنتُم تَقولُونَ كَما قالَ أهلُ الكِتاب . . ، فذكر الآية .

(٢) أخرجه المصنف في كتاب « الأموال » (٣٧٠) .
وأخرجه عبد الرزاق في « تفسيره » (٤١٨) وفي « المصنف » (٦/٩١) - ومن طريقه : ابن المنذر في « التفسير » (٦٢٩) والطبري (٣/٣١٩) - ، وابن زنجويه في « الأموال » (٦٢٤) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٤/٣٢١) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (٣٧٦٢) وصعصعة مجهول ، لم يَروِ عنه سوىٰ أبي إسحاق ، وقد اختلفوا في اسم أبيه علىٰ أقوال .

٨ ـ قال أبو عُبيد : ثنا إسماعيلُ بن إبراهيم ، عن أيّوب ، عن ابن أبي مُلَيكة : أنَّ امرأتينِ كانَتا في بيتٍ لَيس معَهما غيرُهما ، فسَمِعوا الصَّوتَ فدَخَلوا عَلَيهما ، فإذا المِخْرَزُ في كَفِّ إحدَيهما ، قال ابن أبي مُلَيكة : فأتيتُ بهما ، فأرسلتُ إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما في ذٰلك فقالَ : سَلْهُما واقرَأ عليهما الآيةَ التي في آل عِمران : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٧٧] ، فإنْ أقرَّت ، وإلَّا فأحلِفْها وخَلِّ سبيلها[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٥٢) من طريق ابن جريج ، عن ابن أبي مُليكة ، بنحوه .

وأخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٤٦٦٢) ، والطبراني في « الكبير » (١١٢٢٣) ، والبيهقي في « الكبرىٰ » (٦/٨٣) من طرق عن نافع بن عمر الجُمَحي ، عن ابن أبي مُليكة .

٩ ـ قال أبو عُبيد : ثنا إسماعيل بن جعفر ، عن شَريك بن أبي نَمِر ، عن عَطاء بن يَسارٍ ، عن أبي هُريرة رضي الله عنه عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم قال : « لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذي تَرُدُّهُ التَّمْرةُ والتَّمْرَتانِ ، واللُّقْمةُ واللُّقْمَتانِ ، إنَّ المِسْكِينَ المُتَعَفِّفُ ، اقرَؤوا إنْ شِئتُم : ﴿ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ [البقرة : ٢٧٣] »[١] .

١٠ ـ قال أبو عُبيد : ثنا / عُمَر بن يونسَ ، عن عِكرمة بن عَمّار ، عن شَدّاد بن عبد الله ، قال : ٣٩/ب

---

(١) أخرجه المؤلف في « الأموال » (١٢٨٨) ـ ومن طريقه : الآبنوسي في « مشيخته » (٢١٠) ـ .
والحديث أخرجه أحمد (٩١٤٠) ، ومسلم (١٠٣٩) ، والنسائي (٢٥٧١) ، وأبو يعلىٰ (٦٣٧٨) من طريق إسماعيل بن جعفر .
والبخاري (٤٥٣٩) ، ومسلم (١٠٣٩) ، وابن زنجويه في « الأموال » (٢١١٠) من طريق محمد بن جعفر ، عن شريك ، به ، لٰكن قرنوا بعطاء عبد الرحمٰن بن أبي عمرة الأنصاري .

وَقَفَ أبو أُمامةَ رضي الله عنه وأنا معه على رُؤوسِ الحَرُورِيّةِ ، عندَ مَسجِدِ حِمصَ أو دِمشقَ ، فدَمَعَتْ عَيناهُ ، فسُئِلَ عَن ذٰلكَ ؟ فقال : رَحِمْتُهم أنَّهم كانُوا مُؤمنينَ فكَفَرُوا بعدَ إيمانِهم ، ثُمّ قرَأ : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٥ ـ ١٠٦] (١) .

---

(١) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في « السنة » (١٥٤٥) من طريق أبي خيثمة ، عن عمر بن يونس ، به .

وأخرجه ابن خزيمة في الجهاد من « صحيحه » ـ كما في « إتحاف المهرة » لابن حجر (٦/٢٢٩) ـ والحاكم في « المستدرك » (٢/١٤٩) من طرق عن عكرمة .

وأخرجه أحمد في « المسند » (٢٢١٨٣ ، ٢٢٢٠٨ ، ٢٢٢٥٩) ، والترمذي (٣٠٠٠) وحسّنه ، وابن ماجه (١٧٦) من طرق عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ، مطولًا ومختصرًا .

١١ ـ قال أبو عُبيد : ثنا عبد الرحمٰن ، عن سُفيان : ثنا أبو حَيّان التَّيميّ : ثنا أبو الزّنباع : ثنا أبو الدِّهْقانِ ، قال : صَحِبَ رَجلٌ الأحنَفَ بنَ قَيسٍ ، فلَمّا مَرَّ بمكانِه قال : يا أبا بَحْرٍ : ألَا تَعرِضُ إلى المَنزِلِ فنحمِلَكَ ونفعَلَ ! قالَ : لَعلّكَ مِن العَرّاضِينَ الّذين يُحبّونَ ﴿ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ ﴾ [آل عمران : ١٨٨] . فقالَ : يا أبا بَحر : إنّي ، وإنّي ! فقالَ : يا ابنَ أخي : إذا رَأَيتَ الحَقَّ فاقصِدْ لَهُ ، وَٱلْهَ عَمّا سِواه[١] .

قال أبو عُبيد : في العربيّة : وَٱلْهَ عمّا سواه .

١٢ ـ قال أبو عُبيد : ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن

---

(١) أخرجه عبد الله بن المبارك في « الزهد » (١٤٠١) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٦١٢٨) ، وأحمد في « الزهد » (١٣٠٦) ، وابن أبي الدنيا في « الصمت » (٥٠٥) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (٤٦٥٢) من طرق عن سفيان الثوري ، به . وإسناده صحيح . أبو الزنباع : صدقة بن صالح ، قال ابن معين : كوفي ثقة . وأبو الدهقان : قال العجلي : من أصحاب عبد الله ، ثقة .

زياد بن مِخراق ، عن مُعاوية بن قُرّة ، قال : أتينا أنسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه فكانَ فيما حَدَّثنا أن قال : (لم أرَ مِثلَ)[1] الّذي بَلَغَنا عن ربّنا ـ جَلّ جلالُه ـ لم يُخرِجْ من كلِّ أهلٍ ومالٍ . ثم سَكَتَ هُنَيّةً[2] ، ثم قال : واللهِ لَمَا كَلَّفَنا ربُّنا أهونُ من ذٰلك ، /لقد تجاوَزَ لنا عَن ما دُونَ الكَبائر ، فما لَنا ولَها ؟! ثُمّ قَرَأ : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء : ٣١][3] .

١/٤٠

١٣ ـ قال أبو عُبيد : ثنا سُفيان بن عُيينة ، عن ابن أبي لَيلىٰ ، عن المِنهال بن عَمرِو ، عن عَبّاد بن

---

(١) في الأصل : (إن مثل) . والتصويب من مصادر التخريج .

(٢) في الأصل : هيْنَةً .

(٣) أخرجه أبو داود في « الزهد » (٣٨٢) ، والجهضمي في « أحكام القرآن » (٢٩) ، وابن جرير في « التفسير » (٥/٤٤) من طريق إسماعيل ، به .
وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٩٠١) ، والبزار في « مسنده » (٧٣٥١) من طريق الجلد بن أيوب ، عن معاوية ، به .

عبد الله ، عن عليٍّ رضي الله عنه في رَجُلٍ تزوّجَ امرأةً فشَرَطَ لها دارَها[1] . قال : شَرطُ اللهِ - تعالىٰ - قبل شَرطِها[2] .

قال أبو عُبيد : أُراهُ أَرادَ قولَه : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ ﴾ [النساء : ٣٤] .

* * *

١٤ - قال أبو عُبيد : ثنا مَروان بن مُعاوية ، عن عبد الله بن حَبيب بن أبي ثابت ، قال : كُنتُ جالسًا عند محمّد بن كَعبٍ القُرَظيّ ، فأتاه رجلٌ ، فقالَ له القَومُ : أينَ كُنتَ ؟ فقال : أصلَحتُ بين قَومي ، فقالَ له ابنُ كَعبٍ : أصَبْتَ مِثلَ أجْرِ المُجاهِدِ . ثم قَرَأ : ﴿ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ

---

(١) قال الحافظ ابن عبد البر : معنىٰ قوله : (شَرَطَ لها دارَها) أي : شَرَطَ لها ألّا يُخرجَها مِن دارها ، ولا يُرحّلَها عنها . « التمهيد » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٠٦٢٤) ، وسعيد بن منصور في « سننه » (٦٦٧) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١٦٧١٣) ، وابن الأعرابي في « حديث سعدان بن نصر » (١٤٧) من طريق ابن عيينة ، به .

مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [النساء : ١١٤] [(١)] .

١٥ ـ قال **أبو عُبيد** : ثنا عبدُ الرّحمٰن ، عن حمّاد بن سلمة ، عن حُمَيد ، عن الحَسَن قال : مَنْ شَفَعَ شَفاعةً حَسَنةً كانَ لَهُ أجْرُها وإنْ لم يُشَفَّعْ ؛ لأنّ الله ـ تعالىٰ ـ قال : ﴿ مَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾ [النساء : ٨٥] ، ولم يَقُلْ : يُشَفَّع [(٢)] .

١٦ ـ قال **أبو عُبيد** : حدَّثنا أبو اليَمان ، عن فُلانٍ

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في « تفسيره » (٤٠٩٨) عن أحمد بن عصام ، عن أبي أحمد الزبيري ، عن عبد الله بن حبيب ، به . وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٢/٦٨٥) إليه وإلى ابن المنذر . وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه ابن المنذر في « تفسيره » (٢٠٦٣) عن البغوي ، عن المصنف ، به .

وأخرجه الطبري في « تفسيره » (٥/١٨٦) ، وابن أبي حاتم (٣٧٥٢) من طريق حماد بن سلمة ، به .

ـ قد سَمّاه ـ ، عن الجَرّاحِ بن عبد الله [1] أنه قال : قلّما حَرَصَ الناسُ على القِتَالِ ، واللهِ لو أنّ هـٰذا الأمرَ الّذي فيما بَيننا وبينَهم كان جِزْعًا من نار فقَبَضوا علىٰ طَرَفِهِ ، وقَبَضْنا على الطَّرَف الآخَر ، لكُنّا أولىٰ باللهِ وبالصَّبْرِ علىٰ ما كَرِهنا منهُم ، وذلك أنّ اللهَ ـ تعالىٰ ـ يَقولُ : ﴿ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [النساء : ١٠٤] . / ٤٠/ب

١٧ ـ قال أبو عُبيد : ثنا يزيدُ ، عن [2] العَوّام بن حَوْشَب ، عن فلان ـ قد سَمّاه ـ ، عن أبي وائلٍ ، قال : إنَّ الرَّجُلَ لَيتكَلَّمُ في المَجلِسِ بالكَلِمةِ مِنَ الكَذِبِ ليَضحَكَ بها جُلَساؤه، فيَسخَطُ [3] اللهُ ـ تعالىٰ ـ عليهم جميعًا .

---

(١) الجرّاح بن عبد الله ، أبو عُقبة الحَكَميّ الأمير . كان من صلحاء الأمراء ومجاهديهم . استشهد سنة (١١٢ هـ) . تاريخ الإسلام (٣/٢١٧) .

(٢) في الأصل : بن .

(٣) في الأصل : فسخط . والمثبتُ من مصدري التخريج .

قال العَوّامُ : فذَكرتُ ذٰلك لإبراهيم[1] ، فقال : صَدَقَ ، أوَليسَ ذٰلكَ في كتابِ الله عز وجل ؟ ثُمّ قرأ : ﴿ وَقَدْ نُزِلَ[2] عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾ [النساء : ١٤٠][3]

١٨ ـ قال أبو عُبيد : ثنا ابنُ مَهديّ ، عن أبي الأشهَب ، عن الحَسَنِ في قوله : ﴿ لَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا

---

(١) هو النخعي ، كما في مصادر التخريج .

(٢) كذا ضُبِطت ؛ بضم النون وكسر الزاي . وهو اختيار المصنف وابن جرير . وهي ـ كذٰلك ـ قراءة السبعة ، سوىٰ عاصم ويعقوب . ينظر : « جهود الإمام أبي عبيد في علوم القراءات » للسّلّوم (ص : ٢٦٨) ، و« معجم القراءات » لعبد اللطيف الخطيب (٢/١٧٦) .

(٣) أخرجه الطبري في « تفسيره » (٥/٣٣٠) ، وابن أبي حاتم (٤/١٠٩٣) من طريق يزيد بن هارون ، به ، وسمَّوا المبهمَ : إبراهيم التيمي . وإسناده صحيح .

قَلِيلًا ﴾ [النساء : ١٤٢] ، قال : إنّما صَلَّىٰ قليلًا لأنّه كانَ لغَيرِ الله عز وجل[١] .

* * *

١٩ ـ قال أبو عُبيد : ثنا أبو النَّضْر ، عن ابن أبي الوَضّاح ، عن أبي عَمرٍو ، عن المُسيَّب بن رافع ، عن عليٍّ عليه السلام قال : ما قلَّ عَمَلٌ معَ تَقوَىٰ ، وكيف يَقِلُّ ما يُتقبَّل ؟![٢] .

* *

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في « الزهد » (١٥٤٧) ، وابن أبي حاتم في « التفسير » (١٠٩٦/٤) من طريق ابن مهدي .
وابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٦٤٦٦) ، والطبري في « تفسيره » (٣٣٥/٥) من طريق أبي أسامة .
والدينوري في « المجالسة » (١١٠٥) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٦٤٥٣) من طريق عاصم بن علي .
ثلاثتهم (ابن مهدي ، وأبو أسامة ، وعاصم) عن أبي الأشهب جعفر بن حيّان ، عن الحسن .

(٢) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة : ٢٧] .
ينظر : « الهداية » لمكي بن أبي طالب (١٥٠٦/٢) . ←

٢٠ ـ قال أبو عُبيد : ثنا ابنُ مَهديّ ، عن ابن أبي الوَضّاح ، عن رجل ، عن المُسيّب بن رافع ، عن عليٍّ رضي الله عنه مثلَه .

* *

٢١ ـ قال أبو عُبيد : ثنا هشام بن عمّار ، عن هشام بن يحيى الغَسّانيّ ، عن أبيه ، قال : جاءَ سائلٌ إلى ابن عُمر رضي الله عنهما فقال لابنه : أعطِه دينارًا .

فلمّا انصرَفَ قال له ابنُه : تقبَّلَ اللّهُ منك يا أبَتاه .

← والأثر : لم أقف عليه بهٰذا الإسناد . وابن أبي الوضاح هو أبو سعيد المؤدّب محمد بن مسلم القضاعي . وأبو عَمرو ـ فيما يظهر ـ هو مجالد بن سعيد ، فالإسناد ليّن . وانظر ما بعده .

لٰكن الأثر مروي من طريق آخر ، فقد أخرجه ابن أبي الدنيا في « الإخلاص » (٦) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٠/٣٨٨) ، وابن عساكر في « التوبة » (١٣) من طرق عن عَمرو بن الرحّال ، عن العلاء بن المسيب ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن عبد خير ، عن علي ، فذكره . وابن الرحال لم أقف له علىٰ جرح أو تعديل .

فقال : لو عَلِمتُ أنّ الله ـ تعالىٰ ـ تقبّلَ منِي سَجدةً واحدةً ، أو صدقةَ درهمٍ /لَم يَكنْ غائبٌ أحبَّ إليَّ من 1/41
المَوت ، أتَعُدُّني [1] ممَّن يَتقبَّل اللهُ عز وجل ! ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة : ٢٧] [2]

٢٢ ـ قال أبو عُبيد : ثنا ابن بُكَير ، عن ابن لَهِيعةَ ، عن يزيد بن أبي حَبيب : أنّ أبا عَليٍّ الهَمْدانيَّ حَدّثَهُ : أنّهم كانوا مع فَضَالةَ بنِ عُبَيد رضي الله عنه في البَحرِ ، فأُتي برَجُلٍ منَ المُسلِمينَ قد فَرَّ إلى العَدوِّ فأقالَه الإسلامَ فأسلَمَ ، ثم فرَّ الثّانيةَ ، فأُتي به فأقالَه الإسلامَ ، ثم فرَّ الثّالثة ، فأُتي به فأُقْرِعَ بهٰذه الآية : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ

---

(١) في الأصل ـ مجوّدة مصححة ـ : (أبَعْدي) .

(٢) رواه ابن عبد البر في « التمهيد » (٢٥٦/٤) من طريق أبي عُبيد ، به .

ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (١٤٦/٣١) من طريق أبي بكر بن خريم ، عن هشام بن عمار ، به . وفي سنده انقطاع ، يحيى بن يحيى الغساني سيد أهل دمشق في وقته ، لـٰكنه لم يسمع من ابن عمر .

كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾ [النساء : ١٣٧] ، ثُمّ ضَرَبَ عُنُقَهُ[١]

٢٣ ـ قال : حدّثنا أبو عبد الله[٢] ، عن عبد الله بن إدريس ، عن مُطرِّف ، عن الشَّعبيّ ، قال : قالَ لي مَسروقٌ : أرأيتَ لو أن صَفَّيْنِ اصْطَفّا للقتالِ ، ففرجَ السَّماءَ مَلَكٌ ، فقال : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةٌ[٣] عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ

---

(١) أخرجه ابن وهب في « جامعه » (٤٩٦) ـ ومن طريقه : البيهقي في « السنن الكبير » (١٧/١٣٧) ـ عن ابن لهيعة ، به . وقال البيهقي عن هـٰذا الأثر وما يجري في مجراه : في إسناد هـٰذه الآثار ضعف ، والآية واردة فيمن ثبت على الكفر .

(٢) هو الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله .

(٣) بالضم ، وهي قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، وأبي جعفر ، ويعقوب .

وقد ذُكِر أن قراءة أبي عبيد : ﴿ تِجَـٰرَةً ﴾ . « جهود أبي عبيد في علوم القراءات » (ص ٢٦٧) ، وهي قراءة أهل الكوفة ؛ حمزة وعاصم والكسائي . ينظر : « معجم القراءات » للخطيب (٢/٥٦) .

﴿أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء ٢٩] ، أتَراهُم كانوا مُتَحاجِزينَ ؟ قلتُ : نعم ، إلّا أن يكونوا حِجارةً صُمًّا .

قال : فواللهِ ، لقد نَزَلَ بها صَفيُّه مِن الملائكةِ ، على صَفِيِّه من بَني آدَم ، ولَأَن يؤمنوا بالغَيبِ خَيرٌ لَهم مِن أن يُؤمنوا بعدَ أن يُعايِنوا[1] .



٢٤ ـ **قال أبو عُبيد** : ثنا أبو النَّضْر ، عن أبي مَعشَرٍ ، عن محمّد بن كَعب ، عن عُبَيد الله ـ أو : عبد الله ـ بن دارةَ ، عن حُمرانَ بنِ أبَانَ ، عن عُثمان رضي الله عنه / ٤١/ب

(١) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٨/١٩٩) ـ ومن طريقه : ابن عساكر في « تاريخه » (٥٧/٤٣٣) ـ ، والجهضمي في « أحكام القرآن » (٦) من طريق عبد الله بن إدريس الأودي ، به . وإسناده صحيح .

وأخرجه ابن سعد (٨/١٩٩) ، وابن أبي خيثمة في « تاريخه » (٣/١٣٠) ـ ومن طريقه : ابن عساكر (٥٧/٤٣٢) ـ من طريق آخر عن الشعبي ، عن مسروق ، بإسناد رجاله ثقات .

قال : قالَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ » .

قال ابنُ كَعبٍ : وكنتُ إذا سَمعتُ الحَديثَ طَلَبتُ تصديقَه في القُرآنِ ، وطَلبتُ تَصديقَ هٰذا فوجَدتُه ، قال الله ـ تعالىٰ ـ لنبيّه صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ [الفتح : ١ ـ ٢] ، فجَعَلَ تمامَ النِّعمةِ أن غَفرَ له ذَنبَه ، وقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ إلىٰ قوله : ﴿ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة : ٦] ، فعَلِمتُ حِينَ جَعَلَ تمامَ النِّعمة على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم المَغفرةَ أنّها ـ هاهنا ـ مثلُ ذٰلك ، حتّىٰ قال : ﴿ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ ﴾[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في « مسنده » (٣٧) ، وفي « الزهد » (١١١٩) ـ ومن طريقه : محمد بن نصر في « تعظيم قدر الصلاة » (١٠٠) ـ والبيهقي في « شعب الإيمان » (٢٤٧٢) ←

قال أبو عُبيد : هٰذا الحَديثُ كَتبتُه على المَعنىٰ ، ولا أدري أهوَ علىٰ هٰذا اللَّفظ أم لا ؟

٭

٢٥ ـ قال أبو عُبيد : ثنا محمّد بن يزيد ، عن العَوّام بن حَوشَب ، عن يَزيدَ الفَقير ، قال : قلتُ لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما : إنّكم ـ أصحابَ محمّد صلى الله عليه وسلم ـ تقولونَ : إنّ قَومًا يَخرُجونَ منَ النّار ، وإنَّ اللهَ ـ تعالىٰ ـ يقول : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ﴾ [المائدة : ٣٧] ، فقال : إنّكم تَجعلونَ الخاصَّ عامًّا ، اقرَأْ ما قَبلَها ، فقَرَأتُ ما قبلَها فإذا هيَ في الكُفّار[1] ./ ٤٠ أ

من طريق أبي معشر ، وهو نجيح بن عبد الرحمٰن المدني ، ضعيف ، وكان قد أسنّ واختلط .

والحديث أصله في الصحيحين من دون كلام ابن كعب .

(١) أخرجه اللالكائي في « أصول اعتقاد أهل السنة » (٢٠٥٤) من طريق الإمام أحمد ؛ وأبو القاسم التيمي في « الحجة

٢٦ ـ قال أبو عُبيد : ثنا ابنُ مَهديّ ، عن حَمّاد بن سَلَمة ، عن حُمَيد ، عن الحَسَن رحمه الله قال : إنّ اللهَ أخَذَ على الحُكّام ثلاثًا : أن لا يَتَّبِعوا الهَوَىٰ ، وأن يَخشَوه ولا يَخشَوا النّاسَ ، وأن لا يَشتَرُوا بآياتهِ ثمنًا قليلًا ، ثُمّ قَرأ : ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ . . . ﴾ الآيةَ [ص : ٢٦] ، وقَرأ : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ . . . ﴾ إلىٰ قوله : ﴿ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٤] (١) .

❊

في بيان المحجة » من طريق أبي سعيد الأشج ، كلاهما عن يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية ، عن العوام ، به .

وابن أبي غنية ثقة له أفراد .

وأخرجه بنحوه : مسلم في « صحيحه » (١٩١) من طريق أبي عاصم الثقفي ، عن يزيد الفقير ، به .

(١) أخرجه الجصاص في « أحكام القرآن » (٥/٢٥٦) من طريق المصنف ، به .

٢٧ ـ قال أبو عُبيد : ثنا هُشَيم ، ثنا أبو وَهبٍ عَطيّةُ قال : كُنّا إذا أتينا الحَسَنَ رحمه الله يَقولُ : حَيّاكُم اللهُ بالسَّلامِ ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام : ٥٤] (١) .

٢٨ ـ قال أبو عُبيد : ثنا عبدُ الله بن صالح : أنا حَرمَلةُ بنُ عِمرانَ وعبدُ الله بنُ لَهِيعةَ ، عن عُقبةَ بن مُسلم ، عن عُقبةَ بن عامر الجُهَنيّ رضي الله عنه قالَ :

وأخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير (٥/٣٥٦) ـ عن موسى بن إسماعيل .

وابن عساكر في « تاريخه » (١٠/٢٥) من طريق الأحوص بن مفضل بن غسان . ثلاثتهم عن حماد ، به .

(١) رواه الإمام أحمد في « العلل » (٢١٥٨) ـ ومن طريقه : الدولابي في « الكنىٰ » (٣/١١١٧) ـ عن هشيم ، به .

وأبو عطية وهب السِّمسار شيخ واسطي مستور ، روىٰ عنه هشيم ويزيد بن هارون .

قال رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رَأَيْتَ اللهَ ـ تعالىٰ ـ يُعْطِي العَبْدَ ما يُحِبُّ وهُوَ مُقِيمٌ علىٰ مَعاصِيهِ ؛ فإنَّما ذٰلِكَ لَهُ مِنْهُ اسْتِدْراجٌ » ، ثمّ نَزَعَ بهٰذه الآية : ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام : ٤٤ ـ ٤٥] [1] . /

٤٢/ب

---

(١) أخرجه الآبنوسي في « مشيخته » (٢١١) كما في إسناده لكتابنا هٰذا .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (١٧/ح ٩١٣) عن مطلب بن شعيب ؛ وابن الأعرابي في « معجمه » (١٧٢) عن محمد بن إسماعيل السلمي ، كلاهما عن أبي صالح ، به .

والروياني في « مسنده » (٢٦١) وابن أبي حاتم في « تفسيره » (٤/١٢٩١) عن أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب ، عن عمه ابن وهب ، عن حرملة وابن لهيعة ، به .

وأخرجه أحمد في « المسند » (١٧٤٤٤) ، وفي « الزهد » (٦٢) ، والطبري (٩/٢٤٨) من طريق حرملة .

وابن أبي الدنيا في « الشكر » (٣٢) ، والطبري (٩/٢٤٩) من طريق ابن لهيعة .

قال عليٌّ : قال أبو عُبيد : المُبْلِسُ : المُنقَطِعُ الحُجّةِ[1]

٢٩ ـ قال أبو عُبيد : ثنا كثيرُ بنُ هشام ، عن جَعفر بن بُرقانَ ، ثنا يزيد بن الأصَمّ ، قال : سمعتُ أبا هُريرةَ رضي الله عنه يقول : ما مِن دابّةٍ ولا طائرٍ إلا سَيُحشَرُ يومَ القِيامَةِ ، ثم يُقتَصُّ لبعضها من بعض ، حتىٰ يُقضَىٰ للجَلْحاءِ من ذاتِ القَرْنِ ، ثم يُقالُ لَها : كوني تُرابًا ، فعند ذٰلك ﴿ يَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا ﴾ [النبأ : ٤٠] ، وإن شئتم فاقرؤوا : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ [الأنعام : ٣٨][2] .

---

(١) وبمثله قال السِّجستاني ، والزَّجّاج . « غريب القرآن » (ص ٤٣٨) ، و« معاني القرآن » (٤/١٧٩) .
وقال الفَرّاء : المُبلس : اليائس المنقطع رجاؤه . ولذٰلك قيل للذي يسكت عند انقطاع حجته ولا يكون عنده جواب : قد أبلس . « معاني القرآن » (١/٣٣٥) .

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه في « المسند » (٣٢٢) عن كثير . ←

٣٠ ـ قال أبو عُبيد : ثنا هُشَيم : ثنا حُصَين ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنّه كان يَسجُدُ في ﴿ صٓ ﴾ ، ويَتلو هـٰذه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ﴾ [الأنعام : ٩٠] (١)

٣١ ـ قال أبو عُبيد : ثنا شُجاعُ بن الوليد ، عن عَمرِو بن قيسٍ المُلائيّ ، رَفَعَ الحديثَ إلىٰ أمِّ سَلَمةَ أنّها

→ وابن أبي حاتم في « التفسير » (٢٧٦٢) عن أبي سعيد بن يحيى بن سعيد القطان ، عن كثير ، به .

وأخرجه عبد الرزاق في « التفسير » (٣٤٧٣) ، والطبري (١١/٣٤٧) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/٣٤٥) ، وصححه علىٰ شرط مسلم ، من طريق معمر ، عن جعفر ، به .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٤٢٨٩) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٧/٢٣٥) من طريق هشيم ، عن حصينٍ والعوام ، به . والنسائي في التفسير من « الكبرىٰ » (١١١٠٤) من طريق شريك ، عن حصين ، به .

والحديث أخرجه بسياقات متقاربة : البخاري (٣٢٤١ ، ٤٦٣٢ ، ٤٨٠٦ ، ٤٨٠٧) من طرق عن مجاهد ، به .

قالتْ : ليتَّقِ أحَدُكُم أن لا يَكونَ مِنَ اللهِ عز وجل في شَيء ، ثُمَّ قَرَأَتْ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ [1] دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ﴾ [الأنعام : ١٥٩] [2]

قال : وقال عَمرُو بنُ قيسٍ : عن مُرّة الطيّب ، مثلَ ذٰلك [3] .

* *

---

(١) كذا في الأصل وهو اختيار المصنف . « جهود أبي عبيد » (ص : ٢٧١) .

وهي قراءة حمزة والكسائي والحسن البصري وغيرهم . ينظر : « معجم القراءات » لعبد اللطيف الخطيب (٥٩٦/٢) ، و« الكامل المفصّل » للمعصراوي (ص : ١٥٠) .

(٢) أخرجه ابن منيع في « مسنده » ـ كما في المطالب العالية (٣٦٠١) ، وإتحاف الخيرة (٥٧٠٠) ـ ، والطبري في « تفسيره » (٣٥/١٠) من طريق شجاعٍ أبي بدر ، به . قال البوصيري : هٰذا إسناد ضعيف . يعني لانقطاعه ؛ فالملائي لم يدرك أمَّ سلمة ، وبينهما رجل .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في « تفسيره » (٨١٦٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٦٣/٤) من طريق أحمد بن منصور الرمادي ، عن شجاع ، به ، من قول مرّة الطيب .

٣٢ ـ قال **أبو عُبيد** : ثنا يزيد ، عن حَجّاج بن أرطاةَ ، عن أبي إسحاق ،/ عن عَمرِو بن مَيمونٍ ، قال : لا يَدخُل أحَدٌ الحَمّامَ ولا الفُراتَ إلّا بمئزَرٍ ، ألَا تَستحيونَ ممّا استحيَا منه أبوكُم حِينَ نُزِع عَنهما لِباسُهما ؛ فطَفِقا ﴿ يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف : ٢٢][١] .

١/٤٣

* * *

٣٣ ـ قال **أبو عُبيد** : ثنا أبو مُعاوية ، عن الأعمش ، عن المِنهال بن عَمرٍو ، عن زاذانَ ، عن البَرَاء بن عازِب رضي الله عنهما عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه ذَكَرَ عَذابَ القَبر في حديثٍ طَويلٍ ، فقالَ فيه : « وإنَّ الكافِرَ إذا كانَ في انْقِطاعٍ مِنَ الدُّنْيا وإقْبالٍ مِنَ الآخِرةِ ، أتاهُ مَلَكُ المَوْتِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فيَنْزِعُ نَفْسَهُ كَما يُنْزَعُ الصُّوفُ المَبْلُولُ مِنَ السَّفُّودِ ، فتَأْخُذُها المَلائِكةُ فيَصْعَدُونَ بِها فيُسْتَفْتَحُ لَها فلا يُفْتَحُ لَها » ، ثُمّ قَرَأ رَسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ :

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١١٨٧) عن ابن نمير ، عن حجاج ، به ، دون ذكر الاستشهاد .

« ﴿ لَا يُفْتَحُ[1] لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف : ٤٠] ، **فقالَ اللهُ ـ تَعالىٰ ـ : اكْتُبُوا كِتابَهُ في سِجِّينٍ ، وأعِيدُوهُ إلى الأرْضِ »** . قال : « **فتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا** » ، **ثمّ قرأَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم** : « ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج : ٣١] »[2] .

---

(١) غير معجمة في الأصل . واختيار أبي عبيد : (لا يُفتَح) .
« جهود أبي عبيد » (ص : ٢٧٢) .
وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف والحسن والأعمش ، وهي قراءة البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم . « معجم القراءات » للخطيب (٣/٤٦) . وقارن بما أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٢/٢٣٩) وصححه ، من طريق أبي معاوية ، به ، قال البراء : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقرأ : ﴿ لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَاءِ ﴾ مُخففًا .
لكن في إسناده هارون بن حاتم المقرئ ، وهو ضعيف .

(٢) أخرجه الآبنوسي في « مشيخته » (٢١٢) كما في إسناده لكتابنا هذا .

٣٤ ـ قال **أبو عُبيد** : ثنا محمّد بن كَثير ، عن سَعيد بن عبد العزيز ، عن عَطيّة بن قيس ، قال : جَمَعَ العَدوُّ لأبي عُبيدةَ رضي الله عنه ، فلَمّا التقَوا جاءَه رجلٌ فقال : إنّي قد أجمَعتُ أمري ، فهل لكَ مِن حاجةٍ إلىٰ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالَ : نَعَم ،/إذا لَقِيتَه فأقْرِهِ[1] السَّلامَ ، وأعلِمْه أنّا ﴿ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾ [الأعراف : ٤٤][2] .

٤٣/ب

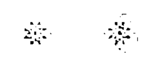
والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٢١٨٥) ، وأحمد (١٨٥٣٤) ، وأبو داود (٤٧٥٣) ، والحاكم في « المستدرك » (١/٣٧) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٣٩٠) وصححه ، من طريق أبي معاوية ، به .

وللحديث طرق أخرىٰ عن البراء .

(١) كذا في الأصل . وهي صحيحة علىٰ لُغة مَن يُخفّف الهمزة ويُبدلها حرفَ لِين في قولهم : قَرَيتُ وأخطَيتُ . ينظر : « الخصائص » (٣/١٥٤) ، و« سر صناعة الإعراب » (٢/٤١٢) لابن جني ، و« المطالع النصرية » للهوريني (ص : ٢٥٢) .

(٢) إسناده إلىٰ عطية صحيح ، لكنه مرسل من مراسيل الشاميين ،

٣٥ ـ قال أبو عُبيد : ثنا خَلَف بن خَليفةَ ، عن أبي هاشم ، قال : كَتَبَ عَديّ بن أرطاةَ إلىٰ عُمرَ بن عبد العزيز رحمه الله أنّ مَنْ قِبَلَنا مِن أهل البَصرةِ قد أصابَهم مِن الخَيرِ خيرٌ حتّىٰ خِفتُ عليهم . فكَتَبَ إليه عُمَر : قد فَهِمتُ كِتابَكَ ؛ وإنّ اللهَ عز وجل لَمّا أدخلَ أهلَ الجَنّةِ الجَنّةَ رَضِيَ منهم بأن قالوا : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف : ٤٣] ، فمُرْ مَن قِبَلَكَ أن يَحمَدُوا اللهَ ـ تعالىٰ ـ [١] .



فعطية بن قيس لم يدرك الواقعة . والقصة أخرجها ابن عساكر في « تاريخه » (١٥١/٢) عن سعيد بن عبد العزيز عن بعض قدمائهم : أن رجلًا من المسلمين ، فذكره .

(١) أخرجه سعيد بن منصور ، ومن طريقه : ابن سعد في الطبقات (٣٨٣/٥) ، وابن أبي الدنيا في « الإشراف » (٢٨٤) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٤٠٨٩) ـ ومن طريقه ابن عساكر (٦٣/٤٠) ـ .
وأخرجه البلاذري في « أنساب الأشراف » عن سعيد بن سليمان (سعدويه) .

٣٦ ـ قال أبو عُبيد : ثنا أبو النَّضر ، عن شُعبة ، عن زياد بن مِخراقٍ قالَ : سَمعتُ قيسَ بن عَبَايةَ يُحدِّثُ عن مَولًى لسَعدٍ : أنّ ابنًا لسَعدٍ رضي الله عنه كانَ يَدعو في صلاتِهِ : اللَّهُمّ إنّي أسالُكَ الجَنّةَ . . ـ فذَكَرَ مِن نَعيمِها وثِمارِها وأزواجِها ، ونَحوِ هٰذا ـ وأعوذُ بكَ منَ النّارِ ، مِنْ سَلاسِلِها وأغلالِها وسَعيرِها . . ونَحوِ هٰذا .

فسكَتَ عَنهُ سَعدٌ فلَمّا فَرَغَ مِن صَلاتِهِ قالَ : لقد سَألتَ اللهَ ـ تبارك وتعالىٰ ـ نعيمًا طَويلًا ، وتعوَّذتَ به مِن شَرٍّ طَويلٍ ، وإنّي سَمعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقولُ : « إِنَّهُ سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ » ، وإنّ بحَسْبكَ أنْ تقولَ : اللَّهُمّ إنّي أسألُكَ الجَنّةَ ، وما قَرّبَ إلَيها مِن قَولٍ أو عَملٍ ، وأعوذُ بكَ من النّارِ ، وما قَرّبَ

← كلا السعيدين ، عن خلف بن خليفة ، عن أبي هاشم ـ هو الرُّمّاني ـ ، به .

وقد عزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٣/٤٥٨) إلى المؤلف وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في « الشعب » .

إلَيها مِن قولٍ أو عَملٍ ، ثُمّ قَرأ هذه الآيَةَ : ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٥] [١] . / ١/٤٤

٣٧ ـ **قال أبو عُبيد** : ثنا ابنُ مَهديّ ، عن محمّد بن أبي الوَضّاح ، عن خُصَيف ، عن مُجاهد ، أنّ سعيدَ بن جُبَير قالَ : كَتَبَ اللّٰهُ عز وجل لمُوسَى بن عِمران عليه السلام في الألواحِ المَوعِظةَ ، وتفصيلًا لكلِّ شَيءٍ ، فلمّا ألقاها فتكسَّرتْ ، بقي الهُدَىٰ والرحمةُ ، وذَهَبَ التَّفصيلُ ، ثُمّ قَرأَ : ﴿ وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ﴾ [الأعراف : ١٤٥] ، وقَرأ :

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٠٠٢٣) ـ مختصرًا ـ وأحمد في « المسند » (١٤٨٣ ، ١٦٠٦) ، وأبو داود في « السنن » (١٤٨٠) ، وأبو يعلىٰ في « مسنده » (٧١٥) من طرق عن شعبة .

قال أحمد : لم يُقِم إسناده . يعني زياد بن مخراق ، إذ قال مرّةً : عن مولًى لسعد أن ابنًا لسعد ، ومرّةً : عن مولًى لسعد عن ابن لسعد ، ومرة : عن مولًى لسعد أن سعدًا سمع ابنًا له .

﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا هُدٗى وَرَحۡمَةٞ ﴾ [الأعراف : ١٥٤] [١] .

* * *

٣٨ ـ قال أبو عُبيد : ثنا حَجّاج ، عن ابن جُرَيج ، قال : حَدّثَني صاحبٌ لي ، عن عِكرمةَ ، قالَ : دَخَلْتُ عَلى ابن عبّاس رضي الله عنهما يومًا وهو يَبكي ، والمُصحَفُ في حَجْره ، فقلتُ : جَعَلَني اللهُ فداكَ ! ما الذي يُبكيكَ ؟ قال : هٰؤلاءِ الورقاتُ .

قال : فإذا هو في سورة الأعراف .

فقال : أتعرِفُ أَيْلةَ ؟ [٢] ثمّ ذَكَرَ حَديثَهم في الحِيتانِ

---

(١) أخرجه الطبري (١٣/١٢٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٩/٤٩) ، وابن عساكر في « تاريخه » (٦١/١٢٨) من طريق المؤلف ، به . وقد بيّن في رواية ابن عساكر أن الذي قرأ الآيتين عبد الرحمٰن بن مهدي .

وابن أبي حاتم في « تفسيره » (٨١١٥) عن عبد الرحمٰن بن عمر « رستة » ، عن ابن مهدي ، به .

(٢) هي التي تعرف ـ اليوم ـ باسم « العقبة » ميناء المملكة الأردنية الهاشمية . ينظر : « المعالم الأثيرة » لمحمد شُرّاب (ص : ٤٠) .

بطُولِهِ ، قالَ فيه : فصارُوا فيه ثلاثَ فِرَقٍ : فِرقةٌ أخَذَتِ الحِيتانَ ، وفِرقةٌ نَهَتْ عَنْهُ واعتَزَلَتْ ، وفِرقةٌ لَم تأخُذْ ولَمْ تَنْهَ . قال : ثُمّ قرأ ابنُ عبّاس رضي الله عنهما : ﴿ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ ﴾ [الأعراف : ١٦٥] .

قال : فأرَى الّذين نَهَوا قَد نَجَوا ، وأرَى الآخَرِينَ لَم يُذكَروا بشَيءٍ[١] .

* * *

---

(١) رواه عبد الرزاق في « تفسيره » (٢/ ٢٤٠) ـ ومن طريقه : الطبري في « تفسيره » (١٠/ ٥١٥ ـ هجر) ـ عن ابن جريج ، عن رجل ، عن عكرمة ، به .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في « العقوبات » (٢٢٦) ، والطبري في « تفسيره » (١٠/ ٥٠٧ ، ٥١٤) ، وابن خالويه في « إعراب القراءات السبع » (١/ ٢١٢ ـ ٢١٤) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/ ٣٢٣) ـ ومن طريقه البيهقي في « الكبرىٰ » (١٠/ ٩٢) ـ من طريق يحيى بن سليم الطائفي ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، به . وقد دلّسه ابن جريج ، فإنه رواه عن رجل عن عكرمة ، كما تقدم .

٣٩ ـ **قال أبو عُبيد** : ثنا أبو اليَمان ، عن شُعَيبِ بن أبي حَمزة ، عن ابن شِهاب :/ أخبرني عُبَيد الله بن عَبد الله بن عُتبة ، أنّ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : قَدِمَ عُيَينةُ بنُ حِصْنٍ على ابن أخيه ، الحُرِّ بن قَيس بن حِصْن ، فقال عُيَينةُ لعُمَرَ بنِ الخَطّابِ رضي الله عنه : يا ابنَ الخَطّاب : واللهِ ما تُعطِينا الجَزْلَ ، ولا تَحكُم فينا بالعَدْل . ٤٤/ب

فغَضِبَ عُمَرُ ـ رضوانُ الله عليه ـ حتّىٰ هَمَّ أن يُوقِعَ به ، فقالَ الحُرُّ : يا أميرَ المُؤمنين : إنّ الله ـ تعالىٰ ـ قالَ لنبيّه صلى الله عليه وسلم : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩٩] .

قال : فواللهِ ، ما جاوزَهُما عُمَرُ (صح) حِينَ تلاها عليه ، وكان وقّافًا عند كتاب الله ـ تعالىٰ ـ [١] .

***

٤٠ ـ **قال أبو عُبيد** : ثنا يزيد ، عن جَرير بن حازم قالَ :

---

(١) أخرجه البخاري في « صحيحه » (٤٦٤٢) عن الحكم بن نافع ، به .

سَمعتُ الحَسَنَ يقول : قالَ الزُّبَير[1] : لَمّا نَزَلَتْ : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ [الأنفال : ٢٥] ، جَعلْنا نَقولُ : وهٰؤلاء الذين تُصِيبُهم هٰذه الفتنةُ ، مَن هٰؤلاء ؟! ولم نَدْرِ أنّها تَقَعُ حيثُ وَقَعتْ[2] .

*

٤١ ـ قال أبو عُبيد : ثنا أحمد بن عثمان ، عن ابن المُبارك[3] ، عن مَعمَر[4] ، عن ابن طاوس ، عن

---

(١) تحرف في الأصل إلى : (ابن الزبير) ، والصواب ما أثبتُّ ، موافقًا لما في مصادر التخريج .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (١٤٣٨) ، والنسائي في التفسير من « السنن الكبرىٰ » (١١١٤٢) ، والضياء المقدسي في « المختارة » (٨٧٣) من طرق عن جرير بن حازم ، به . وللأثر طرق أخرىٰ ، وقد عزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٤/٤٦) إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ونعيم بن حماد في « الفتن » وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه .

(٣) عبد الله بن المبارك ، كتاب الزهد (٣٦٢) رواية المروزي ، وكتاب الرقائق ، رواية نعيم (٣٦٥) .

(٤) معمر بن راشد ، الجامع (١١/١٧١) . ومن طريقه : ←

أبيه ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : إنَّ النِّعمةَ تُكفَرُ ، وإنّ الرَّحِمَ تُقطَعُ ، وإنّ اللّهَ ـ تعالىٰ ـ يؤلِّفُ بين القُلوب ، وإذا قارَبَ بينَها لَم يُؤخِّرْها شَيءٌ أبدًا ، ثم قالَ : ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنفال : ٦٣] . / ١/٤٥

٤٢ ـ قال **أبو عُبيد** : ثنا ابن كَثير ، عن الأوزاعيّ ، عن عَبدة بن أبي لُبابةَ ، عن مُجاهدٍ قال : إذا التقَى المُسلِمانِ فتَصافَحا ، وتَبسَّمَ كلُّ واحدٍ منهما إلىٰ صاحبِهِ ، تَحاتَّتْ ذنُوبُهما ، كَما تَحاتَتُ الورقُ عن الشَّجرةِ .

قال : فقلتُ لعَبدةَ : إنَّ هـٰذا لَيَسيرٌ .

فقال : لا تَظنَّ ذٰلكَ ، يَقولُ اللّهُ عز وجل : ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنفال : ٦٣] .

← ابن أبي حاتم في « تفسيره » (١٧٢٧/٥) ، والحاكم في « المستدرك » (٣٣٠/٢) و(١٥٩/٣) ، والبيهقي في « القضاء والقدر » (١٠٨) .

قال : فعَرَفْتُ أنّه أفقَهُ مِنّي [١] .

* * *

٤٣ ـ قال أبو عُبيد : ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيّوب ، عن ابن سِيرينَ قال : شَهِدَ أبو أيّوبَ الأنصاريُّ رضي الله عنه بَدرًا معَ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ثُمّ لَمْ يَتخلّفْ عَن غَزاةِ المُسلمين إلا غَزاةً واحدةً ، وكان يَقولُ : قال اللهُ ـ تعالىٰ ـ : ﴿ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة : ٤١] ، ولا أجِدُني إلا خَفيفًا أو ثقيلًا [٢] .

* * *

---

(١) رواه ابن وهب في « الجامع » (١٥٩) عن الأوزاعي .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في « الإخوان » (١١٥) ، والطبري في « تفسيره » (١٤/٤٦ ، ٤٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣/٢٩٧) من طرق عن الأوزاعي ، به .

(٢) رواه أبو عبيد في « فضائل القرآن » (٤٥٦) وفي « الناسخ والمنسوخ » (٣٦٩) ومن طريقه : المستغفري في « فضائل القرآن » (٩٠٥) .
وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٣/٤٨٥) ، والطبري ←

٤٤ ـ قال أبو عُبيد : حُدِّثتُ عن سُفيانَ بن عُيينةَ ، عن عَمرو بن دينار قال : سَمعتُ عَمرَو بن ميمون الأوديَّ يقول : اثنتان فَعَلَهما رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَم يُؤذَن لَه فيهما : أخْذُه الفِداءَ من الأُسارىٰ ، وإذنُه للمُنافقين[1] .

قال أبو عُبيد : يريد قولَه عز وجل : ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ . . . ﴾ [التوبة : ٤٣] ، وقولَه : ﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٦٨] / .

٤٥/ب

* * *

٤٥ ـ قال أبو عُبيد : ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيّوب ، عن أبي قِلابةَ قال : ما وجدتُ مَثَلَ (صح) الأهواءِ

→ في « تفسيره » (١٤/٢٦٧) ، والحاكم في « المستدرك » (٣/٤٥٨) من طرق عن أيوب ، به .

(١) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٥/٢١٠) ، وسعيد بن منصور في التفسير من « سننه » (١٠١٧) ، والطبري في « تفسيره » (١٤/٢٧٣) من طريق ابن عيينة .

إلا مَثَلَ النِّفاقِ ، فإنَّ اللهَ عز وجل ذَكَرَ النِّفاقَ بقَولٍ مُختلفٍ [وعَملٍ مُختلفٍ] ؛ (إلّا أنَّ)[1] جماعَ ذٰلك الضَّلالُ[2] .

قال أبو عُبيد : أحسَبُه يُريدُ قولَه : ﴿ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾ [المنافقون : ١][3] .

❊

٤٦ ـ قال أبو عُبيد : حدَّثَنا ابنُ أبي مَريمَ ، عن نافع بن عُمر الجُمَحيّ ، عن ابن أبي مُلَيكة قال : قال ابنُ الزُّبير رضي الله عنهما لعُبَيد بن عُمَير : كَلِّمْ هٰؤلاء

---

(١) في الأصل : (بقول مختلفا لأن) ولعل المثبت أصح . وما بين معقوفتين فمن مصادر التخريج ، ولا يُفهم السياقُ إلا به .

(٢) أخرجه الخلال في « السنة » (١٢٨٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢/٢٨٧) من طريق إسماعيل ، به .

(٣) كذا استشهد له المصنف . والمناسب ـ بحسب ترتيب سياق الكتاب ـ أن يستشهد له بما ورد في سورة التوبة ، في قوله تعالىٰ : ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ ﴾ ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ ﴾ ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ ﴾ وانظر : « الدر المنثور » للسيوطي (٤/٢٤٨) .

ـ يعني : أهلَ الشام ـ فأرسلَ إليهم الحَجّاجُ أنِ ارفعوا أصواتَكم حتَّىٰ لا تَسمَعوا منه شيئًا ، فقال لهم عُبَيد بن عُمَير : وَيحَكم ! لا تكونوا كالّذين قالوا : ﴿ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ [فصلت : ٢٦] [(١)] .

* *

٤٧ ـ **قال أبو عُبيد** : ثنا ابن مَهديّ ، عن سفيان ، عن عبد الله بن السّائب ، عن عبد الله بن قَتادة المُحاربيّ ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : ما تَصَدَّقَ رَجلٌ بصَدَقةٍ إلا وَقَعَتْ في يَدِ الله عز وجل قبلَ أن تَقَعَ في يَدِ السّائلِ ، وهو يَضَعُها في يَدِ السّائلِ ، ثم قرأ : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [التوبة : ١٠٤] [(٢)] .

* *

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣١٢٧٤) من طريق أبي أسامة ، عن نافع ، به .
وحقُّ هٰذا الأثر أن يؤخَّر ، بحسب ما يُرىٰ من عناية المصنف بترتيب كتابه علىٰ نسق سور المصحف .

(٢) رواه المصنف في « الأموال » (٩٠٢) بسنده كما هنا . ←

٤٨ ـ قال أبو عُبيد : ثنا محمّد بن جعفر ، عن شُعبة ، عن عَمرو بن / مُرَّة ، قال : سَمعتُ أبا عُبيدة يُحدِّث عن عبد الله بن مَسعود رضي الله عنه قال : إنَّ الكَذِبَ لا يَصلُحُ منه جِدٌّ ولا هَزْلٌ ، اقرءوا إن شِئتُم : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مِنَ [1] الصَّادِقِينَ) [التوبة : ١١٩] ،

٤٦/أ

ومن طريق ابن مهدي أخرجه ابن أبي حاتم في « تفسيره » (١٨٧٧/٦) .

والأثر : رواه ابن المبارك في « الزهد » (٦٤٧) ـ ومن طريقه : المروزي في « البر والصلة » (٣٤١) ـ ، وعبد الرزاق في « التفسير » (٢/ ٢٨٧) ـ ومن طريقه : الطبري في « تفسيره » (١٤/ ٤٦٠) ـ ، وأبو نعيم الفضل بن دكين ـ ومن طريقه : الطبراني في « الكبير » (٨٥٧١) ـ ثلاثتهم عن سفيان ، به .

(١) في الأصل : (مع) موافقةً لجادّة القراءة المتواترة . والصوابُ ما أثبتُّ ، فهي قراءة ابن مسعود كما في هٰذه الرواية ، وهي قراءة شاذة . قال الطبري : رسوم المصاحف كلّها مُجمعة على : ﴿ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ ، وهي القراءة التي لا أستجيز لأحدٍ القراءةَ بخلافها . « جامع البيان » (١٤/ ٥٦٠) .

قال : وهي قراءةُ عبد الله ؛ فهَل تَرَونَ مِن رُخصةٍ في الكذب ؟![1] .

* * *

٤٩ ـ قال أبو عُبيد : حدَّثنا يزيد ، عن المَسعوديّ ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوَصِ ، عن عبد الله ، مثلَ ذلك ، أو نحوَه ، إلا أنّه قال : ﴿ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾[2] .

* * *

---

(١) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (١٤٠٠) ، وسعيد بن منصور في التفسير من « سننه » (٥/٢٩٤) ، والطبري في « تفسيره » (١٤/٥٦٠) وفي « تهذيب الآثار » (١/١٤٧ ـ مسند علي) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (٦/١٩٠٦) ، وابن عدي في « الكامل » (١/١٠٢) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٤٤٥٥) من طرق عن شعبة ، به .
وأخرجه وكيع في « الزهد » (٤٠١) ، وهناد في « الزهد » (٢/٢٦٣) ، والطبري في « تفسيره » (١٤/٥٦٠) وفي « تهذيب الآثار » (١/٢٤٧) من طرق عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، به .

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في « الصمت » (٥٤٢) من طريق يزيد بن هارون ، به .

←

٥٠ ـ قال أبو عُبيد : ثنا عبد الرّحمٰن ، عن سُفيان ، عن منصور ، قال : سألتُ إبراهيمَ عَن لَعنِ الحَجّاجِ وضُرَبائهِ منَ النّاس ؟ فقال : ألا تَسمَعُ قولَه : ﴿ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [هود : ١٨] (١) .

٥١ ـ قال أبو عُبيد : حدَّثنا سُفيان بن عُيينة ، (صح)

وأحمد في « المسند » (٣٨٩٦) ، ومسدد في « مسنده » ـ كما في « المطالب العالية » (٢٦٣٢) ـ وابن عدي في « الكامل » (١/١٠٢) ، وابن المقرئ في « معجمه » (٤٩٣) من طرق عن أبي إسحاق ، به ؛ مطولًا ومختصرًا .

(١) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٨/٣٩٧) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٠٩٩٤) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٦٧١) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (٦/٢٠١٧) ، واللالكائي في « اعتقاد أهل السنة » (١٨٢٠) من طرق عن سفيان الثوري ، بألفاظ متقاربة .

وأخرجه ابن أبي حاتم في « تفسيره » (٥/١٤٨٢) ، والخرائطي في « مساوئ الأخلاق » (٥٩٤) من طريق شعبة ، عن منصور بن المعتمر ، بنحوه .

عن عُبيد الله بن أبي يزيد ، سَمِعَ ابنَ عبّاس رضي الله عنهما يَستحِبُّ تأخيرَ العِشاء ، ثمّ قرأ : ﴿ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ [هود : ١١٤] [١] .

٥٢ ـ قال أبو عُبيد : ثنا قَبيصةُ ، عن حَمّاد بن سَلمة ، عن عليّ بن زَيد ، عن أبي عُثمان النَّهْديّ قال : كُنتُ مع سَلمانَ رضي الله عنه فأخَذَ غُصنًا من شَجرةٍ يابسةٍ فحَتَّه ، ثُمّ قال : سَمعتُ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ تَحَاتَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتَتَ هَـٰذَا الْـوَرَقُ » . ثم قرأ : ﴿ وَأَقِمِ

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في التفسير من « سننه » (١١٠٣) ـ ومن طريقه : ابن المنذر في « الأوسط » (١٠٢٦) ، والبيهقي في « الكبير » (١/ ٤٥١) ـ عن سفيان ، به .
وأخرجه الطبري في « تفسيره » (١٥/ ٥٠٧) ، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٩١) ، والضياء المقدسي في « المختارة » (١٦٢) من طرق عن سفيان ، به . وإسناده صحيح . عبيد الله بن أبي يزيد هو القارظي المكي ، ثقة ، أخرج له الجماعة .

ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [هود: ١١٤] [١] /. ٤٦/ب

* *

٥٣ ـ قال أبو عُبيد: ثنا محمّد بن عُبَيد، عن هارونَ بن عَنتَرةَ، عن عبد الرّحمٰن بن الأسوَد، عن أبيه قال: أَصَبْتُ أنا وعَلقَمةُ صَحيفةً، فانطلقْنا بها إلى ابن مَسعود رضي الله عنه وقد زالَتِ الشَّمسُ أو كادَتْ تَزولُ، فجَلَسْنا بالباب. فقال للجارية: انْظُري مَن بالباب؟ فقالت: عَلقَمة والأسوَد، فقال: ائذني لهما. فدَخَلْنا فقُلنا: هٰذه صحيفةٌ فيها حَديثٌ حَسَنٌ، فقال: هاتِها، يا خادمُ هاتي الطَّسْتَ واسكُبي فيه ماءً.

---

(١) رواه المصنف في كتاب «الطهور» (١١) بسنده كما هاهنا.
والحديث أخرجه الطيالسي في «مسنده» (٦٨٧)، وأحمد في «مسنده» (٢٣٧١٦، ٢٣٧٣٠)، والدارمي في «مسنده» (٧٤٦)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٨٣)، والطبري في «تفسيره» (١٥/ ٥١٤)، والطبراني في «الكبير» (٦١٥١) من طرق عن حماد، به.
وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

فجعلَ يَمحوها بيدِه ، ويقول : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ [يوسف : ٣] . فقلنا : انظُرْ فيه ، فإنّ فيها حديثًا عجيبًا . فجعلَ يَمحو ويقول : إنَّ هـٰذه القلوبَ أوعيةٌ فاشغَلوها بالقُرآن ، ولا تَشغَلوها بغَيرِه [١] .

٥٤ ـ **قال أبو عُبيد** : ثنا حَجّاج ، عن المَسعوديّ ، عن عَون بن عبد الله قال : مَلَّ أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مَلَّةً ، فقالوا : يا رَسولَ اللهِ ، حَدِّثنا . فنزلتْ :

---

(١) رواه المصنف في « فضائل القرآن » (ص ٧٣) ، و« غريب الحديث » (٥/٥٨) بسنده كما هاهنا ، ومن طريقه : ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٢٤٥) .
وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٠٦٣٣) عن عبد الرحمـٰن بن محمد المحاربي عن هارون .
وإسناده جيد ، هارون بن عنترة الشيباني الكوفي ، لا بأس به .
وأخرجه الخطيب في « تقييد العلم » (ص ٥٤) من طريق محمد بن إسحاق ، عن عبد الرحمـٰن بن الأسود ، به ، لـٰكن بسياق مختلف . وابن إسحاق صدوق له غرائب ، ويدلس .

﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ ﴾ ، ثم نَعَتَه فقال : ﴿ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر : ٢٣] ، ومَلُّوا مَلَّةً أخرىٰ ، فقالوا : يا رَسولَ الله ، حَدِّثنا شيئًا فوقَ الحَديثِ ودونَ القُرآنِ ـ يعنون القَصَصَ ـ فأنزل الله عز وجل : ﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ . . . ﴾ ، إلىٰ قوله : ﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ الآية [يوسف : ١ ـ ٣] / ، فإنْ أرادوا الحَديثَ دُلَّهم علىٰ أحسَنِ الحَديثِ ، وإن أرادوا القَصَصَ دُلَّهم علىٰ أحسَنِ القَصَصِ ؛ القُرآن[١] . ١/٤٧

٥٥ ـ قال أبو عُبيد : ثنا يزيد ، وحَجّاجٌ ، عن حمّاد بن سَلَمة ، عن حُمَيد قال : قلتُ للحَسَنِ : أيَحسُد

---

(١) رواه المصنف في « فضائل القرآن » (ص ٥٣) .

وأخرجه الطبري في « تفسيره » (١٥/ ٥٥٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤/ ٢٤٨) من طريق وكيع ، عن المسعودي ، به .

وفي إسناد الحلية من لم أقف عليه .

المُؤمنُ ؟ فقال : لا أبا لكَ ، ما نَسّاكَ بني يَعقُوبَ ! [١] .

قال أبو عُبيد : يريد الحَسَنُ قولَه : ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ [يوسف : ٨] ، فحَسَدوه علىٰ ذٰلك ، فصاروا إلىٰ ما صاروا إليه .

٥٦ ـ قال أبو عُبيد : ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي رَجاء ، عن الحَسَنِ قال : ذُكِرَ لنا أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَولا كَلِمةُ يوسُفَ ما لَبِثَ في السِّجْنِ طُولَ ما لَبِثَ » ، قوله : ﴿ ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ﴾ [يوسف : ٤٢] [٢] .

* *

---

(١) أخرجه ابن حبان في « روضة العقلاء » (ص ١٣٦) ، وأبو الشيخ الأصبهاني في « التوبيخ والتنبيه » (٧٢) من طريق روح بن عبادة ، عن حماد ، به .
وخالف الجماعةَ قبيصةُ بن عُقبة ، فرواه عن حمّاد ، عن حُميد : أنّ رجلًا سأل الحسن . أخرجه هناد في « الزهد » (١٣٩٤) . ورواية الجماعة أولىٰ .

(٢) أخرجه الطبري في « تفسيره » (١١٢/١٦) من طريق ←

٥٧ ـ قال أبو عُبيد : حدَّثنا إسماعيل ، عن يونسَ ، عن الحَسَنِ قال : قالَ نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم : « رَحِمَ اللهُ يوسُفَ ، لَولا كَلِمَتُه ما لَبِثَ في السِّجنِ طُولَ ما لَبِثَ » .

قال : ثُمّ يَبكي الحَسَنُ ، ويقول : نَحنُ إذا نَزَلَ بنا أمْرٌ فَزِعْنا إلى النَّاسِ(١) .

※ ※ ※

٥٨ ـ قال أبو عُبيد : ثنا أبو إسماعيل ، عن مُجالِد بن سَعيد ، عن الشَّعبيّ قال : جاءت امرأةٌ إلىٰ شُرَيح تُخاصِمُ في /شَيءٍ ، قالَ : فجَعَلَتْ تَبكي . فقالوا : يا أبا أُميّة : أمَا تَراها تَبكي ؟! فقالَ : قد جاءَ إخوةُ يوسفَ ﴿ أَبَاهُمْ عِشَآءَ يَبْكُونَ ﴾ [يوسف : ١٦](٢) .

٤٧/ب

※ ※ ※

ابن عُلية ، به . وإسناده صحيح ، وأبو رجاء هو الأزدي محمد بن سيف الحُدّاني ، ثقة .

(١) أخرجه أحمد في « الزهد » (٤١٩) ، والطبري في « تفسيره » (١٦/١١٢) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (١١٦٣٥) من طريق ابن علية ، عن يونس بن عبيد ، به . وإسناده صحيح .

(٢) إسناده مما يُحتمل في مثل هـٰذه الأخبار . أبو إسماعيل هو

٥٩ ـ قال أبو عُبيد : حدَّثنا مَروانُ بن مُعاوية ، عن سُفيان بن[1] زياد العُصْفُريّ قال : سَمعتُ سعيدَ بن جُبَير يقول : ما أُعطِيَ أحَدٌ ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٦] ـ أو قال : الاسترجاعَ ـ إلا النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، ولو أُعطِيَه أحَدٌ لأُعطِيَه يعقوبُ عليه السلام حين قال : (يَا أَسَفِي[2] عَلَىٰ يُوسُفَ) [يوسف : ٨٤][3] .

* * *

إبراهيم بن سليمان المؤدّب ، ثقة يُغرب . ومجالد بن سعيد راوية للأخبار ، ليس بالقوي في الحديث .

وأخرجه محمد بن خلف ـ وكيع ـ في « أخبار القضاة » (٢/٢٢١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤/٣١٣) ـ ومن طريقه : ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٣/٤٦) ـ من طريق الهيثم بن عدي ، عن مجالد ، به . والهيثم أخباري علّامة ، متروك في الحديث .

(١) في الأصل : عن . والصواب ما أثبتّ .

(٢) كذا في الأصل ، وهي قراءة الحسن . ينظر : « معجم القراءات » للخطيب (٤/٣٢٣) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في « تفسيره » (٢/٣٢٧) ، وأبو عروبة في « الأوائل » (٨٦) ، والطبري في « تفسيره » (٣/٢٢٤)

٦٠ ـ قال أبو عُبيد : حدَّثنا إسماعيل ، عن يونس قال : لمّا ماتَ سعيدُ بن أبي الحَسن ، حَزِنَ عليه الحَسَنُ حُزنًا شَديدًا ، فكُلِّمَ في ذٰلك ، فقال : ما سَمعتُ اللهَ ـ تعالىٰ ـ عابَ علىٰ يَعقوبَ عليه السلام الحُزنَ(١) .

قال أبو عُبيد : يريد قوله : ﴿ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف : ٨٤] .

و(٢١٧/١٦) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (١١٨٨١) ، والدينوري في « المجالسة » (١٣٩٤) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٩٢٤٢) من طريق سفيان الثوري .

وأخرجه ابن أبي حاتم في « تفسيره » (١٤٢٢) ، والواحدي في « الوسيط » (٦٢٧/٢) من طريق محمد بن عبيد الطنافسي . كلاهما عن سفيان العصفري ، به .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٥٠١٥) ، وعبد الله بن الإمام أحمد في « العلل » (٢٧٥٠) ، والمروذي في « العلل » (٥٥٩) من طرق عن إسماعيل بن علية .

وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » (١٧٨/٩) ، ←

٦١ ـ قال أبو عُبيد : ثنا هُشَيم وأبو معاوية ، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق ، عن مُحارِب بن دِثَار ، عن عَمّه قال : كُنتُ آتي المَسجِدَ بسَحَرٍ ، فأمرُّ بدار عبد الله رضي الله عنه فأسمعُه يقول : اللَّهُمّ أنتَ أمرتَني فأطَعْتُ ، ودَعَوتَني فأجَبْتُ ، وهٰذا السَّحَرُ ، فاغفِرْ لي .

قال : فقلتُ له : كلماتٍ سَمِعتُكَ تَقولُهُنّ مِنَ السَّحَر ؟ فقال : إنّ يَعقوبَ عليه السلام حينَ سَوَّف بَنيهِ إنّما أخَّرَهُم إلى السَّحَرِ[1] .

* * *

← وابن أبي خيثمة (٢/٩٩٤) من طريق حماد بن زيد .
كلاهما ، عن يونس بن عبيد .

(١) يريد الآية : ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [يوسف : ٩٨] .

والأثر : أخرجه محمد بن فضيل في « الدعاء » (٥٠) ، وسعيد بن منصور في التفسير من « سننه » (١١٤٤) ، والطبراني في « الكبير » (٨٥٤٨) ، وابن أبي الدنيا في « التهجد » (٢٩٥) ، والطبري (١٦/٢٦١ ـ ٢٦٢) ، وابن أبي حاتم (١١٩٨٣) في « تفسيرهما » ، من طريق ←

٦٢ ـ قال أبو عُبيد : ثنا الأشْجَعيّ ، عن مِسعَر بن كِدَام /عَن مَن حَدَّثه عن الحُسين بن عليّ رضي الله عنهما أنّه مَرَّ علىٰ قومٍ من المَساكينِ يأكلونَ من كِسَرٍ لَهم ، فلمّا حاذىٰ بهم قالوا له : الغَداءَ يا أبا عبد الله ! فحَوَّل وَرِكَه ونَزَلَ ، وقال : ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ [النحل : ٢٣] ، ثم جَلَسَ فأكَلَ معهم ، ثم قالَ لَهم : إنّكم قَد دَعَوتُموني فأجبتُكم ، وأنا أدعوكم فأجيبوني .

١/٤٨

قال : فأدخَلَهم رَحلَه ، ثُمّ أقسَمَ على امرأتِهِ إلّا أتَتْه بكُلّ طُرْفةٍ خَبّأَتْها له ، فأتَتْه بذٰلك ، فأطعمَهُم وخَرَجوا[١] .

قال أبو عُبيد : حوّل وَرْكهُ[٢] .

عبد الرحمٰن بن إسحاق ، أبي شيبة الواسطي ، وهو ضعيف الحديث .

(١) أخرجه عبد الله في زوائد « الزهد » (٩٦١) ، وابن أبي الدنيا في « التواضع والخمول » (١١٠) ، والطبري في « تفسيره » (١٨٩/١٧) من طرق عن مسعر ، به مطولًا ومختصرًا .

(٢) الورك : ما فوق الفخذ ، وهي مؤنثة ، وقد تُخفَّف ، مثل : فَخِذ

٦٣ ـ قال أبو عُبيد : ثنا هُشَيم ، عن العَوّام بن حَوشَب ، عن مَن حدَّثَه عن عُمَر بن الخَطّاب ـ رضوانُ الله عليه ـ أنّه كانَ إذا أعطىٰ رَجُلًا من المُهاجِرين عَطاءً يَقولُ [١] : خُذْ ، بارَكَ اللهُ لكَ فيه ، هٰذا ما وَعَدَكَ اللهُ ـ تعالىٰ ـ في الدُّنيا ، وما ذَخَرَ لكَ في الآخِرة أفضلُ . وتلا هٰذه الآيةَ : ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٤١] [٢] .

٦٤ ـ قال أبو عُبيد : حدَّثنا أبو الأسوَد ، عن ابن لَهيعة ، عن أبي صَخْر ، عن محمّد بن كَعبٍ القُرَظيّ قال : سَمعته يقول : إذا استَنقَعَتْ نَفْسُ المُؤمنِ [٣]

وفَخْذ . « مختار الصحاح » (ص ٣٣٦) . وكأن المصنف يختار التخفيف ، والله أعلم .

(١) في الأصل : ويقول .

(٢) أخرجه الطبري في « تفسيره » (١٧/ ٢٠٦) من طريق هشيم عن العوام ، به .

(٣) قال الأزهري : له مخرجان : أحدهما : أنها اجتمعت في فيهِ

جاءَه مَلَكُ المَوتِ عليه السلام فقال : السَّلامُ عليكَ يا وَليَّ اللهِ ، اللهُ ـ تَعالىٰ ـ يَقرَأُ عَلَيكَ السّلامَ .

٤٨/ب ثُمّ نَزَعَ / القُرَظيُّ بهٰذه الآيةِ : ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٣٢] (١) .

❊

٦٥ ـ قال أبو عُبيد : ثنا أبو سَعْدٍ الخُراسانيُّ ، عن سفيان الثوريّ ، عن خالد الحَذّاء ، عن ابن سيرينَ في الرَّجُل يُذهِبُ الرّحالَ بالمال ثم نُصيبُ لَه مالًا ؟ قال : لا بأسَ بأن تأخُذَ منه مثلَ ما أَخَذَ ثَمّ (٢) ، ثُمَّ قرأ : ﴿ وَإِنۡ

كما يستنقع الماء في مكان ، والثاني : خَرَجَت ، من قوله : نقعتُه ، إذا قتلتَه . « تهذيب اللغة » (١/ ٢٦٥) .

(١) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٤٤٢) ـ ومن طريقه : أبو الشيخ في « العظمة » (٤٣٨) ـ والطبري في « تفسيره » (١٧/ ١٩٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣/ ٢١٧) من طرق عن ابن لهيعة ، به .

(٢) رُسِمَت في الأصل : (أخذتُم) ولعل الصواب ما أثبتّ .

عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل : ١٢٦] [١] .

٦٦ ـ **قال أبو عُبيد** : ثنا النَّضْرُ بن إسماعيل ، عن الأعمش ، عن خيثمة [٢] قال : قال عبد الله : عليكم بالشِّفاءَين : القُرآنِ ، والعَسَلِ [٣] .

---

(١) أخرج نحوه عبد الرزاق في « تفسيره » (٢/٣٦١) ـ ومن طريقه : عبد بن حميد في « تفسيره » كما في « تغليق التعليق » (٣/٣٣٣) ، والطبري (١٧/٣٢٤) ـ والخرائطي في « مكارم الأخلاق » (١٨٧) من طريق سفيان ، به .
وأبو سعد الخراساني ، محمد بن ميسَّر الجعفي الصاغاني ، ضعيف ، لكنه متابع .

(٢) في الأصل : خبيصة .

(٣) أخرجه المصنف في « فضائل القرآن » (ص : ٥٧ ، ٣٨٤) عن النضر ، به . وتابعه علي بن مسهر ، فرواه عن خيثمة به ، أخرجه الواحدي في « تفسيره » (٣/٧٢) .
وخالفهما جماعة ، فرووه عن خيثمة ، عن الأسود ، عن ابن مسعود .
أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٢٠١٤) عن أبي معاوية ، وفي (٢٥٢٣٩) عن أبي معاوية وابن نمير . ←

قال أبو عُبيد : يريد بقوله : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ ﴾ [الإسراء : ٨٢] ، وأراد بالعَسَل : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [النحل : ٦٩] .

* * *

٦٧ ـ قال أبو عُبيد : ثنا المُبارَك بن سَعيد ، عن أبي إسحاق السَّبيعيّ ، عن الرَّبيع بن خُثَيم قال : ليسَ للمَريضِ عِندي إلّا العَسَلُ ، ولا للنُّفَساءِ إلّا الرُّطَبُ (١) .

← ورواه ابن الفرات في « حديثه » (١٤ ـ عواليه) ومن طريقه : أبو نعيم في « الطب » (٦٨٩) عن محمد بن عبيد الطنافسي ، ثلاثتهم عن الأعمش ، به . وهو أصح . وخيثمة بن عبد الرحمٰن ثقة يرسل ، فلعله كان يرويه على الوجهين ، والله أعلم .

والحديث رواه الحاكم في « المستدرك » (٤/٢٠٠) من طريق الحسن بن علي بن عفان ، عن محمد بن عبيد ، به ، لكن جعله عن خيثمة والأسود ، وهو وهم .

(١) إسناده منقطع . المبارك بن سعيد بن مسروق الثوري ، لم يسمع من أبي إسحاق السبيعي .

والأثر أخرجه الفضل بن دكين في « الصلاة » (١٣٢) عن سفيان ، أظنه عن بكر بن ماعز ، عن الربيع بن خثيم . ←

قال أبو عُبيد : يُريدُ بالعَسَل هٰذه الآيةَ التي في النَّخل[1] ، ويُريد بالرُّطَب : قولَه ـ تعالىٰ ـ لِمريمَ عليها السلام : ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تَسَقَطۡ[2] عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾ [مريم : ٢٥] . /

١/٤٩

* *

وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٥٢٣٨) عن وكيع ، عن سفيان ، عن نسير ، عن بكر بن ماعز .

وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٥/٥٠٥) إلىٰ سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وصحح إسنادَه الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٩/٥٦٦) .

(١) يعني قوله تعالىٰ : ﴿ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِ ﴾ [النحل : ٦٩] .

(٢) كذا في الأصل ، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عَمرو وابن عامر والكسائي . ينظر : « معجم القراءات » لعبد اللطيف الخطيب (٥/٣٥٥) .

وقد ذُكر أن اختيار المصنّف : (تَسَاقَطْ) ، وهي قراءة الأعمش ، وطلحة ، وابن وثاب ، ومسروق ، والخزاز عن هبيرة ، وحمزة وعبد الوارث ، وأبي عَمرو بخلاف عنه . وينظر : « جهود الإمام أبي عبيد في علوم القراءات » (ص : ٢٨٨) .

٦٨ ـ **قال أبو عُبيد** : ثنا أبو مُعاوية ، عن الأعمش ، عن عبد الملك بن مَيْسَرة ، عن طاوُس قال : كنتُ مع ابن عباس رضي الله عنهما في الحَلْقة [فذُكِرَ أهلُ القَدَر ، قال : فقال ابنُ عبّاس : أفي الحَلْقة] [1] منهم أحدٌ ، فآخُذَ برأسِهِ ، فأقرَأَ : ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء : ٤] ، وأقرَأَ عليه آيةَ كذا ، وآيةَ كذا ؟! [2]

٦٩ ـ **قال أبو عُبيد** : ثنا أحمدُ بن عثمان ، عن ابن المُبارَك ، عن جعفر بن سُليمان ، عن عَمرو بن مالك ، عن أبي الجَوزاء قال : إنَّ الشيطانَ لَيأزِمُ

---

(١) سقطت من الأصل لانتقال نظر الناسخ ، وهي ثابتة في مصادر التخريج ، لا بد منها .

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٩٢٢) ، والفريابي في « القدر » (٢٦٥) ـ ومن طريقه : الآجري في « الشريعة » (٤٥٣) ـ ، وابن بطة في « الإبانة » (١٦٣٠) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/٣٦١) ـ ومن طريقه : البيهقي في « القضاء والقدر » (٣٢٨) ـ من طرق عن الأعمش ، به .

بالقَلبِ[1] حتّىٰ ما يَستطيعُ أحدُهُم أن يَذكُرَ اللهَ عز وجل ، ألَم تَرَهُم في المجلسِ يأتي علىٰ أحدِهم عامّةُ يومِه وما يَذكُر اللهَ ـ تعالىٰ ـ إلا حالِفًا . وما للشَّيطانِ مِنَ القَلْبِ طَردٌ[2] إلا قولُه : لا إلـٰهَ إلّا اللهُ .

ثم تلا : ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾ [الإسراء : ٤٦][3]

* * *

٧٠ ـ قال أبو عُبيد : ثنا محمّدُ بن كَثير ، عن عبد الله بن واقد ، عن قَتادة قال : ما جالَسَ القرآنَ أحَدٌ إلا فارَقَه بزيادةٍ أو نُقصانٍ .

ثم تلا : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ

---

(١) أزَم بالقلب يأزِمُه أزمًا : لَصِقَ به ولزمه لزمًا شديدًا . ينظر : « المجموع المغيث » (١/ ٦٥) ، و« لسان العرب » (١٢/ ١٦) .

(٢) في الأصل : طرف . والتصويب من مصادر التخريج .

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في « مكائد الشيطان » (٢٣) ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٣/ ٨٠) من طريق سيار بن حاتم ، عن جعفر ، به . وإسناده حسن في هـٰذه البابة .

﴿ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء : ٨٢](١) .

*

٧١ ـ قال أبو عُبيد : ثنا عبدُ الله بن المُبارك(٢) ، عن مِسعَرٍ ، عن عبد الأعلى التَّيميِّ قال : إنَّ مَن أُوتيَ مِن العِلم / ما لا يُبكيهِ لَخليقٌ أن لا يَكونَ أُوتيَ عِلمًا يَنفعُه ؛ لأنَّ اللهَ ـ تعالىٰ ـ نَعَتَ العُلَماءَ فقالَ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ [الإسراء : ١٠٧](٣) .

٤٩/ب

---

(١) أخرجه المصنف في « فضائل القرآن » (ص : ٥٦) كما هاهنا ، وأخرجه الدارمي في « مسنده » (٣٣٨٧) عن محمد بن كثير ، وهو الصنعاني ، صدوق كثير الغلط .
وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٧٨٨) ـ ومن طريقه : الفريابي في « فضائل القرآن » (٧٧) ، والآجري في « أخلاق حملة القرآن » (٨٥) ـ عن همام ، عن قتادة ، مثله . وإسناده صحيح .

(٢) كتاب الزهد (١٢٥) ، ومن طريقه : الطبري في « تفسيره » (١٧/٥٧٩) .

(٣) أخرجه المصنف في « فضائل القرآن » (ص : ١٤٠) . ←

٧٢ ـ قال أبو عُبيد : حدَّثنا ابنُ مَهديّ ، عن سُفيانَ ، عن عُبيدِ المُكْتِب قال : قلتُ لمُجاهِدٍ : رَجُلانِ ، قَرَأَ أحدُهما البَقَرةَ وآلَ عِمران ، وقرأ الآخَرُ البقرةَ ، وقيامُهما واحدٌ ، وسُجودُهما واحدٌ ، وجلوسُهما واحدٌ ، أيُّهما أفضَلُ ؟ قال : الذي قَرَأَ البَقَرةَ .

ثُمّ قرأ : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَهُ تَنزِيلًا ﴾ [الإسراء : ١٠٦] (١) .

آخر الجزء الأول من كتاب الشواهد

وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٨٠٩٦) ـ ومن طريقه : الآجري في « أخلاق العلماء » (ص : ٦٨) ـ ، والدارمي في « مسنده » (٢٩٩) ، وعبد الله بن أحمد في زوائد « الزهد » (٩٣٥) ـ ومن طريقه : أبو نعيم في « الحلية » (٥/٨٨) ـ من طرق عن مسعر ، به .

(١) أخرجه المصنف في « فضائل القرآن » (ص : ١٥٨) كما هنا . وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » (١٢٨٥) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٨٩٧٥) ، والطبري في « تفسيره » (١٧/٥٧٥) ، والآجرّي في « أخلاق حملة القرآن » (٩٧) من طرق عن سفيان ، به . وإسناده صحيح .

أول الجزء الثاني

٧٣ ـ قال أبو عُبيد : ثنا أبو صالح ، عن حَمّاد بن زَيد ، عن هشام بن عُروةَ ، عن أبيه : أنّهُ دَخلَ بُسْتانًا لَه فقالَ : مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ [١]

قال أبو عُبيد : يُريدُ قولَه : ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ [الكهف : ٣٩] .

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم كما في « الدر المنثور » للسيوطي (٥/٣٩١) .

ومن طريق سعيد أخرجه البيهقي في « الأسماء والصفات » (٣٧١) عن أبي معاوية ، عن هشام ، به . وإسناده صحيح .

وأخرجه الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (١/٥٥٢) ، ـ ومن طريقه : البيهقي في « شعب الإيمان » (١٠٧١٣) ـ وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٢/١٨٠) ، من طريق عبد الله بن شوذب ، عن عروة ، بنحوه .

٧٤ ـ **قال أبو عُبيد** : حدَّثنا ابنُ كَثير ، عن حَمّاد بن سَلَمة ـ قال ابن كَثير : بإسنادٍ لا أحفظُه ـ قال : لا تَجِدُ عاقًّا إلّا وَجَدْتَه جَبّارًا . قالَ : ثُمّ قَرَأ : ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ [مريم : ٣٢][1] ./ ١/٥٠

٧٥ ـ **قال أبو عُبيد** : ثنا إسماعيل بن مُجالِد ، عن هلالِ الوَزّان ، عن عبد الرحمٰن بن أبي لَيلَىٰ[2] : أنّه قَرَأ السَّجْدةَ التي في مَريم[3] : ﴿ خَرُّواْ سُجَّدًا

---

(١) إسناده مظلم ، لم يحفظه محمد بن كثير الثقفي المصّيصي ، وهو كثير الغلط . والظاهر أنّ ذِكر حمادٍ فيه من جملة أغلاطه . وقد رواه سنيد بن داود المصّيصي ، عن محمد بن كثير ، عن عبد الله بن واقد أبي رجاء ، عن بعض أهل العلم . أخرجه الطبري في « تفسيره » (١٨/١٩٢) .

(٢) في الأصل : عبد الرحمٰن بن أبي لُبابةَ . وهو تصحيف ظاهر .

(٣) في الأصل (المريم) وعليها علامة تصحيح . يعني أن الناسخ كتبها متيقظًا غير واهم . فالتصحيف ليس من قبله . وليس من مذهب أبي عبيد ولا من مذهب السلف تسمية هٰذه السورة سورة المريم ، والله أعلم .

وَبُكِيًّا ﴾ [مريم : ٥٨] ، فسَجَدَ ، ثم قال : هٰذه السَّجْدةُ ، فأينَ البُكاءُ ؟![1]

* * *

٧٦ ـ قال أبو عُبيد : ثنا محمّد بن يزيد ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم قال : بَكَىٰ عبدُ الله بنُ رَوَاحةَ رضي الله عنه فبَكَتِ امرأتُهُ ، فقالَ لَها : ما يُبكِيكِ ؟ قالَتْ : رَأَيتُكَ بَكَيتَ فبَكَيتُ .

قال : ذَكَرْتُ أنّي وارِدٌ النارَ ، ولَمْ أدرِ أصادِرٌ أنا عَنها أم لا ؟! ولذٰلك بَكَيتُ[2] .

---

(١) رواه المصنف في « فضائل القرآن » (ص : ١٤٠) كما هنا . وإسناده حسن .

(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٣٠٩) ، ووكيع في « الزهد » (٣٢) ، وعبد الرزاق في « تفسيره » (٣/ ١٠ ـ ١١) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٥٨٧٢) ، وأحمد في « الزهد » (١١١٩) ، والنسائي في المواعظ من « الكبرىٰ » (١١٨٣٦) ، والطبري في « تفسيره » (١٨/ ٢٣١) ، والحاكم في « المستدرك » (٤/ ٥٨٨) من طرق عن إسماعيل ، به ، بألفاظ متقاربة .

قال أبو عُبيد : يريد قولَه : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم : ٧١] .

* * *

٧٧ ـ قال أبو عُبيد : ثنا الفَرَج بن فَضَالَةَ ، عن لُقمان بن عامر ، عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال : لَو أنَّ أحلامَ بَني آدَمَ جُمِعَتْ مُنذُ خَلَقَ اللهُ ـ تعالىٰ ـ آدمَ صلى الله عليه وسلم إلىٰ أن تَقومَ السّاعةُ ، فوُضِعَتْ في كفَّةٍ ، ووُضِعَ حِلْمُ آدَمَ صلى الله عليه وسلم في كفّةٍ لرَجَحَ حِلْمُه بأحلامِهم . قال : ثم قال اللّهُ عز وجل : ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ [طه : ١١٥] (١) .

* * *

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس في « تفسيره » (ص : ٤٦٧) ـ ومن طريقه : ابن منده في « الرد على الجهمية » (ص : ٢٣) ـ ، والطبري في « تفسيره » (١٨ / ٣٨٤) ، والواحدي في « الوسيط » (٣ / ٢٢٤) ـ ومن طريقه : ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٧ / ٤٤٤) ـ من طريق الفرج بن فضالة ، به . وتصحف اسمه في « تفسير الطبري » إلى الحجاج !
وإسناده حسن ، فرج بن فضالة ضعيف ، لكن حديثه ←

٧٨ ـ قال أبو عُبيد : حدَّثنا أبو النَّضر ، عن عِكرمة بن عَمّار ، عن يحيى بن أبي كَثيرٍ قال : مَرَّ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابُه علىٰ إبلٍ لحَيّ يُقال لهم : بنو المُلَوَّح ، أو بنو[1] المُصطَلِق ، قد عَبَسَتْ[2] في أبوالِها / مِن السِّمَنِ ، فتقنَّعَ بثوبِه ، ولم يَنظُرْ إلَيها ؛ لقولِ الله ـ تعالىٰ ـ : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه : ١٣١][3] .

٥٠/ب

*

عن الشاميين لا بأس به ، وشيخه لقمان بن عامر حمصي صدوق .

(١) في الأصل : وبنو .

(٢) قال أبو عبيد : يعني أن تجفّ أبوالُها وأبعارُها علىٰ أفخاذها ، وذٰلك إنّما يكون من كثرة الشّحم ، فذٰلك العبس . « غريب الحديث » (٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦) .

(٣) رواه المصنف في « فضائل القرآن » (ص : ١١٥) ، وفي « غريب الحديث » (٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦) بإسناده كما هنا . وهو مرسل .

٧٩ ـ قال أبو عُبيد : حدَّثنا إسحاقُ بن عيسىٰ ، عن مالك بن أنس [١] ، عن زيد بن أسلمَ ، عن أبيه ، عن عُمر ـ رضوان الله عليه ـ أنّه كانَ إذا قامَ من اللَّيلِ صَلَّىٰ ، حتَّىٰ إذا كانَ مِن السَّحَر أيقَظَ أهلَهُ ، فقالَ : الصَّلاةَ الصَّلاةَ ، وتأوّلَ هٰذهِ الآيةَ : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه : ١٣٢] [٢] .

٨٠ ـ قال أبو عُبيد : حدَّثنا أحمدُ بن عُثمان ، عن ابن المُبارَك ، عن مَعمَر ، عن مُحمّد بن حَمزة ، عن [٣] عبد الله بن سَلَام قال : كانَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا نَزَلَ بأهلهِ ضِيقٌ أو شِدّةٌ أمَرَهُم بالصَّلاةِ . ثمّ قَرَأَ : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا

(١) « الموطأ » (٢٨٩ ـ رواية أبي مصعب) ، و(٣١١ ـ رواية يحيى الليثي) ، و(١٦٩ ـ رواية الشيباني) .
(٢) رواه مالك ، ومن طريقه : عبد الرزاق في « المصنف » (٤٧٤٣) ، وأبو داود في « الزهد » (٧٧) ، وابن أبي الدنيا في « التهجد » (٤٧٧) ، والمستغفري في « فضائل القرآن » (٤٧٤) .
(٣) في الأصل : بن .

﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [طه : ١٣٢] [١] .

٨١ ـ قال أبو عُبيد : حدَّثنا ابنُ أبي زائدة ، عن عِكرمة بن عَمّار ، عن محمّد بن عبد الله ـ أو عبيد الله ـ الدُّؤليّ ، عن عبد العزيز ابن أخي حُذيفة ، عن حُذَيفة رضي الله عنه : أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ إذا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّىٰ [٢] .

---

(١) أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٨٨٦) ـ ومن طريقه : أبو نعيم في « الحلية » (٨/١٧٦) ـ ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٢٩١١) ، والواحدي في « الوسيط » (٣/٢٢٨) من طريق ابن المبارك ، به . وهو مرسل . محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام ، صدوق ، إلا أنه لم يدرك جدَّ أبيه عبدَ الله بن سلام .

قال الحافظ العراقي : في « المغني عن حمل الأسفار » (ص : ١٦٠٣) : « ومحمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام إنما ذكروا له روايته عن أبيه عن جده فيبعد سماعُه من جدّ أبيه » .

(٢) أخرجه أحمد في « المسند » (٢٣٢٩٩) ، وأبو داود ←

٨٢ ـ **قال أبو عُبيد** : ثنا إسماعيلُ بن إبراهيم ، عن أيوبَ ، قال : قال رَجلٌ لعِكرمةَ بالمدينة : كيفَ أنتَ ؟ قال : بشَرٍ ، يداي مشَقّقتانِ ، وأنا كذا ، وأنا كذا ، يتأوّل هٰذه الآية : ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الأنبياء : ٣٥] [١]

٨٣ ـ **قال أبو عُبيد** : حدَّثنا عبد الرحمٰن ، عن سفيان [٢] ، عن أبيه ، عن عكرمة قال : سُئِلَ ابنُ عبّاس رضي الله عنهما عن اللَّيل ، أكانَ قبل النَّهارِ / ١/٥١

(١٣١٩) ، والمروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٢١٢) ، والطبري في « تفسيره » (١/١٢) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٢٩١٢) من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، به .

وإسناده ضعيف ، محمد بن عبد الله ـ وقيل : محمد بن عبيد ـ لم يرو عنه سوىٰ عكرمة بن عمار ، ولم يوثَّق .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٦٣٢٧) عن ابن علية ، وابن سعد في « الطبقات » (٧/٢٨٧) من طريق حماد ، كلاهما عن أيوب ، به .

(٢) تفسير سفيان الثوري ، رواية أبي حذيفة النهدي (٦٣١) .

أم النَّهارُ؟ فقال : أرأيتُم السّماواتِ والأرضَ حينَ : ﴿ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ [الأنبياء : ٣٠] ، كانَ بينهما إلّا ظُلْمة ؟! ذٰلك لِتعلَموا أنّ اللَّيلَ كانَ قبل النَّهارِ [١] .

* *

٨٤ ـ **قال أبو عُبيد** : ثنا أبو مُعاوية ، عن سَعد بن طَرِيف ، عن الأصبَغِ بن نُبَاتة ، قال : مَرَّ عَليٌّ عليه السلام علىٰ قَومٍ يَلعبونَ بالشَّطرنج فقال : ﴿ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾ [الأنبياء : ٥٢] [٢] .

* * *

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في « تفسيره » (٣/ ٢٣) عن سفيان ، ومن طريقه : الطبري في « تفسيره » (١٨/ ٤٣٣) وفي « تاريخه » (١/ ٦١) .

وأخرجه الطبري في « تاريخه » (١/ ٦١) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (١٥٣١٦) ، وأبو الشيخ في « العظمة » (٤/ ١٣٧٢ ـ ١٣٧٣) من طرق عن سفيان ، به .

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في « ذم الملاهي » (٨٨) ـ ومن طريقه : البيهقي في « الكبرىٰ » (١٠/ ٢١٢) وفي « شعب ←

٨٥ ـ قال أبو عُبيد : ثنا ابنُ مَهديّ ، عن حَمّاد بن سَلَمة ، عن حُمَيدٍ قال : لَمّا وليَ إياسُ بن مُعاوية القضاءَ ، دَخَلَ عليه الحَسَنُ وهو يَبكي ، فقال له : ما

← الإيمان » (٦٠٩٧) ـ ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » ـ كما في « تفسير ابن كثير » (٣٤٨/٥) ـ ، وحرب الكرماني في « مسائله ـ النكاح » (٩٣١/٢) من طريق سعد بن طريف ، به .

وإسناده تالف ، الأصبغ بن نباتة منكر الحديث متروك ، وسعد بن طريف الإسكاف متروك ورمي بالوضع ، وكان رافضيًا .

وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٦٦٨٢) ، وابن سعد في « الطبقات الكبير » (٣٤٣/٨) ، وابن أبي الدنيا في « ذم الملاهي » (٨٧) ـ ومن طريقه : البيهقي في « الكبرىٰ » (٢١٢/١٠) ـ ، والخلال في « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » (ص : ٨٠) ، والآجري في « تحريم النرد والشطرنج » (٢٥) ، والضياء في « المختارة » (٧٤٤) من طرق عن فضيل بن مرزوق ، عن ميسرة بن حبيب النهدي ، عن علي . ورجال إسناده ثقات ، إلا أن ميسرة لم يُدرك عليًا .

يُبكيكَ ؟ فذكر إياسٌ هٰذا الحديثَ : « الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ : اثْنَانِ فِي النَّارِ ، وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّة ، قَاضٍ عَرَفَ الْحَقَّ فَقَضَىٰ بِهِ ، فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ ، وَقَاضٍ جَارَ ، فَهُوَ فِي النَّارِ ، وَقَاضٍ أَرَادَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَ ، فَهُوَ فِي النَّارِ » .

فقال الحَسَنُ : إنَّ فيما قصَّ اللهُ ـ تعالىٰ ـ من نَبَأ داوُدَ وسُلَيمانَ : ﴿ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ۝ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [الأنبياء : ٧٨ ، ٧٩] ، قالَ : فأثنىٰ علىٰ سُلَيمانَ ، ولَم يَذُمَّ داودَ ـ عليهما السلام ـ [١]

* * *

٨٦ ـ قال أبو عُبيد : ثنا يحيى بنُ سعيد ، عن رَبيعة بن كُلثوم قال : دَخَلْنا على الحَسَنِ ، وكان يَشتكي

---

(١) أخرجه الدينوري في « المُجالسة » (١٥٩٧) من طريق المصنف . ومن طريقه : ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٠/٢٥) .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في « الإشراف في منازل الأشراف » (٢٥٤) ومن طريقه وكيع بن حيان في « أخبار القضاة » (١/٣١٣) من طريق حماد ، به .

ضِرسَه ، وهو واضِعٌ يدَه عليه ، يقول : ﴿ مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٣] [(١)] .

* * *

٨٧ ـ قال أبو عُبيد : حدَّثَنا / مَروانُ بن مُعاوِيَةَ ، عن سُفيان بن زياد العُصْفُريّ [(٢)] ، عن فاتِكِ بن فَضَالَةَ ، عن أيمنَ بنِ خُرَيم رضي الله عنه قال : قامَ فينا رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم خَطيبًا فقال : « يا أيُّها النّاسُ ، عُدِلَتْ شَهادةُ الزُّورِ بالإشْراكِ باللهِ عز وجل » ، ثم قرأ : ﴿ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ﴾ [الحج : ٣٠] [(٣)] .

٥١/ب

* * *

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في « المرض والكفارات » (١٨١) ـ ومن طريقه : البيهقي في « شعب الإيمان » (٩٥٩١) ـ من طريق يحيى بن سعيد ، هو القطان . وعبد الله في زوائد « الزهد » (١٦٣٧) من طريق ابن علية ، كلاهما عن ربيعة بن كلثوم .

(٢) في الأصل : العُصْفُور !

(٣) إسناده ضعيف . أخرجه الإمام أحمد في « المسند » ←

(١٧٦٠٣ ، ١٨٠٤٤ ، ١٨٩٠٢) ، والترمذي في « جامعه » (٢٢٩٩) ، والبغوي في « معجم الصحابة » (١/١٠٠) ، والطبري في « تفسيره » (١٨/٦١٩) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (١/٣١٩) من طريق مروان ، به .

وفاتك بن فضالة مجهول الحال .

وقال الترمذي : وهٰذا حديث غريب ، إنما نعرفه من حديث سفيان بن زياد ، واختلفوا في رواية هٰذا الحديث عن سفيان بن زياد ، ولا نعرف لأيمن بن خريم سماعًا من النبي صلى الله عليه وسلم .

يشير بالاختلاف إلىٰ ما وقع من الاختلاف علىٰ سفيان بن زياد .

فقد رواه مروان بن معاوية ـ وهو ثقة شديد التدليس ـ كما تقدم .

وخالفه محمد ويعلى ابنا عبيد ، فروياه عن سفيان بن زياد ، عن أبيه ، عن حبيب بن النعمان ، عن خريم بن فاتك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكره .

أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٣٤٩٥) ، وأحمد (١٨٨٩٨) ، وأبو داود (٣٥٩٩) ، وابن ماجه (٢٣٧٢) ، والطبراني في « الكبير » (٤١٦٢) من طريق محمد بن عبيد .

٨٨ ـ قال أبو عُبيد : ثنا عبدُ الرّحمٰن ، عن سُفيان ، عن عاصم بن أبي النَّجُود ، عن وائل بن ربيعة أنه قال ذٰلك ، ولم يَرفعْه [١] .

وأخرجه البرديجي في « من روىٰ عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة في الكبائر » (٩) من طريق يعلى بن عبيد .

وأخرجه البيهقي في « الكبرىٰ » (١٠/١٢١) ، والخطيب في « تلخيص المتشابه » (١/١٦١ ـ ١٦١) من طريق محمد ويعلىٰ .

وهٰذا إسناد ضعيف أيضًا زياد ـ والد سفيان ـ وشيخُه حبيب لا يُعرَفان .

(١) كذا قال المصنف رحمه الله .

وقد رواه أحمد ـ كما في « السنة » للخلال (١٣٢٣) ـ ، ومحمد بن بشار ـ كما في « تفسير الطبري » (١٨/٦١٩) ـ عن عبد الرحمٰن بن مهدي ، به ، موقوفًا على ابن مسعود .

وتابعه سفيان الثوري ، فرواه عن عاصم ، به موقوفًا على ابن مسعود . أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٥٣٩٥) ، وابن أبي شيبة (٢٣٤٩٤) ، والخلال

وكان شَريكٌ يَزيدُ في إسناده عن عاصِم : عن المسيَّب بن رافع ، عن وائل بن ربيعة ، عن عبد الله [1] .

⁂

٨٩ ـ قال أبو عُبيد : ثنا أبو الأسوَد ، عن ضِمام بن إسماعيل : أنّه سَمِعَ أبا قَبِيلٍ ، ورَبيعةَ بنَ سيفٍ المَعافريّينِ ، يقولان : كنّا برُودِسَ [2] ومعنا فَضالةُ بن عُبَيد رضي الله عنه فمَرَّ بجنازَتينِ ، أحدُهما قَتيل ، والآخَرُ مُتوفًّى ، فمالَ الناسُ إلى القَتيل ، فقال فَضالةُ : ما لي أَرَى الناسَ مالُوا مع هٰذا وتَرَكوا هٰذا ؟

← (١٣٢٤) ، والطبراني في « الكبير » (٨٥٦٩) ، والخرائطي في « مساوئ الأخلاق » (١٦٣) .

نعم ، رواه أبو بكر بن أبي شيبة في « المصنف » (٢٣٠٤٢) عن أبي بكر بن عياش وشريك ، عن عاصم ، عن وائل ، قولَه .

(١) لم أقف عليه من هٰذا الوجه .

(٢) جزيرة في البحر الأبيض المتوسط ، تابعة ـ اليوم ـ لليونان . ينظر : « المعالم الأثيرة » لمحمد شُرّاب (ص : ١٣١) .

فقالوا : إنّ هٰذا قَتيلٌ في سَبيل الله عز وجل ، فقال : واللهِ ، ما أُبالي مِن أيِّ حُفرَتَيهما بُعِثتُ ، اسمعوا كتابَ الله ـ تعالىٰ ـ : ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوۡ مَاتُواْ لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥ ﴾ [الحج : ٥٨ ، ٥٩] [١] .

٩٠ ـ قال أبو عُبيد :/ حَدَّثنا ابنُ كَثير ، عن زائدة ، ١/٥٢أ

(١) أخرجه ابن يونس في « تاريخ مصر » ـ كما في « تاريخ الإسلام » (١١٧٣/٥) ـ ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » كما في « تفسير ابن كثير » (٤٤٨/٥) من طريق ضمام ، به .
وأخرجه ابن المبارك في « الجهاد » (٦٦) ـ ومن طريقه : ابن أبي حاتم في « تفسيره » ـ عن ابن لهيعة .
والطبري في « تفسيره » (٦٧٤/١٨) من طريق عبد الرحمٰن بن شريح .
كلاهما عن سلامان بن عامر ، أن عبد الرحمٰن بن جَحدم الخولانيّ حدّثه أنه حضر فضالة بن عبيد في البحر مع جنازتين ، فذكر القصة بنحوها . ولم يذكر ابنُ شريح عبدَ الرحمٰن بنَ جحدم .

(عن زُهيرٍ أبي معاوية)[1] ، عن أبي إسحاقَ ، عن عَمرِو بن مَيمون قال : سَمعتُ ابنَ مسعود رضي الله عنه يقول : إنَّ المَقتولَ في سَبيلِ الله عز وجل والمَيّتَ[2] لَحَيَّان سَواء .

٩١ ـ قال أبو عُبيد : ثنا أبو النَّضْر ، عن فُضَيل بن مَرزوق ، عن عَديّ بن ثابت ، عن أبي حازم ، عن أبي هُرَيرة رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ اللهَ ـ تَعالَىٰ ـ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلّا الطَّيِّبَ ، وإنَّ اللهَ ـ تَعالَىٰ ـ أَمَرَ المُؤْمِنِينَ بِما أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِينَ ، فقالَ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَـٰلِحًا ﴾ [المؤمنون : ٥١] ، وقالَ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟

---

(١) كذا في الأصل ! وابن كثير هو محمد بن كثير بن أبي عطاء ، أبو يوسف المصّيصيّ . لخّص الحافظ ابن حجر حاله فقال : صدوق كثير الغلط . وقد تقدم .

(٢) أي الميت في سبيل الله . والأثر لم أقف عليه فيما بين يدي من المصادر .

مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ ﴾ [1] [البقرة : ٢٦٧] » [2]

٩٢ ـ **قال أبو عُبيد : ثنا حَجّاجٌ ـ أو حُدِّثْتُ عنه ـ عن أبي مَعْشَرٍ ، عن محمّد بن كَعبِ القُرَظيّ قال : إنّ لأهلِ النّارِ خَمسَ دَعَواتٍ :** ﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ ﴾ [غافر : ١١] ، **فأجابهم :** ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ ﴾ [غافر : ١٢] ، **فقالوا : ما يَئِسْنا بَعدُ ، ثُمّ قالوا :** ﴿ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ [السجدة : ١٢] ، **فأجابهم :**

---

(١) كذا في الأصل ؛ بذكر هٰذه الآية . وقد نبه في الحاشية علىٰ ذٰلك ، فكتب : كذا .
فالحديث محفوظ بذكر قوله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ [البقرة : ١٧٢] .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٨٣٤٧) ، ومسلم في « صحيحه » (١٠١٥) ، والترمذي (٢٩٨٩) من طريق فضيل بن مرزوق ، به .

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ۖ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة ١٣، ١٤]، فقالوا :/ ٥٢/ب ما يَئِسْنا بَعدُ، ثُمّ قالوا وهُم مُصطَرِخون فيها : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ [فاطر ٣٧]، فأجابَهم : ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ [فاطر : ٣٧]، فقالوا : ما يَئِسْنا بَعدُ، ثُمّ قالوا : ﴿ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ ﴾ [إبراهيم : ٤٤]، فأجابَهم : ﴿ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ۝ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ [إبراهيم : ٤٤، ٤٥]، فقالوا : ما يَئِسْنا بَعدُ، ثُمّ دَعَوا الخامسةَ فقالوا : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شَقْوَتُنَا[١] وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ

---

(١) كذا ضُبط هٰذا الحرف، وهو اختيار أبي عُبيد . « جهود الإمام أبي عبيد في علوم القراءات » (ص : ٢٩٢) .

رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون : ١٠٦ ـ ١٠٨] » ، قال : فيَئِسُوا فلَمْ يَدْعُوا بَعدَها[١] .

*

٩٣ ـ قال أبو عُبيد : حدَّثَنا أبو النَّضْر ، عن شُعبة ، عن حَبيب بن أبي ثابت قالَ : سَمعتُ أبا الشَّعثاءِ يقول :

← وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة وحمزة والكسائي وغيرهم . ينظر : « معجم القراءات » للخطيب (٢٠٨/٦) .

(١) أخرجه سعيد بن منصور ـ ومن طريقه : البيهقي في « البعث والنشور » (١١٨٣) وفي « الأسماء والصفات » (٤٨٢) ـ والطبري في « تفسيره » (٧٦/١٩) من طريق أبي معشر نجيح بن عبد الرحمٰن السندي ، وهو ضعيف ، لكن احتمل الناس أحاديثه عن محمد بن كعب في التفسير .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في « صفة النار » (٢٥١) ، والطبري (٧٦/١٩) ـ وسقط من طبعاته اسم الحَكَم ـ من طريق الحكم المكّي ، عن عمر بن أبي ليلىٰ ، عن محمد بن كعب ، بنحوه . والحكم وابن أبي ليلىٰ لا يُعرَفان .

كُنتُ قاعِدًا مع حُذيفة وابن مَسعود رضي الله عنهما فقالَ حُذَيفةُ : ذَهَبَ النِّفاقُ فلا نِفاقَ ، وإنّما هو الكُفرُ بَعدَ الإيمانِ ، فقالَ عبدُ اللهِ : لِمَ تقولُ هٰذا ؟! فقَرَأَ حُذَيفةُ : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [النور : ٥٥] ، وضَحِكَ ابنُ مَسعود ./ ١/٥٣

فرَجَعتُ إلىٰ أبي الشَّعثاءِ فقلتُ : أرأيتَ ضَحِكَ ابنِ مسعود ، فإنّ[1] الرجلَ ربّما ضَحِكَ مِن شَيءٍ يَكرَهُ ، وربَّما ضَحِكَ مِن شَيءٍ أعجَبَه ؟ فقالَ : لا أدري[2] .

❊

(١) في الأصل : (فقال) .

(٢) أخرجه الطبري في « التفسير » (١٩/ ٢١٠) ، والبغوي في « حديث علي بن الجعد » (٥٥١) ، وأبو نعيم في « صفة النفاق » (١١٤) و« حلية الأولياء » (١/ ٢٨٠) من طريق شعبة ، به .

٩٤ ـ قال أبو عُبيد : ثنا حَجّاجٌ ، عن المَسعوديّ ، عن الحَكَم بن عُتَيبةَ قالَ : قامَ رَجلٌ بالكُوفةِ يَخطُب خُطبةً أُعجِبَ بها النّاسُ ، فقالَ رَجلٌ لابن مَسعود رضي الله عنه : قد سَمِعنا مِن رَجُلٍ كَلامًا ما سَمِعنا كَلامًا يَزيدُ عَليهِ ، فقال عَبدُ الله : إنّ هٰذا ليكون الكَلامُ الطَّيّبُ في قَلْبِ الرَّجُلِ الفاجِرِ فلا يَجِدُ لَه مُستقَرًّا في قَلبِهِ حَتّىٰ يَلفِظَه ، فيوافِقُ ذٰلكَ المَرءَ المُسلِمَ ، فيَضُمُّه إلىٰ ما عنده ، ويَكونُ الكَلامُ الرّديءُ في قَلبِ الرَّجُلِ الصّالحِ ، فلا يَجِدُ لَه مُستقَرًّا في قَلبهِ حَتّىٰ يَلفِظَ ، فيوافِقُ ذٰلكَ الرَّجلَ الرَّدِيءَ فيَضُمُّه إلىٰ ما عِندَه .

← وأخرجه الطبري (١٩/ ٢١٠) ، وابن أبي حاتم في « التفسير » (١٤٧٦٢) ، والخطابي في « أعلام الحديث » (١/ ١٦٧) ، وأبو نعيم في « صفة النفاق » (١١٥ ، ١١٦) ، والهروي في « ذم الكلام » (٩٥) ، وابن بطة في « الإبانة » (٩١٣) من طرق عن حبيب بن أبي ثابت ، به مطولًا ومختصرًا .

والحديث أصله في « صحيح البخاري » (٧١١٤) من طريق مسعر ، عن حبيب ، به ، مقتصرًا علىٰ أوله .

ثمّ قرأ عبدُ الله : ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ﴾ [النور : ٢٦] (١) .

٩٥ ـ قال أبو عُبيد : حدَّثنا يَزيدُ ، عَن الأصبَغِ بن زَيد ، عن خالد بن كَثير العَسقلانيّ ، عن خالد بن الدُّرَيكِ ، عن رَجُلٍ من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : قالَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنِ ادَّعَىٰ إلىٰ غَيْرِ أبيهِ / أوِ انْتَمَىٰ إلَىٰ غَيْرِ مَوالِيهِ ، أو كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا ؛ فلْيَتَبَوَّأْ بَيْنَ عَيْنَيْ جَهَنَّمَ مَقْعَدًا » .

٥٣/ب

فقال : فقيلَ : يا رَسولَ اللهِ ، أوَلَها عَينانِ ؟! قال :

---

(١) لم أقف عليه من هٰذا الوجه .

وأخرج ابن أبي حاتم في « التفسير » (١٤٣١٣) من طريق يزيد بن عبد الرحمٰن عن الحكم ، عن يحيى الجزار قال : جاء أسير بن جابر إلىٰ عبد الله فقال : لقد سمعتُ الوليدَ بن عقبة اليوم ، تكلّم بكلام أعجبني ، فقال عبد الله : إن الرجل المؤمن تكون في قلبه الكلمة الطيبة تتجلجل في صدره حتىٰ يخرجها . . . فذكر نحوه .

« أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ عز وجل : ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾ [الفرقان : ١٢] »[1]

٩٦ ـ قال أبو عُبيد : حدَّثنا خالدُ بن عَمرو ، عن سُفيانَ ، عن مَيسَرةَ بن حَبيب النَّهديّ ، عن المِنهال بن عَمرِو ، عَن سَعيدِ بن جُبَير ، قال : قالَ عبد الله رضي الله عنه : لا يَنتَصِفُ النَّهارُ يومَ القيامةِ حَتَّىٰ يَقيلَ

---

(١) أخرجه أحمد بن منيع في « مسنده » ـ كما في « المطالب العالية » (٣٠٨٢) ـ والطبري في « تفسيره » (١٩/ ٢٤٤) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (١٤٩٩٩) ، والقَطيعي في « جزء الألف دينار » (٣٣٥) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٧٢٠٤) ، والخطيب في « الكفاية » (ص ٢٠٠) ، وابن الجوزي في « الموضوعات » (٢٠٤) ، والجورقاني في « الأباطيل والصحاح » (٨٨) من طريق الأصبغ بن زيد الوراق ، به .

وإسناده ضعيف لانقطاعه . خالد بن دريك ثقة ، لكنه لم يسمع من أحد من الصحابة ، وقد ذكره ابن حبان في « الثقات » (٤/ ٢٠١) في أتباع التابعين .

أهلُ الجَنّة في الجَنّة ، وأهلُ النّارِ في النّارِ .

ثم قرأ : ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [الفرقان : ٢٤] (١)

٩٧ ـ قال أبو عُبيد : ثَنا يَزيدُ ، عن سُلَيمانَ التَّيميّ ، عن الحَسَن بن مُسلِم ، عن سَعيد بن جُبَير ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : ما مِن عامٍ أقلّ مَطَرًا من عامٍ ، ولٰكنَّ اللهَ ـ تعالىٰ ـ يَصْرِفُه حَيثُ يَشاء ، ثُمّ قرَأ هٰذه الآيةَ : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا

---

(١) لم أقف عليه من هٰذا الوجه . وخالد بن عَمرو هو الأموي ، متروك ، واتهمه ابن معين وغيره بالكذب !

والأثر معروف من طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود . أخرجه المروزي في « زوائد الزهد » (١٣١٣) ، وأبو حذيفة النهدي في « التفسير عن الثوري وغيره » (٧٣٣) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (١٥٠٧٩) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/٤٠٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٥/٢٠٠) من طرق عن سفيان ، عن ميسرة ، عن المنهال ، عن أبي عبيدة .

﴿ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ﴾ [الفرقان : ٥٠] (١)

٩٨ ـ **قال أبو عُبيد** : حدَّثنا أحمدُ بن عُثمان ، عن ابن المُبارَك ، عن محمّد بن مُسلِم ، عن إبراهيم بن مَيسَرة قال : بلَغَني أنّ ابنَ مسعودٍ مرَّ بلهوٍ مُعرِضًا ، فقالَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « **إنْ أَصْبَحَ** / **ابْنُ مَسْعُودٍ ، ـ أو : أَمْسَى ابْنُ مَسْعُودٍ ـ لَكَرِيمًا** » . ١/٥٤

ثم تلا إبراهيمُ بنُ ميسَرة : ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴾ [الفرقان : ٧٢] (٢)

*

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في « المطر والرعد » (٧٥) ، والطبري في « تفسيره » (١٩ / ٢٨٠) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (١٥٢٤٧) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/ ٤٠٤) ، والبيهقي في « السنن الكبرىٰ » (٣/ ٣٦٣) من طريق سليمان التيمي ، به .

(٢) أخرجه الطبري في « تفسيره » (١٩/ ٣١٦) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (١٥٤٦٤) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » ←

٩٩ ـ قال أبو عُبيد : حَدَّثنا أبو مُسهِر ، عن هشام بن يَحيَى الغَسّانيّ : أخبرني أبي : أنّ عَديَّ بن أرطاةَ كَتَبَ إلىٰ عُمَرَ بنِ عَبدِ العزيز رحمه الله : إنّي بأرضٍ قد كَثُرَتْ بها النِّعَم ، وقد خِفْتُ عَلىٰ مَن قِبَلي مِنَ المُسلِمينَ ضَعْفَ الشُّكْرِ ، فكَتَبَ إليه عُمَرُ : أمّا بعدُ ، يا ابن أرطاة : فقد كُنْتُ أُرَىٰ أنّكَ أعلَمُ باللهِ ممّا أنتَ ، إنَّ اللهَ ـ تعالىٰ ـ لَمْ يُنعِمْ عَلىٰ قومٍ نِعمةً فحَمِدُوه عَلَيها إلّا كانَ حَمدُهُ أفضَلَ منْ نِعمَتهِ ، ولَو لَم تَعتَبِرْ ذٰلكَ إلّا بقولِ اللهِ ـ تعالىٰ ـ : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل : ١٥] ، أيُّ نِعمةٍ أفضلُ ممّا أُوتيَ داودُ وسُليمانُ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهما ـ ؟![١] .

❊ ❊

(١٢٨/٣٣) من طريق محمد بن مسلم الطائفي ، به ، بلاغًا ، فهو ظاهر الانقطاع .

(١) رجاله ثقات . وهشام بن يحيى بن يحيى الغساني الدمشقي ، صدوق ، صالح الحديث . وأبوه عالم أهل دمشق ، ولّاه عمر بن عبد العزيز قضاء الموصل .

١٠٠ ـ قال أبو عُبيد : ثنا هُشَيم ، عن أبي إسحاقَ الكوفيّ ، عن الشَّعبيّ قال : مَن قَتَلَ اثنين [١] فهو جَبّار .

قال : ثمّ قرأ : ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴾ [القصص : ١٩] [٢] .

*

والخبر أخرجه أبو نعيم في « حلية الأولياء » (٥/٢٩٣) من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيىٰ ، عن أبيه عن جدّه ، قال : كتب بعض عمّال عُمر إليه ، فذكر نحوه .

وأخرجه سعيد بن منصور ـ ومن طريقه : البيهقي في « شعب الإيمان » (٤٠٨٩) ـ وابن سعد في « الطبقات الكبير » (٧/٣٧٢) ، وابن أبي الدنيا في « الإشراف في منازل الأشراف » (٢٨٤) من طريق خلف بن خليفة ، عن أبي هاشم ـ وهو الرمّاني ـ : أن عدي بن أرطاة ، فذكره .

(١) في الأصل : (أبي) !

(٢) في إسناده أبو إسحاق الكوفي . وأخشىٰ أن يكون تحريفًا ، والصواب : أبو يحيى الكوفي ، وهو إسماعيل بن سالم الأسدي ، ثقة ثبت .

١٠١ ـ قال أبو عُبيد : ثنا عليُّ بن مَعبَد ، عن أبي المَليح قال : أتيتُ ميمونَ بنَ مِهران لأُوَدِّعَه ، وذٰلكَ عند خُروجي في تِجارةٍ ، فقال : لا تَأْيَسْ [1] أنْ / تُصيبَ في وَجهِكَ هٰذا في أمرِ دِينكَ أفضلَ ما تَرجو أن تُصِيبَ في أمرِ دُنياكَ ؛ فإنَّ صاحبةَ سَبأ خَرَجَتْ ولَيسَ شَيءٌ أحبَّ إلَيها مِن مُلكِها ، فأخرَجَها اللهُ ـ تعالىٰ ـ إلىٰ ما هُوَ خَيرٌ مِن ذٰلكَ ، فهَداها إلى الإسلامِ ، وإنَّ مُوسَىٰ عليه السلام إنّما خَرَجَ يُريدُ أن يَقتَبِسَ لأهلِهِ نارًا ، فأخرَجَهُ اللهُ عز وجل إلىٰ ما هو خَيرٌ مِن ذٰلكَ ، فلا تَأْيَسُوا (صح) أن تُصيبَ في وَجهِكَ هٰذا في أمرِ دِينكَ أفضلَ مِمّا ترجو أن تُصيبَ في أمرِ دُنياكَ [2]

٥٤/ب

والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٨٣٣٧) ، وابن أبي الدنيا في « التواضع » (٢٠٣) ، والطبري في « التفسير » (١٩/٥٤٥) من طريق هشيم ، عن إسماعيل ، به .

(١) في الأصل : (لا بأس) . ولعل الصواب ما أثبتُّ . وهو من قولهم : أيس الرّجلُ يَأْيَسُ ، لغة في يَئِسَ .

(٢) أخرجه ابن أبي خيثمة في « تاريخه » (٣/ح ٤٣٢٧) ، ←

١٠٢ ـ قال أبو عُبيد : حَدّثني أبو عبد الله [١] قال : كان مَيمونُ بن مِهران صَدِيقًا لسالمٍ البَزّار ، قالَ : فلمّا قَدِمَ مَيمونٌ الكوفةَ ، جاءَ إلىٰ منزلِ سالمٍ ؛ ليُسَلِّمَ عَليه ، فلَمْ يَجدْه ، فقالَتْ له امرأتُه : إنّه قد تَرَكَ التِّجارةَ .

قال : وكيفَ ذاكِ ؟ قالتْ : إنّه قرَأ هٰذه الآيةَ : ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [القصص : ٦٠] ، قالتْ : فترَكَ التّجارةَ .

١٠٣ ـ قال أبو عُبيد : ثنا عبد الله بن صالح ، عن أبي شُرَيح : أنّه بَلَغه أنّ عَبدَ اللهِ بنَ مسعود رضي الله عنه قالَ : إنَّ الصَّلاةَ لا تَنفَعُ إلّا مَنْ أطاعَها .

وابن عساكر في « تاريخه » (٦٩/٧٧) . وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٦/٤١١) إلىٰ أبي عبيد كذلك .

(١) هو الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله .

ثم تلا هذه الآية : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ [العنكبوت : ٤٥] (١) .

* *

---

(١) الأثر من بلاغات أبي شريح ، وهو عبد الرحمٰن بن شريح المعافري ، الثقة العابد . ولم أقف عليه من طريقه .

وقد رواه عبد الرزاق في « تفسيره » (٣/٦٨) ، وأبو داود في « الزهد » (١٥٥) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٢٩٩٣) من طريق أبي خالد ـ صاحب ابن مسعود ـ قال : قال ابن مسعود ، فذكره .

وابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٥٦٩٦) من طريق عاصم عن شقيق بن سلمة ، عن ابن مسعود .

والطبري في « تفسيره » (٢٠/٤١) من طريق سمرة بن عطية ، قال : قيل لابن مسعود ، فذكره .

وابن أبي حاتم في « تفسيره » (١٧٣٤٢) من طريق عن مالك بن الحارث ، عن عبد الله بن يزيد قال : قيل لعبد الله ، فذكره .

وقد روي عن ابن مسعود مرفوعًا ، ولا يصح . قال الحافظ ابن كثير : والموقوف أصح . « تفسير القرآن العظيم » (٦/٢٨١) .

←

١٠٤ ـ **قال أبو عُبيد** : ثنا ابنُ كَثير ، عن أبي / إسحاق ، عن الأوزاعيّ : أنّ عُمرَ بنَ عبد العزيز رحمه الله عَرَضَ العَمَلَ علىٰ رَجُلٍ يَدخُل فيه فأبَىٰ ، فقال له عُمَر بن عبد العزيز : أتعصي ؟! فقال : يا أميرَ المؤمنين : أخبِرْني عن اللهِ ـ جلَّ ثناؤه ـ حين عَرَضَ : ﴿ ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ [الأحزاب : ٧٢] ، فهل كانَ ذٰلك منها مَعصيةً ؟ قال : لا . فتَرَكَه[١] .

١/٥٥

قال أبو عُبيد : وفي غير حَديثِ ابن كَثير : أنَّ ذٰلكَ الرجلَ هو محمّد بن كَعْب .

❊ ❊

← وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٦/٤٦٥) إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر وابن أبي حاتم ، والبيهقي .

(١) أخرجه أبو نعيم في « حلية الأولياء » (٥/٣١٢) من طريق المسيب بن واضح ، عن أبي إسحاق الفزاري ، به .
وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٦/٦٤٠) إلىٰ أبي عبيد وابن المنذر .

١٠٥ ـ قال أبو عُبيد : ثنا ابن بُكَير [١] ، عن مالكِ بن أنس : أنّه بَلَغَه أنّ أبا هريرة رضي الله عنه كان إذا أصبحَ وقَد مُطِرَ النّاسُ ، قال : مُطِرْنا بنَوءِ الفَتح .

ثم قَرَأ هذه الآيةَ : ﴿ مَا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [فاطر : ٢] [٢]

١٠٦ ـ قال أبو عُبيد : ثنا عبد الرّحمٰن ، عن سُفيان ، عن سَلَمة بن كُهَيل ، عن أبي الزَّعرَاء ، عن عبد الله قال : يقوم مَلَكٌ [٣] بالصُّورِ بينَ السَّماءِ والأرضِ ، فينَفُخُ فيه ، فلا يَبقىٰ خَلْقٌ للهِ عز وجل في السَّماواتِ والأرضِ ـ إلّا مَن شاءَ اللهُ ـ إلّا ماتَ ، ثُمّ يُرسِلُ اللهُ عز وجل مِنْ تَحتِ العَرشِ مَنيًّا كمَنيِّ الرَّجُلِ ، فتَنبُتُ جُسمانُهم ولُحمانُهم مِن ذٰلكَ الماءِ كما تَنبُتُ الأرضُ . ثُمّ قَرَأَ عبدُ الله : ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ

(١) الموطأ ، برواية ابن بكير (ق٤٠/ب ـ فاتح) .

(٢) رواه مالك في « الموطأ » (٥١٨ ـ يحيىٰ) بلاغًا .

(٣) كتب في الحاشية : (وقع في الأصل : مالك) .

أَرْسَلَ (١) ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴾ [فاطر : ٩] ، / ويكونُ بينَ النَّفْخَتَينِ ما شاءَ اللهُ ، ثُمّ يَقومُ مَلَكٌ فينفُخُ فيهِ ، فتَنطَلِقُ كُلُّ نَفْسٍ إلىٰ جَسَدِها (٢) . ٥٥/ب

١٠٧ ـ قال أبو عُبيد : ثنا حَجّاجٌ ، عن المَسعوديّ ،

---

(١) في الأصل : (الله الذي يرسل) . وهو خطأ ، فليست هي قراءة لابن مسعود أو لغيره . وعندي أن هٰذا انتقال نظر بين هٰذه الآية ، وآية الروم ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ الآية .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٧١٥٣ ، ٣٨٧٩٢) ، وحنبل بن إسحاق في « الفتن » (٤٤) ، وابن أبي الدنيا في « الأهوال » (٨٠) ، والمروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٢٨٢) ، والطبري في « تفسيره » (٢٠/٤٤٣) وفي مواضع ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٢/٤٢٩) ، والطبراني في « الكبير » (٩٧٦٠) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/٥٠٧) و(٤/٤٩٦ ، ٥٩٨) من طرق عن سفيان ، به مطولًا ومختصرًا .

عن عبد الله بن المُخارِق ، عن أبيه المُخارِق بن سُلَيم ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : إنّا إذا حَدَّثْناكم حَديثًا أتيناكُم بتَصدِيقهِ مِن كتابِ اللهِ عز وجل : خَمسٌ ما قالَهنّ عَبدٌ مُسلِمٌ إلّا قَبَضَ عَليهِنَّ مَلَكٌ ، فجَعَلَهُنَّ تحتَ جَناحهِ ، فيَصعَدُ بهِنَّ ، لا يَمُرُّ بهِنَّ عَلىٰ جَمعٍ مِن المَلائكةِ إلّا استغفرُوا لقائلِهنَّ ، حتّىٰ يُحيَّىٰ[1] بهِ وجهُ الرَّحمٰنِ ـ جلَّ جلالُه ـ : الحَمدُ للهِ ، وسُبحانَ اللهِ ، ولا إلـهَ إلّا اللهُ ، واللهُ أكبَرُ ، وتبارَكَ اللهُ .

ثم قرأ : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [فاطر : ١٠][2] .



(١) في الأصل (يحيا) . قال المنذري : كذا في نسختي (يُحيّىٰ) بالحاء المهملة وتشديد المثناة تحت . [إتحاف الخيرة ، للبوصيري : ٦/٤٢٧] .

(٢) أخرجه مسدد في « مسنده » ـ كما في « المطالب العالية » (٣٤٠٦) و« إتحاف الخيرة » (٦١٣٦) ـ عن يحيى القطان ، والطبري في « تفسيره » (٢٠/٤٤٤) عن جعفر بن عون ، والطبراني في « الكبير » (٩١٤٤) عن أبي نعيم ، ←

١٠٨ ـ **قال أبو عُبيد** : ثنا عبدُ الرّحمٰن ، عن سُفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوَصِ ، عن عبد الله رضي الله عنه قالَ : كادَ الجُعَلُ [١] يُعذَّبُ في جُحرِهِ بذَنْبِ ابنِ آدَمَ .

ثمّ قرأ : ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [فاطر : ٤٥] [٢] .

* * *

← والحاكم في « المستدرك » (٢/٤٢٥) وصححه ـ ومن طريقه : البيهقي في « شعب الإيمان » (٦١٦) ـ عن إسحاق بن سليمان الرازي ، كلهم عن المسعودي ، به ، وإسناده جيد ، فبعض من روىٰ عن المسعودي كان قبل اختلاطه ، وعبد الله بن المخارق معدود في الكوفيين ، قال فيه ابن معين : مشهور .

(١) الجُعَل : دويبة أكبر من الخنفساء معروفة ، تكثر في المناطق الندِيّة . ينظر : « حياة الحيوان الكبرىٰ » للدَّميري (١/٦٣٨) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٥٧٠٧) ، والطبري في « تفسيره » (١٧/٢٣٠) ، والطبراني في « الكبير » ←

١٠٩ ـ قال أبو عُبيد : ثنا يزيدُ بن هارون ، عن سُفيان بن عُيينة ، عن عَمرو بن دينارٍ ، عَن عُبَيدِ بن عُمَيرٍ قال :/ رُؤيا الأنبياءِ ـ عليهم السلامُ ـ وَحيٌ [١] . ١/٥٦

ثم تلا هٰذه الآيةَ : ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ ﴾ [الصافات : ١٠٢] [٢] .

١١٠ ـ قال أبو عُبيد : ثنا قَبيصةُ ، عن سُفيان ، عن سِماكٍ ، عن سَعيد بن جُبَير ، عن ابن عبّاس رضي الله

(٩/٢١٣/٩٠٤٠) ـ ووقع فيه سقط فليصحح ـ من طرق عن سفيان .

وأخرجه الحاكم في « المستدرك » (٢/٤٢٨) وصححه ، والبيهقي في « الشعب » (٧٠٧٤) من طريق إسرائيل ، عن أبي إسحاق .

(١) سقطت من الناسخ ، واستدركت في الحاشية ، مع التنبيه على أنها ثابتة في الأصل .

(٢) أخرجه البخاري في « صحيحه » (١٣٨) ، والحميدي في « مسنده » (٤٨٠) ، والطبري في « تفسيره » (٢١/٧٥) من طريق سفيان ، به .

عنهما في قوله : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسف : ٤] ، قال : كانتْ رُؤيا الأنبياءِ ـ عليهم السَّلامُ ـ وَحْيًا [١]

١١١ ـ قال أبو عُبيد : ثنا عبدُ الرّحمٰن ، عن عُمَرَ بنِ ذَرٍّ قالَ : سَمعتُ عُمرَ بنَ عبد العزيز رحمه الله يقول : لَو أرادَ اللهُ ـ تعالىٰ ـ أن لا يُعصَىٰ لَم يَخلُقْ إبليسَ ، وإنّه لَبَيّنٌ في آيةٍ من كتابِ الله عز وجل ، عَلِمَها مَن عَلِمَها ، وجَهِلَها مَن جَهِلَها : ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الصافات : ١٦١ ـ ١٦٣] [٢]

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (٤٧٢) ، والطحاوي في « شرح مشكل الآثار » (١٤/٤٦٥) ، والطبري في « تفسيره » (١٥/٥٥٤) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (١١٣٢٨) ، والطبراني في « الكبير » (١٢٣٠٢) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/٤٣١) من طرق عن سفيان ، به .

(٢) أخرجه الفريابي في « القدر » (٣١٣) ، من طريق عبد الرحمٰن بن مهدي ، به .

١١٢ ـ قال أبو عُبيد : ثنا أبو مُعاوية ، عن الأعمش ، عن مُسلم ، عن مَسروقٍ ، عن عبد الله قالَ : ما في السَّماواتِ سَماءٌ إلّا وما فيها مَوضِعُ شِبرٍ إلّا وعَليهِ جَبهةُ مَلَكٍ أو قَدماهُ ، ثم قَرأَ عبدُ الله رضي الله عنه : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴾ [الصافات : ١٦٥ ـ ١٦٦] (١)

← والأثر أخرجه عبد الرزاق في « التفسير » (٣/١٥٨) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٦٣٦) ، والفريابي في « القدر » (٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥) ، والآجري في « الشريعة » ـ من بعض طرق الفريابي ـ (٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢) ، واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة » (١٠٠٥) ، وابن بطة في « الإبانة » (١٢٨٧ ، ١٤٧٦ ، ١٨٤٥ ، ١٨٤٦) ، والبيهقي في « القضاء والقدر » (١٦٩ ، ٥٤١) من طرق عن عمر بن ذر ، به .

(١) أخرجه عبد الرزاق في « التفسير » (٣/١٥٨) ، والطبري في « تفسيره » (٢١/١٢٧) ، ومحمد بن نصر المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٢٥٤) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (١٥٧) من طرق عن الأعمش ، به .

١١٣ ـ **قال أبو عُبيد** : ثنا ابن كَثير ، عن الأوزاعيّ ، عن يحيى بن أبي كَثير : أنَّ ابن مسعود رضي الله عنه صَلَّىٰ خَلفَ أعرابيٍّ يَقرَأُ : نَحُجُّ بَيتَ رَبّنا ، ونَقضِي الدَّينَ ، وهُنَّ يَهْدِينَ كالقطوات يَهْدِينَ [١] ، فقال عبد الله : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴾ [ص : ٧] [٢] . / ٥٦/ب

*

---

(١) رسمها في النسخة الخطية : (وهُنّ يهرين كالقطرات يهدين) .
وفي مصادر هٰذا الأثر : وهنّ كالقطوات يهوين . ولعلّ ما أثبتُّ أصح . والقطىٰ يضرب به المثل في كمال الهداية ، فيقال : هو أهدىٰ من قطاة .

(٢) الأثر روي عن ابن مسعود من طرق .
رواه عبد الرزاق في « المصنف » (٣٨٥٤) عن معمر ، عن قتادة : أن ابن مسعود ، فذكره . وهٰذا مرسل .
ورواه في « المصنف » (٣٨٥٥) ـ ومن طريقه : الطبراني في « الكبير » (٩٣٧٩) ـ وابن الضريس في « فضائل القرآن » (١٢) من طريق أبي إسحاق ، عن رجل ـ في رواية الثوري : من طيّئ ـ ، قال : مرّ ابن مسعود ، فذكره .
ورواه (٣٨٥٦) عن ابن جريج ، قال : أُخبِرتُ أن حميد بن الحميري قال : صلّى ابن مسعود وراء الأعرابي ، فذكره . ←

١١٤ ـ قال أبو عُبيد : ثنا أبو اليَقظان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عَبِيدة ، عن عَبد الله قال : جاءَ حَبْرٌ إلى النَّبيّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمّد : إنّ اللهَ ـ تعالىٰ ـ يَضَعُ السَّماواتِ يومَ القيامةِ عَلىٰ إصْبَعٍ ، والأرَضِينَ عَلىٰ إصْبَعٍ ، والجِبالَ والشَّجَرَ عَلىٰ إصْبَعٍ ، والماءَ والثَّرَىٰ عَلىٰ إصْبَعٍ ، وسائرَ الخَلائِقِ عَلىٰ إصْبَعٍ ، ثُمَّ يهزُّهُنّ هَزّةً فيَقولُ : أَنا المَلِكُ .

فضَحِكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حتّىٰ بَدَتْ نواجِذُه ، تَصدِيقًا لِما قالَ الحَبْرُ ، ثُمّ قَرَأَ : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر : ٦٧] (١)

*

وأخرجه ابن عساكر في « تاريخه » (٥٤/١٤٥) من طريق الأوزاعي عن محمد بن عبد الملك ، قال : سمع عبد الله بن مسعود أعرابيًا ، فذكره .

فهٰذه الآثار ـ في جملتها ـ تفيد أن للخبر أصلًا ، والله أعلم .

(١) صحيح . وأبو اليقظان هو عمار بن محمد الثوري ، ابن أخت سفيان .

١١٥ ـ **قال أبو عُبيد** : حدَّثنا أحمدُ بن عُثمانَ ، عن ابن المُبارَك ، عن حَمّاد بن سَلَمةَ ، عن ثابتِ البُنَانيّ ، عن صِلةَ بنِ أشْيَمَ : أنّه كانَ يَأكُلُ يومًا فجاءَه رَجُلٌ ، فقالَ : ماتَ أخوكَ ، فقال : هَيهاتَ ـ أظنّه ، قال : نُعِيَ (١) إليَّ ـ اجلسْ فكُلْ . فقالَ : ما سَبَقَني إليكَ أحَدٌ ، فقالَ : قالَ الله عز وجل : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر : ٣٠] (٢) .

*

← والحديث أخرجه البخاري في « صحيحه » (٤٨١١ ، ٧٤١٤ ، ٧٤٥١) ، ومسلم (٢٧٨٦) من طرق عن منصور ، به .

(١) قبلها كلمة (أما) ولا معنىً لها هنا ، وقد خلت منها مصادر التخريج .

(٢) أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (٩٦٩٥) ، وابن عساكر في « تعزية المسلم » (١٥) من طريق ابن المبارك .

وابن سعد في « الطبقات » (١٣٧/٩) عن عفان . كلاهما عن حماد ، به .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢٣٨/٢) من طريق جعفر بن سليمان الضبعي ، عن ثابت .

١١٦ ـ قال أبو عُبيد : ثنا مُعاذ ، عن ابن عَون ، عن إبراهيمَ قال : أُنزِلَتْ : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [الزمر : ٣١] ، قالوا : ما / خُصُومَتُنا بَينَنا ونَحنُ إخوانٌ ؟! فلَمّا قُتِلَ ابنُ عَفّان رضي الله عنه قالوا : هٰذه خُصُومَتُنا[١] .

١/٥٧

* * *

١١٧ ـ قال أبو عُبيد : حدّثنا مروان بن معاوية ، عن الأعمش ، عن ذَرّ ، عن يُسَيْعٍ ، عن النُّعمانِ بن بَشير رضي الله عنهما قالَ : قالَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ » ، ثُمّ قَرأ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر : ٦٠][٢] .

* *

(١) أخرجه عبد الرزاق في « التفسير » (٣/١٧٢) ، وعبد الله ابن الإمام أحمد في زوائد « فضائل الصحابة » (٧٦٤) ، والطبري في « تفسيره » (٢١/٢٨٨) ، والثعلبي في « تفسيره » (٢٣/٦١) من طرق عن ابن عون ، به .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (١٨٣٨٦ ، ١٨٣٩١ ، ←

١١٨ ـ قال أبو عُبيد : حدَّثنا عبد الرحمٰن ، عن سُفيان ، عن منصور والأعمش ، عن ذَرّ ، عن يُسَيْع ، عن النُّعمان رضي الله عنه ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ؛ مثلَه [١] .

* * *

١١٩ ـ قال أبو عُبيد : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : كانَ أصحابُ عبدِ الله يَقولونَ : المَلائكةُ خيرٌ مِن ابنِ الكَوَّاء ، ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ

← ١٨٤٣٢) ، والترمذي (٢٩٦٩ ، ٣٣٧٢) وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه (٣٨٢٨) من طرق عن الأعمش .

وأخرجه الطيالسي في « مسنده » (٨٣٨) ، وأحمد (١٨٤٣٧) ، وأبو داود (١٤٧٩) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٧١٤) ، وابن حبان في « صحيحه » (٨٩٠) من طريق منصور . كلاهما عن ذر ، به .

(١) أخرجه أحمد في « المسند » (١٨٣٥٢ ، ١٨٤٣٦) ، والترمذي (٣٢٤٧) وقال : حسن صحيح ، من طريق سفيان ، عن منصور والأعمش ، كليهما .

﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ [الشورى : ٥] ، وابنُ الكوَّاء يَشهَدُ عَلَيهِم بالكُفْر[1]

١٢٠ ـ **قال أبو عُبيد** : حدَّثنا يزيدُ ، عن الجُرَيريّ ، عن أبي عبد الله العَنَزيّ ، عن ابن الصّامِت ، عَن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قالَ : قُلتُ : يا رَسولَ اللهِ ، أيُّ الكَلامِ أحَبُّ إلى اللهِ ؟ قالَ : « **ما اصْطَفاهُ اللهُ لِعِبادِهِ ـ أو قالَ : ـ/ لِمَلائِكَتِهِ ، سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ** » ، يَقولُها ثلاثًا . ٥٧/ب

قال أبو عُبيد : أُراهُ أرادَ هٰذهِ الآيَةَ ـ أيضًا ـ قولَه :

---

(١) إسناده صحيح . وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٣٣٧/٧) إلى أبي عبيد وابن المنذر .

وابن الكوّاء : عبد الله بن عَمرو اليشكريّ ، من رؤوس الخوارج ، وكان من الخوارج المُحكّمة . ينظر : « أحوال الرجال » للجوزجاني (ص : ٣٤) ، و« الاشتقاق » لابن دريد (ص : ٣٤٠) ، و« الملل والنحل » للشهرستاني (١١٥/١) ، و« لسان الميزان » لابن حجر (٥٤٩/٤) .

﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [الشورىٰ : ٥] (١)

١٢١ ـ **وقال** : ثنا يحيى بن سعيد ، عن الأعمش ، عن شَقيق بن سَلَمة ، عن سَلَمة بن سَبْرة قال : خَطَبَنا مُعاذُ بنُ جَبَلٍ رضي الله عنه فقالَ : أنتُم المُؤمِنونَ ، وأنتُم أهلُ الجَنّة ، وإنّي لَأطمَعُ ـ إن شاءَ اللهُ ـ أن يَدخُلَ مَن تُصيبونَ مِن فارِسَ والرُّومِ الجَنّةَ ، إنَّ أحدَهُم يَعمَلُ لَكم العَمَلَ فتقولُونَ : أحسَنتَ ، يَرحمُكَ اللهُ ، أحسنتَ ، بارَكَ اللهُ فيكَ ، ويَقولُ اللهُ ـ سبحانه وتعالىٰ ـ : ﴿ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ [ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ] ﴾ [الشورىٰ : ٢٦] (٢)

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٢١٣٢٠ ، ٢١٤٢٩ ، ٢١٥٢٩) ، ومسلم (٢٧٣١) ، والترمذي (٣٥٩٣) وقال : حسن صحيح ، من طرق عن سعيد الجُرَيري ، به .

(٢) رواه مسدد في « مسنده » عن يحيى بن سعيد القطان ، به ، كما في « المطالب العالية » (٣٧٠٦) .

١٢٢ ـ قال أبو عُبيد : ثنا عبد الله بن المُبارَك[١] ، عن عبد العزيز بن أبي رَوّاد قالَ : سَمعتُ الضَّحّاكَ بنَ مُزاحِم يقول : ما مِن أحدٍ تَعَلَّمَ القُرآنَ ثُمّ نَسِيَهُ إلّا بذَنبٍ يُحدِثُه ؛ لأنَّ اللهَ ـ تعالىٰ ـ يقول : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ ﴾ [الشورى : ٣٠] ، وإنَّ نِسيانَ القُرآنِ مِن أعظَمِ المَصائب[٢] .

وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣١٠٢٢) ، والبغوي في « الجعديات » (٢٧٠٤) ، والطبري في « تفسيره » (٢١/٥٣٤) وفي « تهذيب الآثار » (٢/ح ٩٩١) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/٤٤٤) ، والثعلبي في « تفسيره » (٢٣/٣٧٠) من طرق عن الأعمش ، به .

(١) الزهد ـ رواية المروزي (٨٥) ، والرقاق ـ رواية نعيم (٧٧) .

(٢) رواه المصنف في « فضائل القرآن » (ص : ٢٠٢) ، وفي « غريب الحديث » (٢/٦١٢) عن ابن المبارك ، ومن طريق أبي عبيد : البيهقي في « شعب الإيمان » (١٨١٣) .
ورواه وكيع في « الزهد » (٩٥) ـ وعنه : ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٠٦١٨) ـ عن ابن المبارك ، به .

١٢٣ ـ **قال أبو عُبيد** : ثنا عبد الرّحمٰن ، عن سفيان ، عن أبي إسحاقَ ، عن مُرَّةَ[١] أنّه رَأىٰ في يَدِ شُرَيحٍ[٢] خَدْشًا فقالَ : ما هٰذا يا أبا أُمَيّةَ ؟ فقالَ : ﴿ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورىٰ : ٣٠][٣] .

١٢٤ ـ **قال أبو عُبيد** : ثَنا/ابنُ كَثير ، عن عُثمانَ بنِ عَطاء ، عن أبيه ، عن عِمرانَ بن حُصينٍ رضي الله عنهما فذَكَرَ هٰذه الآيةَ : ﴿ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورىٰ : ٣٠] ، قالَ : إذا اجتمَعَتْ خَصلَتانِ : العَفْوُ والقِصاصُ ، فما يُبقِيانِ مِنَ الذُّنوبِ ؟![٤] .

١/٥٨

* * *

---

(١) مُرّة بن شراحيل الهَمْداني ، الثقة العابد .

(٢) شريح بن الحارث القاضي ، أبو أمية الكندي ، الثقة الفقيه .

(٣) رواه الثعلبي في « تفسيره » (٢٣ / ٣٨٠) ، وابن عساكر في « تاريخه » (٢٣ / ٤١) من طريق زهير بن معاوية ، به .

(٤) لم أقف عليه من هٰذا الوجه . وإسناده ضعيف . عثمان بن عطاء الخراساني ضعيف ، وأبوه لم يُدرِك عمران .

١٢٥ ـ قال أبو عُبيد : ثنا يحيى بن سعيد ، عن هشام الدَّستُوائيّ قال : حَدَّثني القاسِمُ بن أبي بَزّةَ قالَ : سَمعتُ عُروةَ بنَ عامر يقول : سمعتُ ابنَ عبّاس رضي الله عنهما يقولُ : إنَّ أوّلَ ما خَلَقَ اللهُ عز وجل القَلَمُ ، فأمَرَهُ أن يَكتُبَ ما يُرِيدُ أن يَخْلُقَ .

قال : فالكِتابُ عِندَه . ثُمّ قَرَأَ : ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ

والأثر له طريق آخر ، فقد أخرجه ابن أبي الدنيا في « الرضا عن الله » (٦١) من طريق يونس بن عبيد .

ورواه ابن أبي الدنيا في « المرض والكفارات » (٢٤٩) ـ ومن طريقه : البيهقي في « الشعب » (٩٣٥٦) ـ ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » ـ كما في « تفسير ابن كثير » (٧/٢٠٨) ـ ، والحاكم في « المستدرك » (٢/٤٨٣) من طريق منصور بن زاذان .

ورواه الثعلبي في « تفسيره » (٢٣/٣٧٩) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٩٥٠٠) ، وقوام السنة في « الترغيب والترهيب » (٥٨٢) من طريق مبارك بن فضالة .

كلهم ، عن الحسن البصري ، عن عمران بن حصين ، بنحوه .

والحسن لم يسمع من عمران بن حصين .

ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الزخرف : ٤] (١)

١٢٦ ـ قال أبو عُبيد : حدّثنا مَروانُ بن مُعاويةَ ، عن عثمانَ بنِ حَكيم ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : إنّكَ لَترَى الرَّجُلَ يَمشِي في الأسْواقِ ومَعَ النّاسِ ، وقَد رُفِعَ اسمُه في المَوتىٰ . ثُمّ قَرأَ : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان : ٤] ، قالَ : هيَ تِلكَ ، يُقضَىٰ أَمْرُ السَّنَةِ كُلّها إلىٰ مِثلِها مِن قابِلٍ (٢) .

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٨٩٨) ـ وعنه الخلال في « السنة » (١٨٩٧) ـ ، والثعلبي في « تفسيره » (٢٣/٤٠٦ ـ ٤٠٧) من طريق يحيى القطان .
وأخرجه الطبري في « تفسيره » (٢١/٥٦٦) من طريق ابن عليّة . كلاهما عن هشام ، به .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٧٩٢٦) ، وعبد الله في « السنة » (٨٨٧) ، والطبري في « تفسيره » (٢٢/١٠) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/٤٨٧) ـ ومن طريقه : ←

١٢٧ ـ قال أبو عُبيد : ثنا أبو عبد الله الصُّوريّ ، عن جَريرِ بنِ عَبدِ الحَميدِ ، عن فُضَيل بن [أبي] رُفَيدةَ قال : قال لي عاصم بن هُبَيرة ـ وكانَ مِن كِبار أصحابِ ابن مَسعود ـ قالَ : وكُنتُ مُؤذِّنًا ، فقالَ لي : إذا / قُلتَ : لا إلـه إلا اللهُ ، فقُلْ : وأنا مِنَ المُسلِمينَ . وتلا هـٰذه الآيـةَ : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت : ٣٣] [١] .

٥٨/ب

* *

البيهقي في « الشعب » (٣٣٨٨) و« فضائل الأوقات » (٨٢) ـ ، والضياء في « المختارة » (٢٤٨) من طرق عن عثمان بن حكيم ، به .

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد « الزهد » (٢١٠٨) عن أبي معمر إسماعيل القطيعي ، عن جرير ، به .
وعلّقه النحاس في « إعراب القرآن » (٤/ ٤٣) عن يحيى بن سليمان الجعفي المقرئ ، عن جرير .
وذكره الثعلبي في « تفسيره » (٢٣/ ٢٩٨) ، وابن عطية في « المحرر الوجيز » (٥/ ١٦) ، والقرطبي في « تفسيره » (١٥/ ٣٦٠) .

١٢٨ ـ **قال أبو عُبيد** : ثنا عبدُ الرّحمـٰن بن مَهديّ ، عن منصور بن سَعد ، عن عَمّارٍ مَولىٰ بني هاشِم قالَ : سَألتُ أبا هريرة رضي الله عنه عَنِ القَدَرِ ؟ فقال : اكتَفِ منه بآخِرِ سُورَةِ الفَتح .

وقَرَأَ عبدُ الرّحمـٰنِ : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ ﴾ الآيَةَ [الفتح : ٢٩] ، يَعني : أنَّ الله ـ تعالىٰ ـ نَعَتَهُم قَبلَ أن يَخلُقَهم (١) .

* * *

وإسناده ضعيف ، فضيل بن أبي رفيدة مجهول ، وقوله في عاصم بن هبيرة : (من كبار أصحاب ابن مسعود) ليس بشيء ، فابن هبيرة مستور ، لم يثبت أنه من كبار أصحاب ابن مسعود .

(١) أخرجه عبد الله في « السنة » (٩٣٠) ، والخلّال في « السنة » (٩٢٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٩/٥٣) من طريق عبد الرحمـٰن بن مهدي ، به .

١٢٩ ـ قال أبو عُبيد : ثنا حسّانُ بن عبد الله ـ من أهل مِصرَ وأصلُه واسطيٌّ ـ عن ابن لَهِيعةَ ، عن يَزيد بن أبي حَبيب ، عَن سَعيد بن المُسَيَّب رحمه الله قالَ : حَقٌّ عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ حِينَ يَقومُ إلى الصَّلاةِ أن يَقولَ : سُبحانَ اللهِ وبحَمدِه ؛ لأنَّ اللهَ ـ تعالىٰ ـ يَقولُ لنبيِّهِ صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الطور : ٤٨] [١] ./ ٥٩/أ

١٣٠ ـ قال أبو عُبيد : ثنا هُشَيم : أنا زَكَرياءُ بن أبي مَريمَ الخُزَاعيُّ قالَ : سَمعتُ أبا أُمامةَ الباهِليَّ رضي الله عنه يَقولُ : إنّكُم أحدَثْتُم قيامَ شَهْرِ رَمضانَ ولَم يُكتَبْ عَلَيكم ، إنّما كُتِبَ عَلَيكُم صيامُه ، فدُومُوا عَليهِ إذْ فَعَلْتُمُوهُ ولا تَدَعُوهُ ، فإنَّ ناسًا مِن بَني إسرائيلَ

(١) عزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٧/٦٣٧) إلىٰ أبي عبيد وابن المنذر . وإسناده ضعيف . عبد الله بن لهيعة ضعيف ، وبخاصة بعدما احترقت كتبه . وحسان بن عبد الله الكندي ، أبو علي الواسطي ، ثم المصري ، صدوق حسن الحديث ، لكنه لا يُعرف في السماع القديم عن ابن لهيعة .

ابتَدَعُوا بهِ بِدعةً لَم تُكتَبْ عَلَيهم اتّبَعوا بها رِضوانَ اللّٰهِ ـ تعالىٰ ـ ، ثُمّ تَرَكُوها فعاقَبَهم اللّٰهُ ـ تعالىٰ ـ بتَركِها ، وقالَ : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا [1] عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ [الحديد : ٢٧] [2] .

١٣١ ـ قال أبو عُبيد : ثنا يحيى بن سعيد وعبدُ الرّحمٰن [3] ، عن سُفيان ، عن طارق بن عبد الرحمٰن [4] ، عن سعيد بن جُبير ، عن أبي الهَيّاج

---

(١) في الأصل : (ما كتبها ها) !

(٢) إسناده ضعيف . أخرجه سعيد بن منصور في « سننه » ـ كما في « المصابيح » للسيوطي (ص : ٣٩) ـ وابن أبي الدنيا في « فضائل رمضان » (٥٤) ، والطبري في « تفسيره » (٢٠٦/٢٣) ، والطبراني في « الأوسط » (٧٤٥٠) من طريق هشيم ، به .
وزكريا بن أبي مريم ضعفه النسائي وغيره ، ولم يَرضَه شعبة .

(٣) في الأصل : بن عبد الرحمٰن . وهو خطأ . يحيى بن سعيد : هو القطان ، وعبد الرحمٰن : هو ابن مهدي .

(٤) في الأصل : عبد الله . وهو طارق بن عبد الرحمٰن البَجَليّ ، صدوق له أوهام .

الأَسَدِيّ قالَ : رَأَيتُ رَجُلًا يَطوفُ بالبَيتِ يَقولُ : رَبِّ قِني شُحَّ نَفسِي . فلَمّا انصَرَفَ تَبِعتُه ، فقُلتُ : مَن هٰذا ؟ فقالوا : عبدُ الرّحمٰنِ بنُ عَوفٍ رضي الله عنه .

وزادَ عَبدُ الرّحمٰن بن مَهديّ في حديثه ، قال : فذَكَرتُ ذٰلكَ لَه ، فقال لي : إذا وُقِيتُ شُحَّ نَفسي لَم أَزْنِ ولَم أَسْرِقْ [1] .

قال أبو عبيد : يُريد قولَه ـ تعالىٰ ـ : ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر : ٩ ، والتغابن : ١٦] . / ٥٩/ب

١٣٢ ـ قال أبو عُبيد : ثنا حَجّاجٌ ، عن حَمّاد بن

---

(١) أخرجه الطبري في « تفسيره » (٢٣/٢٨٦) عن محمد بن بشار ، عن يحيىٰ وابن مهدي .
وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٠١٥٥) عن يحيىٰ .
وأخرجه البغوي في « معجم الصحابة » (٤/٤١١) ، وابن عساكر في « تاريخه » (٣٥/٢٩٤) من طريق ابن مهدي .

سَلَمة ، عن يونُسَ ، عن الحَسَنِ قالَ : النَّظَرُ إلى امرأةٍ لا يَملِكُها : مِنَ الشُّحِّ [1] .

قال أبو عُبيد : أُراه أرادَ هٰذه الآيَةَ أيضًا .

* * *

١٣٣ ـ قال أبو عُبيد : ثنا كَثير بن هِشام ، عن جَعفر بن بُرقان ، عن مَيمون بن مِهران قال : إنَّ ممّا كَتَبَ اللهُ ـ تعالىٰ ـ لمُوسىٰ عليه السلام في التوراة : أنْ لا تَمَنَّ مالَ جارِكَ ، ولا امرَأةَ جارِكَ [2] .

* * *

١٣٤ ـ قال أبو عُبيد : ثنا أبو النَّضْر ، عن شُعبة ، عن أشعَثَ بنِ أبي الشَّعْثاءِ ، عن أبيه قالَ : كُنّا عِندَ

---

(١) إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، فحجاج هو ابن محمد الأعور المصيصي ، ويونس هو ابن عبيد . والأثر عزاه السيوطي في « الدر المنثور » (١٠٨/٨) إلى ابن المنذر .

(٢) رواه المصنف في كتابه « غريب الحديث » (٢٤٤/٢) بإسناده كما هنا .

ابنِ عُمَر رضي الله عنهما فقالَ رَجُلٌ : ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر : ٩ ، والتغابن : ١٦] ، فقال ابنُ عُمَر : لَيسَ الشُّحُّ بأن يَمنَعَ الرَّجُلُ مالَه ، وإنّه لَشَيءُ سَوءٍ ، إنّما الشُّحُّ أن تَطمَحَ عَينُ الرَّجُلِ إلىٰ ما لَيسَ له[1] .

١٣٥ ـ قال أبو عُبيد : ثنا عبدُ الرّحمٰن ، عن سُفيان ، عن جامع بن شَدّاد ، عن الأسوَد بن هِلال قال : جاءَ رَجلٌ إلىٰ عبد الله رضي الله عنه فقال : إنّي ما قَدَرتُ فلا يَخرُجُ مِن يَدي شَيءٌ ، وقال اللهُ ـ تعالىٰ ـ : ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر : ٩ ، والتغابن : ١٦] ، قال عبدُ الله : الشُّحُّ . . .[2] ./ ٦٠/أ

---

(١) إسناده صحيح . وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٨/١٠٧ ـ ١٠٨) إلىٰ عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه .

(٢) وقع هاهنا سقط ، أقدّره بورقة أو ورقتين ، تتضمنان الأحاديث والآثار المتعلّقة بما بين سورتي (الطلاق) و(المُدّثر) ، والله أعلم .

←

. . . وعَقَدَ بيَدَيهِ أربَعًا ، ثُمّ قالَ : هَلْ تَرَونَ في هـٰؤلاءِ خَيرًا ؟![1]

→ والأثر أخرجه الطّبراني في « المعجم الكبير » (٩/ح ٩٠٦٠) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/٤٩٠) ومن طريقه البيهقي في « شعب الإيمان » (١٠٣٤٧) من طريق سُفيان ، بنحوه .

(١) هـٰذه تتمة حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الشفاعة ، وفيه : قال : ثُمّ يَقولُ اللهُ ـ تبارك وتعالىٰ ـ : أنا الرّحمـٰنُ ، أنا أرحَمُ الرّاحِمينَ ، فيُخرِجُ مِن النّار أكثرَ ممّا أَخرَجَ جَميعُ الخَلق ـ برحمَتِه ـ ، قالَ : حَتّىٰ ما يَترُك أحدًا فيه خَيرٌ ، قالَ : ثُم قَرَأ عَبدُ الله : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴾ إلىٰ قوله : ﴿ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ۝ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ ثم عقد بيَدِه أربعًا ، فقالَ : هَلْ تَرَونَ في هـٰؤلاءِ خَيرًا ؟! أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٨٧٩٢) ، والطبري في « تفسيره » (٢٤/٣٨) ، والطحاوي في « شرح مشكل الآثار » (١٤/١٨٠) ، والطبراني في « الكبير » (٩/ح ٩٧٦٠) ، والحاكم في « المستدرك » (٤/٤٩٦ ـ ٤٩٨) من طرق عن سلمة بن كهيل ، عن أبي الزعراء ، عن ابن مسعود ، واللفظ للطحاوي .

١٣٦ ـ قال أبو عُبيد : ثنا كَثير بن هِشام ، عن جَعفر بن بُرقان ، عن يزيد بن أبي زياد : أنّ ابنَ مَسعودٍ رضي الله عنه سَمِعَ رَجُلًا قَرَأَ : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ [الإنسان : ١] ، قالَ : إيْ وعِزَّتِكَ ! جَعَلْتَه سَميعًا بَصيرًا وحيًّا وميتًا [١] .

١٣٧ ـ قال أبو عُبيد : ثنا حَجّاجٌ ، عن شُعبة ، عن أبي إسحاق قالَ : قَرَأَ ابنُ مَسعودٍ رضي الله عنه هٰذه الآيةَ : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ [الإنسان : ١] ، فقال : ليتَني كُنتُ ذاكَ [٢] .



---

(١) رواه المصنف في « فضائل القرآن » (ص ١٥٠) ومن طريقه : المستغفري في « فضائل القرآن » (٧٨) وإسناده ضعيف ، يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي ضعيف ، ولم يدرك ابن مسعود .

(٢) إسناده إلىٰ أبي إسحاق السبيعي صحيح ، لٰكنه مرسل ، أبو إسحاق لم يدرك ابن مسعود .

١٣٨ ـ قال أبو عُبيد : ثنا حَجّاجٌ ، عن أبي عُمَرَ زيادِ بنِ مُسلِمٍ ، عن صالحِ أبي الخَليلِ : أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ ـ رضوانُ الله عليه ـ سَمِعَ رَجُلًا يَقرَأُ هٰذه الآيةَ ، فقالَ : لَيتَها تمَّتْ[1] .

❊ ❊ ❊

١٣٩ ـ قال أبو عُبيد : حدّثَنا الأشجَعيُّ ، عن سُفيان ، عن سالمِ الأفطَسِ ، عن مُجاهِد : ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان : ٩] ، قال : أمَا إنَّهم

← والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٥٦٩٨) من طريق عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عمّه ابن مسعود ، وهو مرسَل ، فعون لم يدرك ابن مسعود .

(١) رواه المصنف في « فضائل القرآن » (ص ١٥٠) . وفيه : (زياد بن أبي مسلم) . وهو واحد ، يقال له : زياد بن مسلم ، أو ابن أبي مسلم ، وهو صدوق عابد فيه لِين .

والأثر أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٢٣٥) عن زياد ، به . وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٣٦٦/٨) كذٰلك إلىٰ عبد بن حميد وابن المنذر . وإسناده مرسل ، صالح أبو الخليل لم يدرك عمر .

لَم يَقولُوا ذاكَ لَهُم حينَ أطعَمُوهُم ، ولٰكنْ عَلِمَه اللهُ ـ تعالىٰ ـ مِن قُلُوبِهم فأثنَىٰ عَلَيهِم ؛ ليَرغَبَ فيهِ راغِبٌ[1]

٦٠/ب

١٤٠ ـ **قال أبو عُبيد** :/حدّثَنا مَروانُ بن مُعاويةَ ، عن مُسلِمِ المُلائيّ قالَ : حدَّثَني زاذانُ ، عن الرَّبيع بن خُثَيم : أنَّ ابنَ مَسعودٍ دَفَنَ قَملةً في المَسجِدِ ، وقالَ : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴾ [المرسلات : ٢٥ ، ٢٦][2] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في « التفسير » (٣/٣٣٧) ، والطبري في « تفسيره » (٢٤/٩٨) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٦٤٩٤) من طرق عن سفيان ، به . وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٨/٣٧٠) كذٰلك إلىٰ عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٧٥٦٨) عن مروان ، به .
وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٧٤٧) ، والطبري في « تفسيره » (٢٤/١٣٤) ، والبيهقي في « الكبرىٰ » ←

١٤١ ـ قال أبو عُبيد : ثنا محمّد بن كَثير ، عن عُمر بن المُغيرةِ(١) ، عَن قتادةَ قالَ : لَيسَ شَيءٌ أشَدَّ عَلى الإنسانِ يومَ القيامةِ مِن أن يَرَىٰ مَن يَعرِفُه ، مَخافةَ مِن أن يَطلُبَه بمَظلَمةٍ .

ثُمّ قَرأَ : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾

[عبس : ٣٤ ـ ٣٧](٢)

← (٢/ ٢٩٤) من طرق عن مسلم الملائي ، به . وإسناده ضعيف لضعف المُلائي .

وأخرجه أبو يوسف في « الآثار » (٢١٠) ، ومحمد بن الحسن في « الآثار » (١٥٦) عن أبي حنيفة ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن أبي رَزِين ، عن ابن مسعود . وإسناده لَيّن ، وأبو رَزِين مسعود بن مالك الأسدي ثقة فاضل ، لكن أنكر شعبةُ سماعَه من ابن مسعود .

(١) كذا في الأصل . وفي « تفسير الطبري » : حفص بن المغيرة . ولعل الصواب ما في الأصل . فالظاهر أنه عمر بن المغيرة البصري نزيل المصّيصة ، مجهول الحال .

(٢) أخرجه الطبري في « تفسيره » (١٩/ ٧٣) من طريق محمد بن ←

١٤٢ ـ قال أبو عُبيد : حدَّثَنا ابنُ مَهديّ ، عن سُفيان ، عن أبي نَصْرٍ ، عن سالمِ بن أبي الجَعد ، عن سَلمانَ قالَ : الصَّلاةُ مِكيالٌ ، فمَن وَفّىٰ وُفِّيَ لَه ، ومَن طَفَّفَ فَقَدْ عَلِمْتُم ما قالَ اللهُ في المُطَفِّفينَ(١)

* *

١٤٣ ـ قال أبو عُبيد : حَدَّثنا يَزيدُ ، عن حَجّاج ،

← كثير المصّيصي ، به ، لكن وقع فيه : (حفص بن المغيرة) .
وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٨/٤٢٤) إلىٰ أبي عبيد وابن المنذر .

(١) أخرجه عبد الله بن المبارك في « الزهد » (١١٩٢) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (٣٧٥٠) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٧٧٩) ، ويعقوب بن سفيان الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣/١٥٤) ، والبيهقي في « الكبرىٰ » (٢/٢٩١) ، وفي « الشعب » (٢٨٨١) من طرق عن سفيان ، عن أبي نصر عبد الله بن عبد الرحمٰن الضبّي ، به .
قال الذهبي في « المهذب في اختصار السنن » (٢/٧٣٠) : منقطع . يعني : بين سالم وسلمان .

عن عَليّ بنِ الأقمَرِ قالَ : سَمعتُ أبا الأحوَصِ ـ غيرَ مرّة ـ يقولُ : رَحِمَ اللهُ رَجُلًا تَصَدَّقَ ثُمّ صَلّىٰ .

ثُـمّ قَـرأَ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ [الأعلىٰ : ١٤ ـ ١٥] [١] .

* * *

١٤٤ ـ قال أبو عُبيد : حَدَّثنا ابنُ كَثير ، عن عُثمانَ بن عَطاء ، عن أبيه قالَ : إنّما خاطَبَ اللهُ ـ تبارَكَ وتعالىٰ ـ العَرَبَ بما تَعرِفُ ، فقالَ : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾ [النحل : ٨١] ، / وما تَقي مِنَ البَردِ أكثَرُ ، أو : أعظَمُ ١/٦١

---

(١) في إسناده الحجاج وهو ابن أرطاة ، كثير الخطأ والتدليس .
لٰكن الأثر ثابت من طريق سفيان الثوري ، فقد رواه عن علي بن الأقمر ، به ، مطولًا ومختصرًا . أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٩٩١٢) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢/٦٥١) ، والطبري في « تفسيره » (٢٤/٣٧٤) من طريق أبي نعيم عن سفيان ، به . وإسناده صحيح . وورد بلفظ (رضخ) أو (أرضخ) بدل (تصدق) ، وهو من الرضخ وهو العطاء ليس بالكثير .

ـ شَكَّ أبو عُبيد ـ ولٰكنَّهُم كانُوا أصحابَ حَرِّ[1]

١٤٥ ـ قال أبو عُبيد : ثنا أبو النَّضْر ، عن شُعبة ، عن أبي إياسٍ ، عن رَجُلٍ ، عن ابن مَسعود رضي الله عنه قالَ : لَو أنَّ العُسرَ دَخَلَ جُحرًا لَجاءَ اليُسْرُ حَتّىٰ يَدخُلَ مَعَه ، إنَّ اللهَ ـ تعالىٰ ـ يَقولُ : ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح : ٥ ـ ٦][2] .

---

(١) أخرجه الطبري في « تفسيره » (٢٧١/١٧) من طريق محمد بن كثير ، به مطولًا . وفيه عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، ضعيف . وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (١٥٤/٥) إلى ابن المنذر كذٰلك .

(٢) أخرجه عبد الله بن المبارك في « الرقائق » (٦٠٣) ، والبغوي في « الجعديات » (١١٠٢) ، ـ ومن طريقه : ابن أبي الدنيا في « الفرج بعد الشدّة » (٣٠) ، والبيهقي في « الشعب » (٩٥٣٩) ـ والطبري في « تفسيره » (٤٩٥/٢٤) من طريق شعبة ، به . والظاهر أن (شعبة) تصحف في إسناد الطبري إلىٰ سعيد ، والله أعلم . وإسناده ضعيف لجهالة الرجل .

١٤٦ ـ قال أبو عُبيد : ثنا عليّ بن مَعبَد ، عَن أبي المَلِيحِ ، عَن مَيمونٍ قالَ : كُنتُ عِندَ عُمَرَ بنِ عَبدِ العَزيزِ فتَلا : ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ [التكاثر : ١ ـ ٢] ، فقال : يا ميمونُ ، ما أَرَى القُبورَ إلّا زيارةً ، ولا بُدَّ للزّائِرِ أن يَرجِعَ إلىٰ مَنزِلِه ، إمّا جَنّةٌ وإمّا نارٌ [١]

١٤٧ ـ قال أبو عُبيد : ثنا عبد الرّحمٰن ، عن سُفيان ، عن مَنصور ، عن مُسلِم بن صُبَيحٍ ، عن مَسروق ، عن عائشة رضي الله عنها [٢] قالَتْ : كانَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُكثِرُ أن يَقولَ في رُكوعِه

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في « الرقة والبكاء » (٤٢٥) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » ـ كما في تفسير ابن كثير (٨/٤٧٤) ـ وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٥/٣١٧) من طرق عن أبي المَليح وهو الحسن بن عُمر ـ وقيل : عَمرو ـ الرقّي أبو المَليح الفَزاري ، وهو ثقة . وميمون هو ابن مهران ، ثقة عابد كبير القدر .

(٢) في الحاشية : أصل . . : رضوان الله . . .

وسُجودِه : « **سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي** » ، **يتأوَّلُ القُرآنَ** [1]

قال أبو عبيد : يُريد قولَه : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [النصر : ٣] .

* * *

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٢٤٢٢٣ ، ٢٥٥٦٧) ، والبخاري (٨١٧) ، والنسائي (١١٢٢) ، وابن خزيمة في « صحيحه » بعد (٦٠٥) من طرق عن سفيان .

وأحمد (٢٤٦٨٥) ، والبخاري (٧٩٤ ، ٤٢٩٣) ، والنسائي (١٠٤٧) من طرق عن شعبة .

وأحمد (٢٤١٦٣) ، والبخاري (٤٩٦٨) ، ومسلم (٤٨٤) ، وأبو داود (٨٧٧) ، وابن ماجه (٨٨٩) ، وابن خزيمة (٦٠٥) من طرق عن جرير بن عبد الحميد ، كلهم عن منصور .

وأخرجه أحمد (٢٥٩٢٨ ، ٢٦١٦١) ، والبخاري (٤٩٦٧) ، ومسلم (٤٨٤) ، وابن خزيمة (٨٤٧) ـ ومن طريقه : ابن حبان (٦٤١٢) ـ ؛ من طرق عن الأعمش ، به .

آخر « كتاب الشَّواهد » ، والحَمدُ لله حقَّ حَمدِه وصلواتُه علىٰ سيّدنا محمّدٍ وآلِه وصحبِه وسلَّم تسليمًا كثيرًا .

كتبه لنفسه : العبدُ الفَقيرُ إلى الله ـ سبحانه ـ محمّد بن أحمد بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر ، فرغ منه بمكّة ـ شرّفها الله تعالىٰ ـ ، تجاهَ الكعبة المعظَّمة حامدًا ومُصلِّيًا ومُسلِّمًا[1] .

[تقييد آخر]

الحمدُ لله ، فرغتُ من قراءته يوم الثلاثاء ٢٨ شهر رجب سنة ١٢٤٩ وبتمام قراءته تم قراءة ما حواه المجلَّد .
محمد بن علي [. . .] .

[طبقة سماع]

سَمع « كتاب الشَّواهد » لأبي عُبيد هٰذا ، على

(١) وفي الحاشية : بلغ مقابلة بالأصل ، والحمد لله حقّ حمده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الشيخ الأجَلّ ، أبي المَعالي أحمد بن عُمر بن أحمد بن الحسن بن بكرون ، بإجازته وسماعه المذكورَينِ أوّلًا في صَدر الكتاب : شيخُنا أبو العَبّاس أحمد بن إبراهيم بن عُمر بن الفَرَج الفارُوثيّ ، بقراءة عبد اللَّطيف بن عليّ بن النَّفيس بن بُورنداز ، والسَّماعُ بخطّه في تاسع عشرين رجب سنة تسعٍ وعشرين وستمائة ببغداد ، لخّصه من الأصل أبو بكر محمد بن عبد الحميد القُرَشيّ ، ونقله من خطه : العبدُ الفقير إلى الله ـ سبحانه ـ ، محمّد بن أحمد بن عُثمان بن عيسى بن عُمر بن الخَضر ـ عفا اللهُ عنه ـ .

[طبقة سماع أخرىٰ بخط المحدّث نجم الدين ابن عبد الحميد[1]]

سَمع هٰذا الكتابَ علىٰ شيخنا الإمام العَلّامة

---

(١) الشيخ المحدّث الإمام الصالح المفيد ، نجم الدين أبو بكر محمد بن عبد الحميد بن خلف القرشي المصري ، المعروف بابن عبد الحميد . أحد الطلبة المشهورين . توفي بمكّة سنة ←

جمالِ العراق عزّ الدين ، أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عُمر بن الفرج الفاروثي الواسطي (أدام الله بركته آمين) [1] بسماعه من أبي المَعالي الشَّهير بابن بكرون ، بسَنده أوّلَ الكتاب : الجَماعةُ السّادةُ الأجلّاءُ صاحبُ الكتاب الفقيهُ الأجَلُّ الأوحدُ المقرئُ عمادُ الدين أبو عبد الله محمد ابنُ سيّدنا الفقيهِ الإمامِ القاضي تقي الدين أحمدَ بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر الشافعيّ المعروف بابن خَطيب الأشمونين ـ نفع الله به ـ ، والمولىٰ . . . الأجلُّ الفقيهُ الإمامُ العالمُ تقيُّ الدين أبو بكر عتيقُ بن عبد الرحمٰن بن إبراهيم العُمَريّ الصُّوفيّ ، والشَّيخُ الفقيهُ الصالحُ أبو الحَسَن عليُّ بن علي بن علي بن واقف الأنصاريّ ، والأخُ أبو عبد الله محمّد بن عبد الرحمٰن بن أحمد الهاشمي البصري (الحنبلي ؟) ، والأخُ فخر الدين محمد ابن الشيخ

---

٦٩٣ هـ ، عن خمسين سنة . « تاريخ الإسلام » (١٥/ ٧٧٥) ، و« العقد الثمين » للتقيّ الفاسيّ (ص : ٢٣٢) .

(١) غير واضحة في الأصل ، وهكذا قدّرتها .

علي بن سعيد بن رومان (. . .) ، والشيخ عبد الله بن عبد الله (. . . . . . .) المجاور برباط مراغة ، والجمال محمد بن أبي بكر بن عثمان البلبيسي ، وآخرون بفوات ، ومحمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خلف القُرَشيّ المِصريّ نزيل مكة المُشرّفة ، وخادم الحديث النبوي بالحرم الشريف ، وهٰذا خطُّه ، عامَلَه الله بلُطفه ، في مَجلِسَينِ ثانيهما يوم الجمعة الحادي عشر من ربيع الأول عام تسعة وثمانين وستّمائة ، وصَحّ ذٰلك بقراءة كاتب الأحرف (. . .) بالمَسجد الحرام تجاه الكعبة المُعظّمة ، والحمدُ لله وحدَه ، وصلى الله على النبيّ الأميّ ، وعلىٰ آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا أبدًا إلىٰ يوم الدين .

[تصحيح السماع بخط الفارُوثيّ]

السَّماعُ المَذكورُ صَحيحٌ . وكتَبَ : أحمد بن إبراهيم بن عُمر بن الفَرَج الفارُوثيّ .

* * *

فهارس الكتاب

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

فهرس المحتويات



فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم النص
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ ﴾	النساء : ٢٩	٢٣
﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ ﴾	النساء : ٣١	١٢
﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾	النساء : ٣٤	١٣
﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَـٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾	النساء : ٨٥	١٥
﴿ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ﴾	النساء : ١٠٤	١٦
﴿ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ ﴾	النساء : ١١٤	١٤
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ﴾	النساء : ١٣٧	٢٢
﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا ﴾	النساء : ١٤٠	١٧
﴿ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	النساء : ١٤٢	١٨
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾	المائدة : ٦	٢٤

الآية	السورة	رقم النص
﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾	المائدة : ٢٧	٢١
﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ﴾	المائدة : ٣٧	٢٥
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ﴾	المائدة : ٤٤	٢٦
﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾	الأنعام : ٣٨	٢٩
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾	الأنعام : ٩٠	٣٠
﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ ﴾	الأنعام : ٤٤	٢٨
﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾	الأنعام : ٥٤	٢٧
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ﴾	الأنعام : ١٥٩	٣١
﴿ يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾	الأعراف : ٢٢	٣٢
﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾	الأعراف : ٤٠	٣٣
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾	الأعراف : ٤٣	٣٥
﴿ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾	الأعراف : ٤٤	٣٤

الآية	السورة	رقم النص
﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾	الأعراف : ٥٥	٣٦
﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾	الأعراف : ١٤٥	٣٧
﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ﴾	الأعراف : ١٥٤	٣٧
﴿ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ ﴾	الأعراف : ١٦٥	٣٨
﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾	الأعراف : ١٩٩	٣٩
﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾	الأنفال : ٢٥	٤٠
﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾	الأنفال : ٦٣	٤١ ، ٤٢
﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾	الأنفال : ٦٨	٤٤
﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾	التوبة : ٤١	٤٣
﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾	التوبة : ٤٣	٤٤
﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾	التوبة : ١٠٤	٤٧

الآية	السورة	رقم النص
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مِنَ الصَّادِقِينَ)	التوبة : ١١٩ قراءة ابن مسعود	٤٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾	التوبة : ١١٩	٤٩
﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	هود : ١٨	٥٠
﴿ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾	هود : ١١٤	٥١
﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾	هود : ١١٤	٥٢
﴿ الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾	يوسف : ١	٥٤
﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾	يوسف : ٣	٥٣
﴿ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾	يوسف : ٤	١١٠
﴿ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾	يوسف : ٨	٥٥
﴿ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾	يوسف : ١٦	٥٨
﴿ ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ﴾	يوسف : ٤٢	٥٦
(يَا أَسَفِي عَلَىٰ يُوسُفَ)	يوسف : ٨٤	٥٩
﴿ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾	يوسف : ٨٤	٦٠
﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ﴾	يوسف : ٩٨	٦١
﴿ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ﴾	إبراهيم : ٤٤	٩٢

الآية	السورة	رقم النص
﴿ أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ . . . ﴾	إبراهيم : ٤٤ ، ٤٥	٩٢
﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾	النحل : ٢٣	٦٢
﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	النحل : ٣٢	٦٤
﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾	النحل : ٤١	٦٣
﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾	النحل : ٦٩	٦٦ ، ٦٧
﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾	النحل : ٨١	١٤٤
﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ﴾	النحل : ١٢٦	٦٥
﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾	الإسراء : ٤	٦٨
﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾	الإسراء : ٤٦	٦٩
﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ ﴾	الإسراء : ٨٢	٦٦ ، ٧٠
﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَـٰهُ تَنزِيلًا ﴾	الإسراء : ١٠٦	٧٢

الآية	السورة	رقم النص
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾	الإسراء : ١٠٧	٧١
﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾	الكهف : ٣٩	٧٣
﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾	مريم : ٢٥	٦٧
﴿ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾	مريم : ٣٢	٧٤
﴿ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾	مريم : ٥٨	٧٥
﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾	مريم : ٧١	٧٦
﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾	طه : ١١٥	٧٧
﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ ﴾	طه : ١٣١	٧٨
﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾	طه : ١٣٢	٧٩ ، ٨٠
﴿ كَانَتَا رَتْقًا ﴾	الأنبياء : ٣٠	٨٣
﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾	الأنبياء : ٣٥	٨٢
﴿ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾	الأنبياء : ٥٢	٨٤
﴿ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ . . . ﴾	الأنبياء : ٧٨ ، ٧٩	٨٥
﴿ مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾	الأنبياء : ٨٣	٨٦

الآية	السورة	رقم النص
﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾	الحج : ٣٠	٨٧
﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ﴾	الحج : ٣١	٣٣
﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا . . . ﴾	الحج : ٥٨ ، ٥٩	٨٩
﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ﴾	المؤمنون : ٥١	٩١
﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ . . . ﴾	المؤمنون : ١٠٦ ـ ١٠٨	٩٢
﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾	النور : ٢٦	٩٤
﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾	النور : ٥٥	٩٣
﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾	الفرقان : ١٢	٩٥
﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾	الفرقان : ٢٤	٩٦
﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾	الفرقان : ٥٠	٩٧

الآية	السورة	رقم النص
﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾	الفرقان : ٧٢	٩٨
﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ﴾	النمل : ١٥	٩٩
﴿ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ﴾	القصص : ١٩	١٠٠
﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ﴾	القصص : ٦٠	١٠٢
﴿ إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ ﴾	العنكبوت : ٤٥	١٠٣
﴿ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾	السجدة : ١٢	٩٢
﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا . . . ﴾	السجدة : ١٣ ، ١٤	٩٢
﴿ الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾	الأحزاب : ٧٢	١٠٤
﴿ مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾	فاطر : ٢	١٠٥
﴿ وَاللَّهُ الَّذِىٓ أَرْسَلَ الرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾	فاطر : ٩	١٠٦
﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُ ﴾	فاطر : ١٠	١٠٧

الآية	السورة	رقم النص
﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ﴾	فاطر : ٣٧	٩٢
﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ ﴾	فاطر : ٣٧	٩٢
﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾	فاطر : ٤٥	١٠٨
﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ ﴾	الصافات : ١٠٢	١٠٩
﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾	الصافات : ١٦١ ـ ١٦٣	١١١
﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴾	الصافات : ١٦٥ ـ ١٦٦	١١٢
﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴾	ص : ٧	١١٣
﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	ص : ٢٦	٢٦
﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ ﴾	الزمر : ٢٣	٥٤
﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾	الزمر : ٣٠	١١٥
﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾	الزمر : ٣١	١١٦
﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾	الزمر : ٦٧	١١٤
﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾	غافر : ١١	٩٢

الآية	السورة	رقم النص
﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ ﴾	غافر : ١٢	٩٢
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴾	غافر : ٦٠	١١٧
﴿ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴾	فصلت : ٢٦	٤٦
﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾	فصلت : ٣٣	١٢٧
﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾	الشورى : ٥	١١٩ ، ١٢٠
﴿ وَيَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾	الشورى : ٢٦	١٢١
﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ ﴾	الشورى : ٣٠	١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤
﴿ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾	الزخرف : ٤	١٢٥
﴿ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ﴾	الدخان : ٤	١٢٦
﴿ إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ﴾	الفتح : ١	٢٤
﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾	الفتح : ٢٩	١٢٨

الآية	السورة	رقم النص
﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾	الطور : ٤٨	١٢٩
﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ﴾	الحديد : ٢٧	١٣٠
﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾	الحشر : ٩ ، والتغابن : ١٦	١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥
﴿ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾	المنافقون : ١	٤٥
﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾	الإنسان : ١	١٣٦ ، ١٣٧
﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ ﴾	الإنسان : ٩	١٣٩
﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴾	المرسلات : ٢٥ _ ٢٦	١٤٠
﴿ يَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا ﴾	النبأ : ٤٠	٢٩
﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ . . . ﴾	عبس : ٣٤ _ ٣٧	١٤١
﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾	المطفّفين : ١	١٤٢
﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾	الأعلىٰ : ١٤ ، ١٥	١٤٣
﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾	الشرح : ٥ ، ٦	١٤٥

الآية	السورة	رقم النص
﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾	التكاثر : ١ ، ٢	١٤٦
﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴾	النصر : ٣	١٤٧

* * *

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

طرف الأثر	صاحب الأثر	رقم النص
إنّ اللهَ لَمّا أدخلَ أهلَ الجَنّةِ الجَنّةَ رَضِيَ منهم	عمر بن عبد العزيز	٣٥
إنَّ المَقتولَ في سَبيلِ الله عز وجل والمَيّتَ لَحَيّان سَواء	عبد الله بن مسعود	٩٠
إنَّ النِعمةَ تُكفَر ، وإنّ الرَّحِمَ تُقطَع	ابن عباس	٤١
إنَّ أوّلَ ما خَلَقَ اللهُ القَلَمُ	ابن عباس	١٢٥
إنّ لأهلِ النّارِ خَمسَ دَعَواتٍ	محمد بن كعب القرظي	٩٢
إنَّ ممّا كَتَبَ اللهُ ـ تعالىٰ ـ لمُوسىٰ في التوراة : أن لا تَمَنَّ مالَ جارِكَ ، ولا امرأةَ جارِكَ	ميمون بن مهران	١٣٣
إنَّ مَن أُوتيَ من العِلم ما لا يُبكيهِ	عبد الأعلى التيمي	٧١
إنّ هٰذا ليكون الكَلامُ الطَّيّبُ في قَلْبِ الرَّجُلِ الفاجِرِ فلا يَجِدُ لَه مُستقَرًّا في قَلبِهِ حَتّىٰ يَلفِظَه	عبد الله بن مسعود	٩٤
إنَّ هٰذه القلوبَ أوعيةٌ فاشغَلوها بالقرآن	ابن مسعود	٥٣
إنّ يَعقوبَ حينَ سَوَّف بَنيهِ إنّما أخَّرَهُم إلى السَّحَرِ	ابن مسعود	٦١

طرف الأثر	صاحب الأثر	رقم النص
لا يَدخُل أحَدٌ الحَمّامَ ولا الفُراتَ إلّا بمئزَرٍ	عمرو بن ميمون	٣٢
لا يَنتَصِفُ النَّهارُ يومَ القيامةِ حَتّىٰ يَقيلَ أهلُ الجَنّة في الجَنّة	عبد الله بن مسعود	٩٦
لَأن يؤمنوا بالغَيبِ خَيرٌ لَهم من أن يُؤمنوا بعدَ أن يُعايِنوا	مسروق	٢٣
لقد تجاوَزَ لنا عن ما دونَ الكبائر ، فما لَنا ولَها	أنس بن مالك	١٢
لقد سألتَ اللهَ ـ تبارك وتعالىٰ ـ نعيمًا طَويلًا ، وتعوَّذتَ به مِن شَرٍّ طَويلٍ	سعد بن أبي وقاص	٣٦
لم أرَ مِثْلَ الّذي بَلَغَنا عن ربّنا	أنس بن مالك	١٢
اللَّهُمّ أنتَ أمرتَني فأطَعْتُ	ابن مسعود	٦١
لَو أرادَ اللهُ ـ تعالىٰ ـ أن لا يُعصَىٰ لَم يَخلُقْ إبليسَ	عمر بن عبد العزيز	١١١
لَو أنَّ أحلامَ بَني آدمَ جُمِعَتْ مُنذُ خَلَقَ اللهُ ـ تعالىٰ ـ آدمَ	أبو أمامة	٧٧
لَو أنَّ العُسرَ دَخَلَ جُحرًا لَجاءَ اليُسْرُ حَتّىٰ يَدخُلَ مَعَه	عبد الله بن مسعود	١٤٥

❊ ❊ ❊

فهرس المحتويات

❋ ❋ ❋